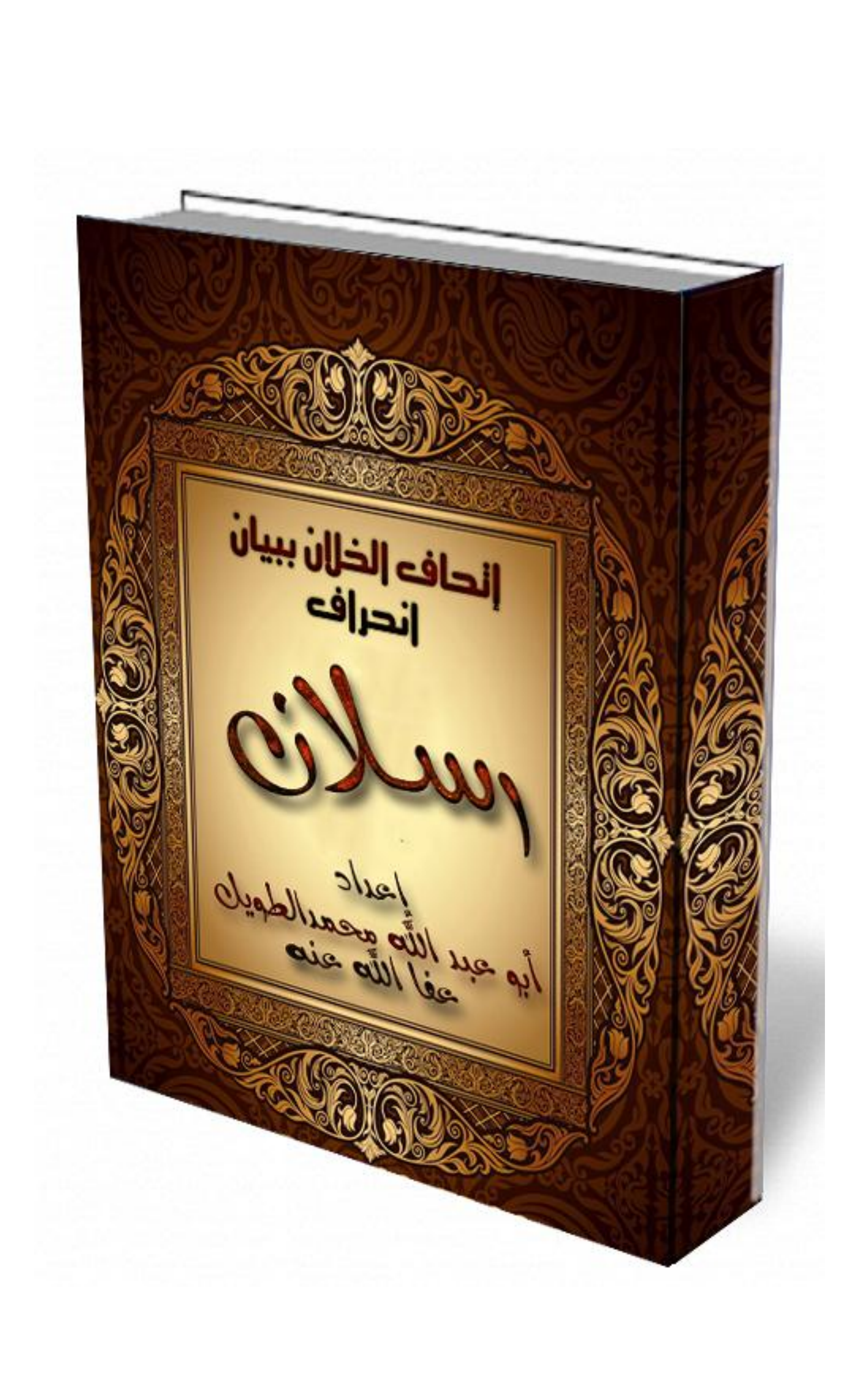

إتحاف الخلان ببيان
انحراف
رسلان
إعداد
أبو عبد الله محمد الطويل
عفا الله عنه

إتحاف الخلان

ببيان انحراف رسلان

كتبه / أبو عبد اللّه محمد الطويل

عفا اللّه عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا من يهد اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسلمُونَ) (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تساءلون وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيما)

وخير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة

اما بعد

فان رد المخالفة وبيان الحق اصل من اصول اهل السنة أما المداهنة والسكوت عن الباطل وامراره فمن شيمة اهل البدع وعليه فهذا رد على رسلان وحزبه لا سيما وقد شممنا مؤخرا رائحة خبيثة ورأينا عينا مالحة تنبع من هذا الحزب السبكى الجديد فكان هذا المبحث الذى يسر الله لى جمعه بمنه وفضله عن اخطاء الرجل العقدية والمنهجية والتى خالف فيها اصولا لاهل السنة والجماعة مدعومة بالادلة وسميته (اتحاف الخلان ببيان انحراف رسلان) أصلت فيه بعض الاصول ثم بينت فيه بعض انحرافات الرجل عن جادة السلف وطريقهم وهذا جزء من كل وقليل من كثير والا فلو جمعت الاخطاء كلها لكان منها مجلدا ضخما والمبحث جملة نصح وتذكير وبيان وارشاد للمفتونين به والمقلدين له والمغالين فيه ليحيى من حى عن بينة ويهلك من هلك عن بينة

وقد وصف شيخ الاسلام الفرقة الناجية فقال : وَبِهَذَا يَتَبَيَّنُ أَنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ تَكُونَ هِيَ الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسُّنَّةِ؛ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ مَتْبُوعٌ يَتَعَصَّبُونَ لَهُ إلَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِأَقْوَالِهِ وَأَحْوَالِهِ وَأَعْظَمُهُمْ تَمْيِيزًا بَيْنَ صَحِيحِهَا وَسَقِيمِهَا وَأَئِمَّتُهُمْ فُقَهَاءُ فِيهَا وَأَهْلُ مَعْرِفَةٍ بِمَعَانِيهَا وَاتِّبَاعًا لَهَا: تَصْدِيقًا وَعَمَلًا وَحُبًّا وَمُوَالَاةً لِمَنْ وَالَاهَا وَمُعَادَاةً لِمَنْ عَادَاهَا الَّذِينَ يَرْوُونَ الْمَقَالَاتِ الْمُجْمَلَةَ إلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنْ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ؛ فَلَا يُنَصِّبُونَ مَقَالَةً وَيَجْعَلُونَهَا مِنْ أُصُولِ دِينِهِمْ وَجُمَلِ كَلَامِهِمْ إنْ لَمْ تَكُنْ ثَابِتَةً فِيمَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ بَلْ يَجْعَلُونَ مَا بُعِثَ بِهِ الرَّسُولُ مِنْ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي يَعْتَقِدُونَهُ وَيَعْتَمِدُونَهُ. وَمَا تَنَازَعَ فِيهِ النَّاسُ مِنْ مَسَائِلِ الصِّفَاتِ وَالْقَدَرِ وَالْوَعِيدِ وَالْأَسْمَاءِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنْ الْمُنْكَرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ يَرُدُّونَهُ إلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيُفَسِّرُونَ الْأَلْفَاظَ الْمُجْمَلَةَ الَّتِي تَنَازَعَ فِيهَا أَهْلُ التَّفَرُّقِ وَالِاخْتِلَافِ؛ فَمَا كَانَ مِنْ مَعَانِيهَا مُوَافِقًا لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَثْبَتُوهُ؛ وَمَا كَانَ مِنْهَا مُخَالِفًا لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَبْطَلُوهُ؛ وَلَا يَتَّبِعُونَ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ فَإِنَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ جَهْلٌ وَاتِّبَاعَ هَوَى النَّفْسِ بِغَيْرِ هُدًى مِنْ اللَّهِ ظُلْمٌ. وَجِمَاعُ الشَّرِّ الْجَهْلُ وَالظُّلْمُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا} إلَى آخِرِ السُّورَةِ.[1]

[1] **مجموع الفتاوى**

والله اسال ان يفتح بهذا المبحث قلوبا غلفا وآذانا صما وابصارا عميا او ان يخرس به السنة تجادل وتمارى فى الحق بعدما تبين انه ولى ذلك ومولاه

المسألة الاولى : الرد على المخالف أصل من اصول أهل السنة والجماعة

نصح المسلمين واجب شرعى دل عليه القران والسنة وآثار السلف واجماعهم قال تعالى {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ}

قال ابن كثير مفسرا : لما ذكر الله تعالى صفات المنافقين الذميمة عطف بذكر صفات المؤمنين المحمودة فقال {بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ} أي: يتناصرون ويتعاضدون، كما جاء في الصحيح "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا" وشبك بين أصابعه وفي الصحيح أيضا "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم، كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر".[1]

ومما يؤيد ذلك ما رواه تميم الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ [الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ][2] بل بايع النبي ﷺ أصحابه على ذلك فعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ [بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَالنُّصْحِ لِكُلِّ مُسْلِمٍ][3] وقال تعالى عن نوح عليه السلام (قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلاَلَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)

وتوعد الله عز وجل أهل العلم إذا كتموا الحق فقال سبحانه (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ۝ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)

والسكوت عن المخالف فيه إشاعة للبدع وترويج لها واماتة للسنة وهجر لها وهو بذلك على الحقيقة هدم الدين ومحق له والبدعة تثبت بمرور السنين عليها وبسكوت اهل الحق عنها والساكت عن الحق شيطان اخرس فاستوجب ذلك التحذير من البدع واهلها قال تعالى {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}

وعن حذيفة ان النبى ﷺ قال [والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقابا من عنده ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم][4]

وقد أمر الله عز وجل نبيه ﷺ أن يصدع بالحق ولا يبالي من كيد الناس والله كافيه فقال سبحانه (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) وهذه الأمة ولله الحمد لم يزل فيها من يتفطن لما في كلام أهل الباطل من الباطل ويرده

قال الامام احمد : الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضالٍ تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدع، وأطلقوا عقال الفتنة فهم

---

١ تفسير القران العظيم

[2] (رواه مسلم)

[3] (رواه البخارى)

[4] (حسنه الالبانى : صحيح الجامع)

مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجمعون على مفارقة الكتاب يقولون على الله، وفي الله، وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم، فنعوذ بالله من فتن الضالين.[1]
قال الحافظ ابن رجب : فالواجب على كل من بلغه أمر الرسول ﷺ وعرفه أن يبينه للأمة وينصح لهم ويأمرهم باتباع أمره وإن خالف ذلك رأي عظيم من الأمة فإن أمر رسول الله ﷺ أحق أن يعظم ويقتدى به من رأى أي معظم.[2]
وقال ايضا : رد المقالات الضعيفة وتبيين الحق في خلافها بالأدلة الشرعية ليس هو مما يكرهه أولئك العلماء بل مما يحبونه ويمدحون فاعله ويثنون عليه.
فلا يكون داخلاً في الغيبة بالكلية فلو فرض أن أحداً يكره إظهار خطئه المخالف للحق فلا عبرة بكراهته لذلك فإن كراهة إظهار الحق إذا كان مخالفاً لقول الرجل ليس من الخصال المحمودة بل الواجب على المسلم أن يحب ظهور الحق ومعرفة المسلمين له سواءٌ كان ذلك في موافقته أو مخالفته. وهذا من النصيحة لله ولكتابه ورسوله ودينه وأئمة المسلمين وعامتهم وذلك هو الدين كما أخبر به النبي ﷺ.[3]
قال شيخ الاسلام : وَإِذَا كَانَ النُّصْحُ وَاجِبًا فِي الْمَصَالِحِ الدِّينِيَّةِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ: مِثْلَ نَقَلَةِ الْحَدِيثِ الَّذِينَ يَغْلَطُونَ أَوْ يَكْذِبُونَ كَمَا قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: سَأَلْت مَالِكًا وَالثَّوْرِيَّ وَاللَّيْثَ بْنَ سَعْدٍ - أَظُنُّهُ - وَالْأَوْزَاعِي عَنْ الرَّجُلِ يُتَّهَمُ فِي الْحَدِيثِ أَوْ لَا يَحْفَظُ؟ فَقَالُوا: بَيِّنْ أَمْرَهُ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: أَنَّهُ يَثْقُلُ عَلَيَّ أَنْ أَقُولَ فُلَانٌ كَذَا وَفُلَانٌ كَذَا. فَقَالَ: إذَا سَكَتّ أَنْتَ وَسَكَتّ أَنَا فَمَتَى يُعْرَفُ الْجَاهِلُ الصَّحِيحُ مِنْ السَّقِيمِ. وَمِثْلُ أَئِمَّةِ الْبِدَعِ مِنْ أَهْلِ الْمَقَالَاتِ الْمُخَالِفَةِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ أَوْ الْعِبَادَاتِ الْمُخَالِفَةِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ فَإِنَّ بَيَانَ حَالِهِمْ وَتَحْذِيرَ الْأُمَّةِ مِنْهُمْ وَاجِبٌ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى قِيلَ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: الرَّجُلُ يَصُومُ وَيُصَلِّي وَيَعْتَكِفُ أَحَبُّ إلَيْك أَوْ يَتَكَلَّمُ فِي أَهْلِ الْبِدَعِ؟ فَقَالَ: إذَا قَامَ وَصَلَّى وَاعْتَكَفَ فَإِنَّمَا هُوَ لِنَفْسِهِ وَإِذَا تَكَلَّمَ فِي أَهْلِ الْبِدَعِ فَإِنَّمَا هُوَ لِلْمُسْلِمِينَ هَذَا أَفْضَلُ. فَبَيَّنَ أَنَّ نَفْعَ هَذَا عَامٌّ لِلْمُسْلِمِينَ فِي دِينِهِمْ مِنْ جِنْسِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ إذْ تَطْهِيرُ سَبِيلِ اللهِ وَدِينِهِ وَمِنْهَاجِهِ وَشِرْعَتِهِ وَدَفْعِ بَغْيِ هَؤُلَاءِ وَعُدْوَانِهِمْ عَلَى ذَلِكَ وَاجِبٌ عَلَى الْكِفَايَةِ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ وَلَوْلَا مَنْ يُقِيمُهُ اللَّهُ لِدَفْعِ ضَرَرِ هَؤُلَاءِ لَفَسَدَ الدِّينُ وَكَانَ فَسَادُهُ أَعْظَمَ مِنْ فَسَادِ اسْتِيلَاءِ الْعَدُوِّ مِنْ أَهْلِ الْحَرْبِ؛ فَإِنَّ هَؤُلَاءِ إذَا اسْتَوْلَوْا لَمْ يُفْسِدُوا الْقُلُوبَ وَمَا فِيهَا مِنْ الدِّينِ إلَّا تَبَعًا وَأَمَّا أُولَئِكَ فَهُمْ يُفْسِدُونَ الْقُلُوبَ ابْتِدَاءً.[4]
قلت : ولا يشترط فى الرد الرجوع للمردود عليه والاصل ان من أخطأ علنا يرد عليه علنا كما هو مذهب رسلان نفسه والادلة على ذلك كثيرة فعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، أَنَّ رَجُلًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَقَدْ رَشَدَ، وَمَنْ يَعْصِهِمَا، فَقَدْ غَوَى، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ [بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ، قُلْ: وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ][5]
وعن عبد الله بن الصنابحي قال زعم أبو محمد أن الوتر واجب فقال عبادة بن الصامت كذب أبو محمد أشهد أني سمعت رسول الله ﷺ يقول [خمس صلوات افترضهن الله تعالى

[1] الرد على الجهمية والزنادقة
[2] (راجع مقدمة صفة صلاة النبى للالبانى)
[3] الفرق بين النصيحة والتعيير
[4] مجموع الفتاوى
[5] (رواه مسلم)

من أحسن وضوءهن وصلاهن لوقتهن وأتم ركوعهن وخشوعهن كان له على الله عهد أن يغفر له ومن لم يفعل فليس له على الله عهد إن شاء غفر له وإن شاء عذبه][1]
وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبيه أن سبيعة بنت الحارث تَعَالَت من نفاسها بعد وفاة زوجها بأيام، فمر بها أبو السنابل فقال: إنك لا تحِلّي حتى تمكثي أربعة أشهر وعشراً، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فقال [كذبَ أبو السنابل؛ ليس كما قالَ، قد حللتِ، فانكِحِي][2]
وعَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، قَالَ: كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ حَاجَّيْنِ - أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ - فَقُلْنَا: لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْقَدَرِ، فَوُفِّقَ لَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ، فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ، وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ، فَقُلْتُ : أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ، وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ، وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ، وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ، وَأَنَّ الْأَمْرَ أُنُفٌ، قَالَ: «فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّي»، وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ «لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ»[3]
وعَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، قَالَ: بَلَغَ عَائِشَةَ، أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو يَأْمُرُ النِّسَاءَ إِذَا اغْتَسَلْنَ أَنْ يَنْقُضْنَ رُءُوسَهُنَّ. فَقَالَتْ: يَا عَجَبًا لِابْنِ عَمْرٍو هَذَا يَأْمُرُ النِّسَاءَ إِذَا اغْتَسَلْنَ أَنْ يَنْقُضْنَ رُءُوسَهُنَّ. أَفَلَا يَأْمُرُهُنَّ أَنْ يَحْلِقْنَ رُءُوسَهُنَّ، «لَقَدْ كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ. وَلَا أَزِيدُ عَلَى أَنْ أُفْرِغَ عَلَى رَأْسِي ثَلَاثَ إِفْرَاغَاتٍ»[4]

المسألة الثانية : وجوب التمسك بالقران والسنة وتقديم الادلة على اقوال الرجال

طريقة السلف هى تقديم النص والمنقول على الاراء والمعقول ووضع كلام الناس كله على ميزان الادلة فمن وافقها يوافق ومن خالفها يخالف وعدم التعصب لشيخ ولا لجماعة ولا لمذهب ولا لطائفة قال تعالى (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون)
وقال تعالى (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلا) فاخبر الله تعالى فى هذه الاية بحصول النزاع بين الناس كونا وحسم مادته بالرجوع الى كتابه وسنة نبيه ﷺ شرعا
روى الاجرى عَنْ عَطَاءٍ: فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ} قَالَ: إِلَى اللَّهِ: إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَإِلَى الرَّسُولِ إِلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ.[5]
قال الامام مالك بن أنس : إنما أنا بشر أخطئ وأصيب فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه
وقال ايضا : ليس أحد بعد النبي ﷺ إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ

---

١ (صححه الالبانى : صحيح ابى داود)
٢ (صححه الالبانى : السلسلة الصحيحة)
٣ (رواه مسلم)
٤ (رواه مسلم)
٥ الشريعة

وقال الامام الشافعي : ما من أحد إلا وتذهب عليه سنة لرسول الله ﷺ وتعزب عنه فمهما قلت من قول أو أصلت من أصل فيه عن رسول الله ﷺ خلاف ما قلت فالقول ما قال رسول الله ﷺ وهو قولي

وقال ايضا : أجمع المسلمون على أن من استبان له سنة عن رسول الله ﷺ لم يحل له أن يدعها لقول أحد

وقال الامام أحمد بن حنبل : لا تقلدني ولا تقلد مالكا ولا الشافعي ولا الأوزاعي ولا الثوري وخذ من حيث أخذوا

وقال ايضا : رأي الأوزاعي ورأي مالك ورأي أبي حنيفة كله رأي وهو عندي سواء وإنما الحجة في الآثار[1]

وروى الاجرى عَنْ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ سِيرِينَ قَالَ: كَانُوا يَقُولُونَ: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ عَلَى الْأَثَرِ فَهُوَ عَلَى الطَّرِيقِ[2]

روى اللالكائى عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ (يعنى ابن مسعود) «إِنَّا نَقْتَدِي وَلَا نَبْتَدِي ، وَنَتَّبِعُ وَلَا نَبْتَدِعُ ، وَلَنْ نَضِلَّ مَا تَمَسَّكْنَا بِالْأَثَرِ»[3]

وروى ايضا عن الْأَوْزَاعِيَّ يَقُولُ: «نَدُورُ مَعَ السُّنَّةِ حَيْثُ دَارَتْ»[4]

وقال ابن بطة : وَالَّذِي أَمَرَنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ نَسْمَعَ وَنُطِيعَ، وَلَا نَضْرِبَ لِمَقَالَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَقَايِيسَ، وَلَا نَلْتَمِسَ لَهَا الْمَخَارِجَ، وَلَا نُعَارِضَها بِالْكِتَابِ، وَلَا بِغَيْرِهِ، وَلَكِنْ نَتَلَقَّاهَا بِالْإِيمَانِ وَالتَّصْدِيقِ وَالتَّسْلِيمِ إِذَا صَحَّتْ بِذَلِكَ الرِّوَايَةُ.[5]

وعَنْ أَبِي سَلَمَةَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ لِرَجُلٍ: يَا ابْنَ أَخِي [إِذَا حَدَّثْتُكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا، فَلَا تَضْرِبْ لَهُ الْأَمْثَالَ][6]

روى الاجرى ان رجلا سال ابى بَكْرِ بْنَ عَيَّاشٍ فَقَالَ : يَا أَبَا بَكْرٍ مَنِ السُّنِّيُّ؟ فَقَالَ: السُّنِّيُّ الَّذِي إِذَا ذُكِرَتِ الْأَهْوَاءُ لَمْ يَغْضَبْ لِشَيْءٍ مِنْهَا[7]

روى اللالكائى عن ابن مسعود قال : إِنَّمَا الْجَمَاعَةُ مَا وَافَقَ طَاعَةَ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتَ وَحْدَكَ.[8]

قال ابن كثير فى تفسيره : قال الإمام أحمد: عجبت لقوم عرفوا الإسناد وصحته، يذهبون إلى رأي سفيان، والله تعالى يقول (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة) أتدري ما الفتنة؟ الفتنة: الشرك لعله إذا رد بعض قوله أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك.

قال شيخ الاسلام : أَمَّا الِاعْتِقَادُ: فَلَا يُؤْخَذُ عَنِّي وَلَا عَمَّنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنِّي؛ بَلْ يُؤْخَذُ عَنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ؛ فَمَا كَانَ فِي الْقُرْآنِ وَجَبَ اعْتِقَادُهُ وَكَذَلِكَ مَا ثَبَتَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ مِثْلِ صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ[9]

قال شيخ الاسلام : وَمَنْ نَصَّبَ شَخْصًا كَائِنًا مَنْ كَانَ فَوَالَى وَعَادَى عَلَى مُوَافَقَتِهِ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فَهُوَ {مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا} الْآيَةَ وَإِذَا تَفَقَّهَ الرَّجُلُ وَتَأَدَّبَ بِطَرِيقَةِ قَوْمٍ

---

١ (انظر مقدمة كتاب صفة صلاة النبى للالبانى)
٢ الشريعة
٣ شرح اصول الاعتقاد
٤ اصول الاعتقاد
٥ الابانة
٦ (حسنه الالبانى : صحيح ابن ماجة)
٧ الشريعة
٨ اصول الاعتقاد
٩ مجموع الفتاوى

مِنْ الْمُؤْمِنِينَ مِثْلَ: اتِّبَاعِ: الْأَئِمَّةِ وَالْمَشَايِخِ؛ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَجْعَلَ قُدْوَتَهُ وَأَصْحَابَهُ هُمْ الْعِيَارُ فَيُوَالِي مَنْ وَافَقَهُمْ وَيُعَادِي مَنْ خَالَفَهُمْ فَيَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يُعَوِّدَ نَفْسَهُ التَّفَقُّهَ الْبَاطِنَ فِي قَلْبِهِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَهَذَا زَاجِرٌ. وَكَمَائِنُ الْقُلُوبِ تَظْهَرُ عِنْدَ الْمِحَنِ. وَلَيْسَ لِأَحَدِ أَنْ يَدْعُوَ إلَى مَقَالَةٍ أَوْ يَعْتَقِدَهَا لِكَوْنِهَا قَوْلَ أَصْحَابِهِ وَلَا يُنَاجِزَ عَلَيْهَا بَلْ لِأَجْلِ أَنَّهَا مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ؛ أَوْ أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ؛ لِكَوْنِ ذَلِكَ طَاعَةً لِلَّهِ وَرَسُولِهِ. وَيَنْبَغِي لِلدَّاعِي أَنْ يُقَدِّمَ فِيمَا اسْتَدَلُّوا بِهِ مِنْ الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّهُ نُورٌ وَهُدًى؛ ثُمَّ يَجْعَلَ إمَامَ الْأَئِمَّةِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ كَلَامَ الْأَئِمَّةِ.[1]

المسألة الثالثة : زلة العالم لا يتابع عليها[2]

والاصل في ذلك حديث عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ [إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ][3]

عن زياد بن حدير قال : قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه هل تعرف ما يهدم الاسلام قلت لا قال : يهدمه زلة العالم وجدال المنافق بالكتاب وحكم الأئمه المضلين[4]

وقال ابن عبد البر : وقد حذرنا من زلة العالم ولا حجة في قول احد مع السنه[5]

وقال الأوزاعي : من اخذ بنوادر العلماء خرج من الإسلام[6]

وقال ابراهيم بن علية : من حمل شاذ العلماء حمل شراً كثيرا[7]

وقال سليمان التيمي : لو اخذت برخصة كل عالم او زلة كل عالم اجتمع فيك الشر كله[8]

وقال ابن القيم : ليس كل خلاف يستروح إليه ويعتمد عليه ومن تتبع ما اختلف فيه العلماء واخذ بالرخص من اقاويلهم تزندق او كاد[9]

المسألة الرابعة : يكون السلفى مبتدعا بمخالفة اصل واحد من اصول السنة

عَنْ عَائِشَةَ ان رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قال [فَإِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ][10] حذر النبى ﷺ منهم لانهم خالفوا اصلا واحدا وهو اتباع المتشابه وترك المحكم

وعن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله ﷺ بالجعرانة وهو يقسم التبر والغنائم وهو في حجر بلال فقال رجل اعدل يا محمد فإنك لم تعدل فقال ﷺ [ويلك ومن يعدل بعدي إذا لم

---

١ مجموع الفتاوى

٢ (هذا لو سلمنا ان رسلان من العلماء وليس منهم قطعا بل من الضلال كما سيأتى بيانه)

٣ (رواه البخارى)

٤ رواه الدارمى

٥ التمهيد

٦ اخرجه البيهقى فى الكبرى

٧ اخرجه الخطيب فى الكفاية

٨ اخرجه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم وفضله

٩ اغاثة اللهفان

١٠ (رواه البخارى)

أعدل فقال عمر دعني يا رسول الله حتى أضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله إن هذا في أصحاب أو أصيحاب له يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية][1] والشاهد انهم يمرقون من الدين بمخالفة اصل واحد وهو الخروج على الائمة ولو بالكلمة

وروى ابن بطة عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، قَالَ: سُئِلَ ابْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ قَوْلِهِ: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى} قَالَ: الِاسْتِوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَمِنَ اللَّهِ تَعَالَى الرِّسَالَةُ، وَعَلَى النَّبِيِّ الْبَلَاغُ، وَعَلَيْنَا التَّصْدِيقُ. وفى رواية : وإني لأخاف أن تكون ضالاً ثم أمر به فأخرج.[2] فطرده الامام مالك من مجلسه لسؤاله عن كيفية الصفات فقط

وعن عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ قَالَ : كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِي الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِيُّ فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَحُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحِمْيَرِيُّ حَاجَّيْنِ أَوْ مُعْتَمِرَيْنِ فَقُلْنَا لَوْ لَقِينَا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْنَاهُ عَمَّا يَقُولُ هَؤُلَاءِ فِي الْقَدَرِ فَوُفِّقَ لَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ دَاخِلًا الْمَسْجِدَ فَاكْتَنَفْتُهُ أَنَا وَصَاحِبِي أَحَدُنَا عَنْ يَمِينِهِ وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ فَظَنَنْتُ أَنَّ صَاحِبِي سَيَكِلُ الْكَلَامَ إِلَيَّ فَقُلْتُ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّهُ قَدْ ظَهَرَ قِبَلَنَا نَاسٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ وَذَكَرَ مِنْ شَأْنِهِمْ وَأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنْ لَا قَدَرَ وَأَنَّ الْأَمْرَ أُنُفٌ قَالَ فَإِذَا لَقِيتَ أُولَئِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنِّي بَرِيءٌ مِنْهُمْ وَأَنَّهُمْ بُرَآءُ مِنِّي وَالَّذِي يَحْلِفُ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لَوْ أَنَّ لِأَحَدِهِمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ[3] فتامل رحمك الله فى هذا مع انهم يقرءون القران ويتقفرون العلم الا ان عبد الله بن عمر لم يغتر بذلك بل تبرأ منهم لما خالفوا اصلا واحدا من اصول اهل السنة وهو القدر

قال الامام احمد : وَمن السّنة اللَّازِمَة الَّتِي من ترك مِنْهَا خصْلَة لم يقبلهَا ويؤمن بهَا لم يكن من أَهلهَا[4]

قال البربهارى : ولا يحل لرجل أن يقول: فلان صاحب سنة حتى يعلم منه أنه قد اجتمعت فيه خصال السنة[5]

وروى اللالكائى عند اعتقاد سفيان الثورى انه قال يَا شُعَيْبُ لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتَ حَتَّى تُقَدِّمَ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا عَلَى مَنْ بَعْدَهُمَا ، يَا شُعَيْبُ بْنَ حَرْبٍ لَا يَنْفَعُكَ مَا كَتَبْتُ لَكَ حَتَّى لَا تَشْهَدَ لِأَحَدٍ بِجَنَّةٍ وَلَا نَارٍ إِلَّا لِلْعَشَرَةِ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَكُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ[6]

وقال شيخ الاسلام : والْبِدْعَةُ الَّتِي يُعَدُّ بِهَا الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْأَهْوَاءِ مَا اشْتَهَرَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالسُّنَّةِ مُخَالَفَتُهَا لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ؛ كَبِدْعَةِ الْخَوَارِجِ وَالرَّوَافِضِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَالْمُرْجِئَةِ[7]

روى الاجرى عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: صَبِيغُ بْنُ عَسَلٍ، قَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَكَانَتْ عِنْدَهُ كُتُبٌ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ عَنْ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ وَقَدْ أَعَدَّ لَهُ عَرَاجِينَ النَّخْلِ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ جَلَسَ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ صَبِيغٌ فَقَالَ عُمَرُ: وَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ عُمَرُ، ثُمَّ أَهْوَى إِلَيْهِ فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِتِلْكَ الْعَرَاجِينِ،

---

[1] **(صححه الالبانى : ظلال الجنة)**
[2] **الابانة**
[3] **(رواه مسلم)**
[4] **اصول السنة**
[5] **شرح السنة**
[6] **اصول الاعتقاد**
[7] **مجموع الفتاوى**

فَمَا زَالَ يَضْرِبُهُ حَتَّى شَجَّهُ، فَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ، فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَدْ وَاللَّهِ ذَهَبَ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ فِي رَأْسِي[1]

قال الشيخ احمد بن عمر بازمول : قال الشيخ العلامة ربيع المدخلى حفظه الله تعالى : من هو من اهل السنة ووقع فى بدعة واضحة كالقول بخلق القران او القدر او راى الخوارج وغيرها فهذا يبدع وعليه عمل السلف[2]

سئل الشيخ عبيد الجابرى : متى يخرج الرجل من المنهج السلفى ويحكم عليه بانه ليس سلفيا ؟

فاجاب : هذا بينه اهل العلم وضمنوه كتبهم ونصائحهم وهو ضمن منهجهم وذلك ان الرجل يخرج من السلفية اذا خالف اصلا من اصول اهل السنة وقامت الحجة عليه بذلك وابى الرجوع هذا يخرج من السلفية كذلك قالوا حتى فى الفروع اذا خالف فرعا من فروع الدين فأصبح يوالى ويعادى فى ذلك فانه يخرج من السلفية[3]

قلت : وقد خالف رسلان اصولا عدة كما سيأتى بيانه ولا يقال انه لابد من اقامة الحجة على الرجل اذ ان اقامة الحجة تكون فى البدع الخفية اما البدع الظاهرة فلا يشترط فيها ذلك ولان العذر بالجهل يكون للجاهل وهذا معتقد الرجل نفسه الذى يقول به ولان هذه البدع التى وقع فيها هو الذى كان يؤصل وينظر خلافها فلما وقع فى خلاف ما اصله علمنا انه انحرف والا فهل اقام الحجة على عبد المقصود والحلبى وخوارج العصر وغيرهم ممن تكلم فيهم ؟ قطعا لا لان بدعهم ظاهرة وحديث ابن عمر فى القدرية السابق ظاهر فى هذا دال عليه

وقد سئل الشيخ النجمى : مسألة التبديع هل يشترط فيها إقامة الحجة ؟ علما بأن هناك بعض الناس يستدلون بكلام لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في منهاج السنة النبوية فحواه :أنه لا ينزل حكم التبديع على معين إلا بعد استيفاء الشروط وانتفاء الموانع**!** علما بأن له كلاما آخر قد استدل به خلاف من يرى هذا القول الذي أوردوه .. فهل هذا الكلام صحيح عن شيخ الإسلام ؟ وما الراجح في مسألة التبديع ؟ هل لابد من إقامة الحجة حتى يقع تبديع المعين من قبل العلماء ؟

فأجاب : كثرت الأسئلة عن هذا (..) التبديع لا يتوقف على إقامة الحجة ، بل هو ينصح إذا كانت البدعة ظاهرة ينصح المبتدع ولا يقال أقيمت عليه الحجة ، إقامة الحجة تشترط في التكفير أما في التبديع فلا ، ولما سُئل يعنى أحمد بن حنبل رحمه الله ، سأله سائل فقال : إن ابن أبى قتيلة في مكة يقول إن أهل الحديث قوم سوء **!** قال: زنديق..زنديق..زنديق.. كان ينفض ثوبه ثلاث مرات ويقول :زنديق زنديق زنديق، ما قال لا حتى أقيم عليه الحجة **!!** ما قال هذا ، فليس هذا يعنى من شرط التبديع إقامة الحجة[4]

المسألة الخامسة : كثرة الأتباع ليست علامة على صحة المنهج

---

[1] **الشريعة**
[2] **صيانة السلفى**
[3] **جناية التمييع**
[4] **الأجوبة النجمية المنهجية**

قد يقال : ان اتباع الرجل وموافقيه كثر ممن يسمعون له او يحضرون له فكيف تخالف هذه الكثرة الكاثرة وهل يكون كلهم على باطل وتكون انت المحق ؟
فيقال : كثرة الاتباع ليست علامة على صحة المنهج والا فحسان والحوينى ويعقوب وغيرهم يسمع لهم يحضر مجالسهم عشرات الالاف انما علامة صحة المنهج موافقة الدليل سواء كان الاتباع كثرة او قلة وفى الجملة قد ذم الله الكثرة ومدح القلة فقال تعالى (وإن تطع أكثر من في الأرض يُضِلوك عن سبيل الله)
قال الشيخ السعدى : ودلت هذه الآية على أنه لا يستدل على الحق بكثرة أهله ولا تدل قلة السالكين لأمر من الأمور أن يكون غير الحق بل الواقع بخلاف ذلك فإن أهل الحق هم الأقلون عدداً الأعظمون عند الله قدراً وأجراً.[1]
ورحم الله من قال : الرجال يعرفون بالحق لا الحق يعرف بالرجال
ويقول تعالى (وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله)
ويقول تعالى (وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين)
بل يقول تعالى (إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم)
ويقول تعالى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته لأتبعتم الشيطان إلا قليلاً)
ويقول تعالى (وقليل من عبادي الشكور)

المسألة السادسة : لا يشترط أخذ تزكية لبيان العلم

قد يقال من انت حتى تتكلم فى الرجال جرحا أو تعديلا فأقول لا يشترط أخذ تزكية لبيان العلم الواجب او تحذير الناس من الضلال فمن تكلم بالحق والادلة الشرعية والاصول المرعية قبل منه كما ان من ملك لسانا وتكلم بالباطل لم يقبل منه والعباد مأمورون بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر لعموم الادلة فى ذلك والاصل ما ثبت فى حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[2] وقال تَعَالَى {فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ، وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ} فليس رسلان باعلم من سليمان ولا الراد عليه باجهل من الهدهد وقد قبل سليمان العلم من الهدهد
المقصود ان من علم مخالفة رجل ثبتت لقائلها وثبت انها مخالفة للنصوص وانتشرت بين الناس فلا يسعه السكون حينئذ حتى يبين للناس وجه الحق الذى يعلمه فيقرره والباطل فيرده والا فمن اذن لرسلان بالكلام فى العلم قبل ان يزكيه اهل العلم ؟
سئل الشيخ العلامة المحدث عبد المحسن العباد حفظه الله : هل يشترط فيمن أراد أن يدعو إلى الله تبارك وتعالى أن تكون معه تزكية من قبل أهل العلم ؟
فأجاب : ما ينبغي للإنسان أنه يقدم على الكلام وكلام الناس إلا أن يكون ذا علم، ولا يلزم أن تكون معه تزكية ... لا يلزم أن يكون معه تزكية. لكن إذا كان مجهول أمره، وأنه – يعني– الناس غير مرتاحين إليه وأرادوا أن يتعرفوا، وهو مجهول عندهم، وأرادوا أن يعرفوه عن طريق بعض الناس المعروفين الذين أتى بشيء يبين أنه أهل وأنه يُستفاد منه هذا قد .. يعني يكون هناك يعني ... وإلا إذا كان الإنسان عنده قدرة، وعنده تمكُّن، ولا

---

[1] **(تيسير الكريم الرحمن)**
[2] **(رواه البخارى)**

يكون عنده محذور، يجوز وإن لم يكن معه تزكية. وكل من كان عنده شيء من العلم يأتي به، والرسول قال (بلغوا عني ولو آية). نعم.
يقول في تتمة سؤاله: وإذا لم يشترط أن يكون معه تزكية فكيف نعرف هل الداعية مؤهلا للدعوة خاصة إذا لم يدرس على أيدي العلماء ؟
إذا كان الإنسان مجهول يُتوقف في أمره، وإذا كان معلوم؛ أنه معروف بفائدته، سواءٌ كان عُرف أنه كان درس وعنده دراسات وعنده مؤهلات، وقد يكون الإنسان يحصل هذا بالاعتياد والدراسات الخاصة، ليس بلازم أن يكون الإنسان عنده شهادة يعني متخرج من كلية، أو أنه ملازم شيخ مدد طويلة، من كان عنده شيء من العلم ومتمكن فيه، ولو كان فائدة أخذها من عالم فإنه يبلغها لغيره.[1]
وسئل الشيخ الفوزان حفظه الله : فضيلة الشيخ وفقكم الله هذا سائل من تونس يقول : ما الشروط و الضوابط التي تسمح لطالب العلم ان يقوم بالقاء الدروس و الدورات العلمية في بلده حيث ان البلد الذي نحن فيه لا يوجد فيه علماء ؟
فأجاب : بلغ ما تعرف ، ما تعرف من العلم انشره وبلغه للناس ، واما الامور التي لا تعرفها ولم تتوصل اليها فلا ، امسك عنها .نعم[2]
وسئل الشيخ زيد المدخلى : تعرفون يعنى واقع المسلمين بالبلاد الكفرية ان اكثر الشباب اعاجم لا يفهمون اللغة العربية فى قريتنا مثلا هناك اخ قام بترجمة اقوال العلماء فى كتبهم لاخوانه كتب بسيطة امثال شرح الاصول الثلاثة للشيخ العثيمين وبعض الكتب الاخرى فاعترض عليه فقيل له انه يجب عليك ان تكون لك تزكية خاصة من عالم كبير من السعودية مثلا يعنى من عالم سلفى فما قولكم فى هذا الشئ ؟
فأجاب : قولى فى هذا ان من تعلم شيئا من علوم الدين الاسلامى والفقه الاسلامى واتقنه لا حرج عليه بل له الاجر اذا علم به ولا يشترط ان يأتى بتزكية ولكن ينظر بأى شئ يعلم الناس ان علمهم بالصواب بالاحكام الشرعية بأدلتها فهذا هو المطلوب ولا يشترط ان يزكى من شيخ وان أخطأ ولا بد ان يوجد من ينتقد الخطأ ان كان يخطئ فلا يجوز له ان يعلم الناس بشئ ليس صوابا فهذه هى القضية كما قال النبى ﷺ (بلغوا عنى ولو اية) يعنى دليل على انه من حمل دليلا من العلم واحتاج الناس الى علمه وجب عليه ان يبلغه ولا يجوز لاحد ان يعترض سبيله الا اذا رآه يضلل الناس يقول على الله بدون علم ويفتى بدون علم ويقعد قواعد بدون علم فهذا لا يجوز له اولا ولا يجوز السكوت عليه ولكن ينصح ان يتعلم حتى يحرز نصيبا من العلم ويعلم الناس فلا يمنع وهو مصيب ولا يقر اذا كان مخطئا[3]
سئل الشيخ عبيد الجابري : نرجو ذكر نصائح وتوجيهات في طلب العلم للمرأة المسلمة، وهل يصح لها أن تقوم بتدريس العلم بعد أخذها مجموعة من دروس أهل العلم؟ أم أنَّها تحتاج إلى أن تُزكَّى من الشيخ حتى تُلقِّن العلم لأخواتها؟ جزاكم الله خيرًا.
فأجاب بكلام طويل حول اهمية طلب العلم ثم ذكر التزكية فقال : وهذه التزكية تكون بطريقيْن أو ثلاثة :

---
[1] (شرح سنن ابن ماجة، الشريط رقم ٢٤٨)
[2] (درس بعنوان مختصر زاد المعاد)
[3] (مقطع منشور على الشبكة عن اشتراط التزكيات)

الأول: النصّ من العلماء المعتبرين المشهود لهم بالاستقامة على السُّنة، والرّسوخ في العلم، على أن هذا المرء صالحٌ لأخذِ العلم عنه، كما ينصُّون على منهجِيَّته وأنه على السُّنة.
الثاني: أن يشتهر بين أهل العلم المعاصرين والفضلاء بأنه يبني تعليمه وأحكامه على الأدلة من الكتاب والسُّنة وعلى فهمِ السَّلف الصالح، وأنه لم يعمد فيما بلغ هؤلاء العلماء والفضلاء عنهم إلى الغرائب والمفاريدِ والشواذ من القواعد والأصول والأقوال، فتقريراته كلُّها سُنيَّة محضة.
الثالث: أن يُزكِّيه علمه المنشور عنه من خلال كُتبِهِ التي أملاها لسانه، وسطَّرها جَنانُه، ولم يُنقل عنه سوى ذلك.
الرَّابع: أن يستمر على النزاهة والصفاء في علمه ولم يعرض له جرح من جارح أثبت جرحه أو خالف بورود شواذ ومفاريد وغرائب، فهذه جرح تُسقط الرجل، فالرجلُ يُسقطه ويوجب الحذر منه وإن كان صاحب سُنَّة كثرة هذه الأشياء – الغرائب والمفاريد والشواذ، تأسيسات الأصول الفاسدة والقواعد الباطلة التي لم يُعهد لها نظيرٌ عند السَّلف، كما تُسقطه البدعة، وقد جُرِّب عبر تاريخ؛ أنَّ كُلَّ من تَتَرَّسَ بأهل العلم، وتَمَسَّح بهم حتى حصل على تزكياتهم، مُتستِّرًا بذلك أنَّ الله يفضحه، ويهتك ستره، ويكشِفُ عن حاله.[1]
وسئل فضيلة الشيخ سليمان الرحيلي -حفظه الله- : عندنا طلبةُ علم لا نعلمُ عنهم إلا خيرًا – نفع الله بهم – يعلِّمون كتبًا في الاعتقاد والسنة ، فجاء بعض الإخوة ونَشَرَ في الطلبة أن العلم : أولًا: لا يؤخذ إلا من الأكابر .
وثانيًا: لا بد من تزكية من العلماء لهذا القائم بهذه الدروس .
فأدَّى هذا إلى ترك بعض الدروس التي لا يوجد غيرُها في المنطقة عندنا ، فما موقفُنا من ذلك ؟ نرجو التوجيه بارك الله فيكم .
فأجاب - حفظه الله - : لا شك أن العلم إنما يُؤخذ عن الأكابر ، وأنه لا بد من التزكية ، لكنْ مَن هم الأكابر ؟ ، الأكابرُ مَن كَبَّرَهُم علمُهم ، وعُرِفوا بالعلم ، ولو صَغُرَ سِنُّهُم ، ولو كانوا شبابًا ، فهناك أكابر من الصحابة صغارٌ في السنِّ ، أُخِذَ عنهم العلم ، وأنار علمُهم الدنيا ، فهذه قضيةٌ من الأهمية بمكان وهي أن الصغيرَ قد يُكَبِّرُهُ علمُه فيُعرف بالعلم المتين النافع ، وهذا كثيرٌ في السلف بَدْءً ممن الصحابة - رضوان الله عليهم - إلى ما بعد الأئمة ، ولا بد من التزكية ؛ فإن العلم دين ؛ فينبغي أن ننظرَ عمَّن نأخذ دينَنَا ، لكنْ كيف تكون التزكية ؟ التزكيةُ تكون بثلاثة أمور :
الأمر الأول : نَصُّ العلماء المعتبرين على تزكيته .
أنْ ينُصَّ العلماء أو بعضُهم ، ولا نحصُر التزكية في عالم ولا عالمَيْن ولا ثلاثة ، بل أنْ ينص عالم من العلماء المعتبرين أو جَمْعٌ منهم على أنَّ فلانًا مُزَكَّى ، ويصْلُح لأنْ يُؤخذ عنه العلم .
الأمر الثاني : أنْ يَشْتَهِرَ بالتعليمِ مِن غيرِ أنْ يُنكَرَ عليه مِن أهل العلم .
يُعرف بأنَّه يُدَرِّس ويشتهر هذا عنه ، ولا يُنكِر أهلُ العلم المعتبرون تدريسَه . فهذه تزكيةٌ سكوتيَّة ، إذْ لا يليقُ بمقامِ العلماء أنْ يكون هذا مما يُنْهَى عن الدرسِ عليه ولا ينْهَوْه .
والأمر الثالث - وهذا منَ الأهمية بمكان - : أنْ يُزَكِّيَهُ علمُهُ ، فلا يُعَلِّمُ إلا السنة أعنِي ما

[1] **مقطع صوتى منشور على الشبكة**

يكونُ فيه الحق ، ولا يأخذُ إلا عن علماء السنة ، ويقرِّر كتب علماء السنة ، ولم يُؤخذ عليه ردٌّ لكلام العلماء المعتبرين ، ولا مخالفاتٌ للسنة ، فهذا يُزَكِّيهُ علمُهُ .
وليس كلُّ طالبِ علمٍ نافعٍ يعرفُه العلماء ، ولكنْ يُنظرُ في علمِه الي يبُثُّه ، هل يُعلِّم السنة ؟ ، هل يحترم آراء علماء السنة ؟ ، هل ينقُل كلام علماء السنة؟ فإنْ كان ذلك كذلك فقد زكَّاهُ علمُه ، ويُؤخذ عنه العلم .
والقول بأنَّه لا يؤخذ العلم إلا عمَّن زكَّاه العلماء نصًّا يَسُدُّ بابَ الخير . كثير من البُلْدَان فيها طلاب علم يُعلِّمون السنة وشروح أهل السنة ويُعلِّمون بحَسَبِ ما تعلَّموا ، ولكنَّهُم لا يحمِلُون تزكيةً من عالم معين ، لكنْ لم يُعْرَفْ عليهم ما يَجْرَحُهُم في علمهم . فإذا قلنا : (إنه لا يؤخذ العلم عنهم) ، لن يبق علمٌ في كثيرٍ مِن البُلْدَان ، وسيُسَدَ باب الخير ، ويقوم أهل البدع ويدرِّسُون ، وأهلُ السنة يكُفُّون ، ويُصبح أهلُ السنة يتعلمون مِن أهل البدع أو يتعلمون من الإنترنت أو غيرِه ، وهذا لا يصح ولا يستقيم . إذن نحن نقول : لا بد من التزكية ، ولا يصح أنْ نتساهلَ فنأخذ العلم عن كل أحد لكن كيف تكونُ التزكية إمَّا بنصٍّ مِن عالمٍ أو عدد من العلماء المعتبرين المعروفين بالسنة ، وإمَّا باستفاضَةٍ وشهرة مِن غيرِ نكيرٍ مِن العلماء ، وإما بعلمٍ صحيحٍ سليمٍ خالٍ مِمَّا يجرح ، يُعرفُ به طالبُ العلم الذي يُعَلِّم .
ثم لا شكَّ أنَّ الواجبَ على كلِّ أحد أنْ ينتهِي إلى ما عَلِم ، وألا يزيدَ على ما عَلِم ، حيثُ انتهى علمُه يُعَلِّم الناس . كثير من بُلْدَانِ المسلمين بحاجةٍ إلى مَن يُعَلِّمُهُمُ الأصول فمَن عرف هذه الأصول عن أهل السنة وضبطها ؛ فإنه يُعَلِّم الناس ، لكنْ ما يُصبح شيخَ الإسلام ابن تيمية ، يعني بعض طلاب العلم قد يأخذ كتابًا أو كتابين ثم بعد ذلك يَذهب يُدَرِّس فينتفِخ ، ويرُدّ على العلماء الأكابر ، ويُفتي في كل شيء ، ويتكلم بكل شيء ، لا شك أنَّ هذا ضلال ولكنَّ الْمُحسن هو الذي ينتهي إلى ما عَلِم ، وينشر الخير والسنة ، ولا يجوز لنا أنْ نقف عائقًا في وجه نشر الخير والسنة ، وهذا هو الذي أدْرَكْنَا عليه صنيعَ العلماء كالشيخِ ابنِ باز - رحمه الله - ، والشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - في تعاملِهم مع طلاب العلم .
أما مَن عُرِف بجرح أو كان في علمِه خلْط أو كان مجهولًا مِن كلِّ وجه ، فَمِثْلُ هذا لا ينبغي أَخْذُ العلمِ عنه . والله أعلم[1]

سئل الشيخ عبيد الجابري حفظه الله : حول من يُدَّرِس ويُطْلَب منه تزكية العلماء له وليس لديه تزكيات، فما يكون تصرفه

فأجاب : حياتي العلمية والعملية تزيد ولله الحمد على خمسين سنة، وما أعهد أني يوماً من الأيام سألت أحداً أن يزكيَني، وإنما الذي يزكي الرجل أعماله، فإذا استقام على السنة منهجاً وعقيدةً، ودعا إلى ذلك، فإن الله سبحانه وتعالى يزكيه، بما يهيئ له من شرح صدور الناس له، وقبولهم دعوته، ثم أهل القطر الفضلاء يعرِفون صاحب الدعوة، يعرفون إلى أي شيء يدعو، فإذا كان يقول لهم: قال الله وقال رسوله ويعلمهم أحكام الله، فإنهم يلتفون حوله ويجتمعون عليه، ويرزق منهم القبول، وينال عندهم الحضوة، والكل يذكره بخير، هذه التزكية، فأنا لو جئت إلى أهل مسجد وطلبوا مني تزكية لذهبت وتركتهم، فليتعاهد من يقبلون كلامه، ويستمعون إليه، وينصتون إليه، ويدع الآخرين ممن يواجهونه بتعنت وبعناد[2]

---

[1] **الدرس الثامن من (قواعد في المعاملات المالية) دروس الإمارات**
[2] **(مقال بعنوان اشتراط التزكية فى الدعوة - شبكة سحاب)**

قال الخطيب : باب في أن المحدث المشهور بالعدالة والثقة والأمانة لا يحتاج إلى تزكية المعدل -وبعد أن ذكر جملة من علماء الحديث والسنة- قال : ومن جرى مجراهم في نباهة الذكر، واستقامة الأمر، والاشتهار بالصدق والبصيرة والفهم، لا يسأل عن عدالتهم، وإنما يسأل عن عدالة من كان في عداد المجهولين، أو أشكل أمره على الطالبين.[١]
قلت : وقد يقال : قَالَ ابْنُ جَابِرٍ «لَا يُؤْخَذُ الْعِلْمُ إِلَّا مِمَّنْ شُهِدَ لَهُ بِالطَّلَبِ»
فأقول : اورد هذا الاثر الخطيب فى الكفاية وقال بعده قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: فَسَمِعْتُ أَبَا مُسْهِرٍ يَقُولُ: «إِلَّا جَلِيسَ الْعَالِمِ فَإِنَّ ذَلِكَ طَلَبُهُ» قَالَ الْخَطِيبُ: أَرَادَ أَبُو مُسْهِرٍ بِهَذَا الْقَوْلِ أَنَّ مَنْ عُرِفَتْ مُجَالَسَتُهُ لِلْعُلَمَاءِ وَأَخْذُهُ عَنْهُمْ ، أَغْنَى ظُهُورُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ حَالِهِ
وقد يقال : لا يؤخذ العلم من صغير السن لا سيما الجرح والتعديل فعَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الْجُمَحِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ثَلَاثًا إِحْدَاهُنَّ أَنْ يُلْتَمَسَ الْعِلْمُ عِنْدَ الْأَصَاغِرِ»
فنقول : الجرح والتعديل مثله مثل بقية العلوم من تكلم فيه بحقه قبل منه ذلك اما لفظة الاصاغر فى الحديث فقد روى ابن عبد البر عن نُعَيْمٌ: قِيلَ لِابْنِ الْمُبَارَكِ: مَنِ الْأَصَاغِرُ؟ قَالَ: «الَّذِينَ يَقُولُونَ بِرَأْيِهِمْ، فَأَمَّا صَغِيرٌ يَرْوِي عَنْ كَبِيرٍ فَلَيْسَ بِصَغِيرٍ»
وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْخَبَرِ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَنَّهُ كَانَ يَذْهَبُ بِالْأَصَاغِرِ إِلَى أَهْلِ الْبِدَعِ وَلَا يَذْهَبُ إِلَى السِّنِّ[٢]
وقال ابن عبد البر : وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: إِنَّ الصَّغِيرَ الْمَذْكُورَ فِي حَدِيثِ عُمَرَ وَمَا كَانَ مِثْلَهُ مِنَ الْأَحَادِيثِ إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ الَّذِي يُسْتَفْتَى وَلَا عِلْمَ عِنْدَهُ وَأَنَّ الْكَبِيرَ هُوَ الْعَالِمُ فِي أَيِّ سِنٍّ كَانَ وَقَالُوا: الْجَاهِلُ صَغِيرٌ وَإِنْ كَانَ شَيْخًا، وَالْعَالِمُ كَبِيرٌ وَإِنْ كَانَ حَدَثًا وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الْأَوَّلِ حَيْثُ قَالَ: تَعَلَّمْ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُولَدُ عَالِمًا ... وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلُ وَإِنَّ كَبِيرَ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ ... صَغِيرٌ إِذَا الْتَفَّتْ عَلَيْهِ الْمَحَافِلُ
وَاسْتَشْهَدَ بَعْضُهُمْ بِأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُسْتَفْتَى وَهُوَ صَغِيرٌ، وَأَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ وَعَتَّابَ بْنَ أَسِيدٍ كَانَا يُفْتِيَانِ وَهُمَا صَغِيرَا السِّنِّ، وَوَلَّاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوِلَايَاتِ مَعَ صِغَرِ أَسْنَانِهِمَا، وَمِثْلُ هَذَا فِي الْعُلَمَاءِ كَثِيرٌ[٣]
وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الأَنْصَارِ، إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسَى كَأَنَّهُ مَذْعُورٌ، فَقَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ ثَلاَثًا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ، فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ؟ قُلْتُ: اسْتَأْذَنْتُ ثَلاَثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِذَا اسْتَأْذَنَ أَحَدُكُمْ ثَلاَثًا فَلَمْ يُؤْذَنْ لَهُ فَلْيَرْجِعْ» فَقَالَ: وَاللَّهِ لَتُقِيمَنَّ عَلَيْهِ بِبَيِّنَةٍ، أَمِنْكُمْ أَحَدٌ سَمِعَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: وَاللَّهِ لاَ يَقُومُ مَعَكَ إِلَّا أَصْغَرُ القَوْمِ، فَكُنْتُ أَصْغَرَ القَوْمِ فَقُمْتُ مَعَهُ، فَأَخْبَرْتُ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ ذَلِكَ.[٤] والشاهد ان عمر قبل من ابى سعيد الخدرى وهو اصغر القوم لما تكلم بالدليل
ومثل ذلك حديث ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاخِ بَدْرٍ فَكَأَنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ: لِمَ تُدْخِلُ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ مَنْ قَدْ عَلِمْتُمْ، فَدَعَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ، فَمَا رُئِيتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ، قَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالفَتْحُ} ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا، وَفُتِحَ عَلَيْنَا،

---

[١] الكفاية
[٢] جامع بيان العلم وفضله
[٣] جامع بيان العلم وفضله
[٤] (رواه البخارى)

وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: أَكَذَاكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ فَقُلْتُ: لاَ، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: «هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ لَهُ»، قَالَ: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالفَتْحُ} «وَذَلِكَ عَلاَمَةُ أَجَلِكَ»، {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا} فَقَالَ عُمَرُ: «مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ»[1]
وقال البربهارى : إنما العالم من اتبع العلم والسنن، وإن كان قليل العلم والكتب ومن خالف الكتاب والسنة فهو صاحب بدعة، وإن كان كثير العلم والكتب.[2]
وقال الشيخ عبد السلام بن برجس : فليس العالِم من كان فصيحًا بليغًا، بليغًا في خطبه، بليغًا في محاضراته، ونحو ذلك، وليس العالِم من ألَّف كتابًا، أو نشر مؤلفًا، أو حقَّق مخطوطة أو أخرجها؛ لأن وَزْن العالِم بهذه الأمور فحسب هو المترسب -وللأسف- في كثير من أذهان العامة، وبذلك انخدع العامة بالكثير من الفصحاء والكُتَّاب غير العلماء، فأصبحوا محل إعجابهم، فترى العامّي إذا أسمع المتعالِم من هؤلاء يُجيش بتعالمه الكذّاب يضرب بيمينه على شماله تعجبًا من علمه وطَرَبه، بينما العالمون يضربون بأيمانهم على شمائلهم حُزنًا وأسفًا لانفتاح قبح الفتنة.[3]
وروى اللالكائى عن إِبْرَاهِيمَ الْحَرْبِيَّ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ: «لَا يَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا أَتَاهُمُ الْعِلْمُ مِنْ قِبَلِ كُبَرَائِهِمْ» مَعْنَاهُ أَنَّ الصَّغِيرَ إِذَا أَخَذَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ فَهُوَ كَبِيرٌ ، وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ إِنْ أَخَذَ بِقَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ وَتَرَكَ السُّنَنَ فَهُوَ صَغِيرٌ[4]

المسألة السابعة : الجرح المفسر مقدم على التعديل المجمل

فان قيل : ان رسلان رجل من اهل السنة وقد زكاه العلماء واثنوا عليه
فنقول : ان قاعدة اهل العلم فى الحكم على الرجال ان الجرح المفسر المبنى على الدليل مقدم على التعديل المجمل لان الجارح معه زيادة علم وقد اطلع على ما خفى على المعدل وقد قررها رسلان نفسه فى كتابه (ضوابط التبديع)
قال ابن كثير : أما إذا تعارض جرح وتعديل فينبغي أن يكون الجرح حينئذ مفسراً. وهل هو المقدم؟ أو الترجيح بالكثرة أو الأحفظ؟ فيه نزاع مشهور في أصول الفقه وفروعه وعلم الحديث. والله أعلم ويكفي قول الواحد في التعديل والتجريح على الصحيح[5]
قال الحافظ ابن الصلاح : إذا اجتمع في شخص جرح وتعديل فالجرح مقدم لأن المعدل يخبر عما ظهر من حاله والجارح يخبر عن باطن خفي على المعدل. فإن كان عدد المعدلين أكثر: فقد قيل: التعديل أولى. والصحيح -والذي عليه الجمهور- أن الجرح أولى لما ذكرناه والله أعلم[6]
قال الامدى : إِذَا تَعَارَضَ الْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْجَارِحُ قَدْ عَيَّنَ السَّبَبَ، أَوْ لَمْ يُعَيِّنْهُ: فَإِنْ لَمْ يُعَيِّنْهُ فَقَوْلُ الْجَارِحِ يَكُونُ مُقَدَّمًا لِاطِّلَاعِهِ عَلَى مَا لَمْ يَعْرِفْهُ الْمُعَدِّلُ، وَلَا نَفَاهُ لِامْتِنَاعِ الشَّهَادَةِ عَلَى النَّفْيِ. وَإِنْ عَيَّنَ السَّبَبَ بِأَنْ يَقُولَ تَقْدِيرًا: رَأَيْتُهُ، وَقَدْ قَتَلَ فُلَانًا، فَلَا يَخْلُو إِمَّا أَنْ لَا يَتَعَرَّضَ الْمُعَدِّلُ لِنَفْيِ ذَلِكَ، أَوْ يَتَعَرَّضَ لِنَفْيِهِ. فَإِنْ كَانَ الْأَوَّلَ، فَقَوْلُ الْجَارِحِ

---

١ (رواه البخارى)
٢ شرح السنة
٣ رسالة (من هم العلماء؟)
٤ شرح اصول الاعتقاد
٥ اختصار علوم الحديث
٦ مقدمة ابن الصلاح

يَكُونُ مُقَدَّمًا لِمَا سَبَقَ، وَإِنْ تَعَرَّضَ لِنَفْيِهِ بِأَنْ قَالَ: رَأَيْتُ فُلَانًا الْمُدَّعَى قَتَلَهُ حَيًّا بَعْدَ ذَلِكَ، فَهَاهُنَا يَتَعَارَضَانِ، وَيَصِحُّ تَرْجِيحُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ بِكَثْرَةِ الْعَدَدِ، وَشِدَّةِ الْوَرَعِ وَالتَّحَفُّظِ، وَزِيَادَةِ الْبَصِيرَةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا تُرَجَّحُ بِهِ إِحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى[1]

قال الخطيب البغدادى : اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَى أَنَّ مَنْ جَرَحَهُ الْوَاحِدُ وَالِاثْنَانِ ، وَعَدَّلَهُ مِثْلُ عَدَدِ مَنْ جَرَحَهُ ، فَإِنَّ الْجَرْحَ بِهِ أَوْلَى ، وَالْعِلَّةُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الْجَارِحَ يُخْبِرُ عَنْ أَمْرٍ بَاطِنٍ قَدْ عَلِمَهُ وَيُصَدِّقُ الْمُعَدِّلَ وَيَقُولُ لَهُ: قَدْ عَلِمْتُ مِنْ حَالِهِ الظَّاهِرَةِ مَا عَلِمْتَهَا ، وَتَفَرَّدْتُ بِعِلْمٍ لَمْ تَعْلَمْهُ مِنَ اخْتِبَارِ أَمْرِهِ ، وَأَخْبَارُ الْمُعَدِّلِ عَنِ الْعَدَالَةِ الظَّاهِرَةِ لَا يَنْفِي صِدْقَ قَوْلِ الْجَارِحِ فِيمَا أَخْبَرَ بِهِ ، فَوَجَبَ لِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْجَرْحُ أَوْلَى مِنَ التَّعْدِيلِ[2]

قال الالبانى : الوجه الثاني في تضعيف الحديث : أنه من رواية عطية العوفي وهو ضعيف أيضا قال الحافظ في " التقريب " : صدوق يخطيء كثيرا كان شيعيا مدلسا فهذا جرح مفسر يقدم على قول من وثقه مع أنهم قلة[3]

وقال ايضا : الواقدي وهو كذاب كما قال الإمام أحمد وقال ابن المديني وابن راهويه وأبو حاتم والنسائي : " يضع الحديث " وما سبق من أقوال الأئمة في الواقدي جرح مفسر لا خفاء فيه فلا تلتفت بعد ذلك إلى محالة ابن سيد الناس في مقدمة كتابه " عيون الأثر " المدافعة عنه اعتمادا منه على توثيق من وثقه ممن لم يتبين له حقيقة أمره

قلت : ثم يقال ان العلماء يزكون الشخص بما يظهر من حاله لهم وفي حالة سلامته من القوادح فان تغير حال الرجل ولم يعلم المزكى بما استجد من بدعته او مات ثم تغير حال الرجل فما تنفع تزكية العالم ؟ فها هو الحوينى قد زكاه الشيخ الالبانى ومثله الحلبى وغيرهم لغيرهم فهل شفعت لهم التزكيات وصاروا بها من اهل السنة ؟ قطعا لا

قال الشيخ احمد بن عمر بازمول : واذا فتن عن الحق فلا يصح الاستدلال بتزكية اهل العلم له قبل فتنته لانه اذا كانت التزكية مطابقة لحاله فلا بد ان يثبت على الحق لان التزكية كانت على سلوك المنهج السلفى وشرط صحة اتصافه بالتزكية استمراريته على سلوك المنهج السلفى واما المفتون فقد خالف المنهج فلا تصدق عليه التزكية ثم التزكية ليست صكا للعصمة والغفران فلا يضر بعدها مخالفة ولا يقدح بعدها جرح والشخص تزكيه اعماله وافعاله القائمة على الكتاب والسنة وفهم سلف الامة كما نبه على ذلك اهل العلم واما اذا كانت التزكية لا تطابق حاله اصلا فلا تنفعه فقد زكى بعض كبار ائمة السنة اشخاصا وخالفهم بعض الائمة فبينوا سوء حال هؤلاء الذين نالوا التزكية بالادلة والحجج الواضحة فقبل قولهم وردت تزكية من لم يطلع على حالهم[4]

المسألة الثامنة : بيان خارجية رسلان

سئل عبد الله رسلان : الشيخ رسلان هل يفرق بين العزل والخروج على الحاكم

فاجاب : نعم يفرق

فقال له السائل : طب هو بيستند على ايه مثلا

---

[1] **الاحكام فى اصول الاحكام**
[2] **الكفاية**
[3] **السلسلة الضعيفة**
[4] **صيانة السلفى**

فاجاب : بيستند الى ان ولى الامر ان اهل الحل والعقد اذا وجدوا انه ستقوم ضد ولى الامر فيه مفسدة عظيمة ويستطيعون عزله بغير مفسدة اكبر فهذا ليس خروجا[1]

قلت : فالدليل اذن هو المصلحة والمفسدة ومن عجب ان هذا ما كانوا ينكرونه على الحزبيين القدامى وها هم وقعوا فيه اليوم فما الفارق...حزبية جديدة ان تترك الادلة والنصوص المستفيضة الآمرة بالصبر والمخاطب بها اهل الحل والعقد وغيرهم لا فرق وتترك الاجماعات ويقال بالمصلحة وهل المصلحة تكون فى غير الشرع ؟

قال الذهبى : وَإِذَا رَأَيْتَ المُتَكَلِّمَ المُبْتَدِعَ يَقُوْلُ: دَعْنَا مِنَ الكِتَابِ وَالأَحَادِيْثِ الآحَادِ وَهَاتِ العَقْلَ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ أَبُو جَهْلٍ وَإِذَا رَأَيْتَ السَّالِكَ التَّوْحِيْدِيَّ يَقُوْلُ: دَعْنَا مِنَ النَّقْلِ وَمِنَ العَقْلِ وَهَاتِ الذَّوْقَ وَالوَجْدَ، فَاعْلَمْ أَنَّهُ إِبْلِيْسُ قَدْ ظَهَرَ بِصُوْرَةِ بَشَرٍ، أَوْ قَدْ حَلَّ فِيْهِ، فَإِنْ جَبُنْتَ مِنْهُ، فَاهْرُبْ، وَإِلاَّ فَاصْرَعْهُ، وَابْرُكْ عَلَى صَدْرِهِ، وَاقْرَأْ عَلَيْهِ آيَةَ الكُرْسِيِّ، وَاخْنُقْهُ.[2]

ثم رسلان نفسه كان يسمى العزل خروج **فقال تحت عنوان من اصول اهل السنة والجماعة الصبر على جور الائمة :** لا يحل قتاله ولا الخروج عليه الا ان يظهر منه كفر بواح فيجب على اهل الحل والعقد عزله وتنصيب الاصلح ولكن بشرط وهو الاستطاعة وعدم احداث مفسدة اعظم او فتنة اكبر[3]

وقال النووى : وَأَجْمَعَ أَهْل السُّنَّة أَنَّهُ لَا يَنْعَزِل السُّلْطَان بِالْفِسْقِ وَأَمَّا الْوَجْه الْمَذْكُور فِي كُتُب الْفِقْه لِبَعْضِ أَصْحَابنَا أَنَّهُ يَنْعَزِل وَحُكِيَ عَنْ الْمُعْتَزِلَة أَيْضًا فَغَلَط مِنْ قَائِله مُخَالِف لِلْإِجْمَاعِ[4]

قلت : فسمى العزل خروج ولا فرق ومن فرق فعليه الدليل سمه عزل سمه خروج سمه مظاهرات سمه خلع سمى ما شئت فكله سواء المعنى والحقيقة واحدة والالفاظ مختلفة

وقد يقال فى حادثة الملك سعود دليل على جواز العزل وهى من اكبر شبهات القوم واليك تفنيدها :

فنقول : اولا : الله عزوجل تعبدنا بالكتاب والسنة لا بأقوال وافعال العلماء أو الامراء والناس يوزنون بميزان الشرع فان وافقوه يوافقوا وان خالفوه يخالفوا وهذا هو معنى السلفية ومعنى شهادة ان محمدا رسول الله اى لا متبوع بحق الا النبى ﷺ وعليه فكلام العالم يحتج له ولا يحتج به والحجة فى الاثار كما سبق بيانه

ثانيا : فى مدونة العرب : انقعد مجلس العائلة الحاكمة لآل سعود بزعامة الامير فيصل بن عبد العزيز ال سعود وبحضور العلماء ورجال العلم واهل الحل والعقد في المملكة العربية السعودية في ١٩٦٤/١١/١ وبحضور الامير محمد بن عبد العزيز ال سعود اكبر الاشقاء بعد الامير فيصل وبحضور مفتي الديار السعودية الشيخ محمد بن ابراهيم ال الشيخ والذين اصدروا فتواهم في تاريخ ١٩٦٤/٣/٢٩ بنقل السلطات الملكية من الملك سعود بن عبد العزيز الى اخيه الامير فيصل بن عبد العزيز ال سعود ولي العهد ويبقى الملك سعود ملكا له حق الاحترام والإجلال

---

[1] **(مكالمة هاتفية منشورة على الشبكة)**

[2] **سير اعلام النبلاء**

[3] **شرحه لاصول السنة للامام احمد ص ٨٠٢ - ٨٠٣**

[4] **شرح مسلم**

في الثاني من نوفمبر من عام ١٩٦٤ اجتمع العلماء والقضاة والامراء من ال سعود واستعرضوا التطورات الاخيرة والخلاف بين الاخوة الملك سعود واخيه الملك فيصل ولي عهده وقرروا خلع الملك سعود من الحكم وتنصيب الامير فيصل بن عبد العزيز ملكا على المملكة العربية السعودية مستندين في ذلك إلى نص الخطاب المؤرخ في ٢٢ جمادى الآخرة ١٣٨٤ الموجه من أسرة آل سعود كافة إلى العلماء الذين أعلموهم فيه قرارهم بخلع سعود ومبايعة فيصل ملكاً على البلاد وإماماً للمسلمين. وأيضاً استناداً على الفتوى الشرعية لأصحاب السماحة والفضيلة العلماء المؤرخة ٢٦ جمادى الآخرة ١٣٨٤ وهي الفتوى المستندة على الفتوى السابقة المؤرخة في ١٦ ذي القعدة١٣٨٣.
وقبل أن يتخذوا قرارهم بذلوا محاولة أخيرة لإقناع الملك سعود أن يتنازل لأخيه وولي عهده عن العرش فبعثوا له وهم في اجتماعهم ذاك ثلاثة من كبار العلماء هم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز والشيخ عبد الله بن محمد بن حميد والشيخ عمر بن حسن بن حسين آل الشيخ وبعد أن قابل الوفدُ الملك سعود عرضوا عليه أن يقبل التنازل عن العرش لولي عهده وأخيه فيصل وصارحوه أن كل شيء قد انتهى ولم يبق إلا توقيع قرارهم بخلعه وأنه من الأصلح له أن يتنازل ولكن الملك سعود أبى ورفض التنازل.
فعاد الوفد إلى المجتمعين، واستقر أمر العلماء وأفراد الأسرة المالكة السعودية على خلع الملك سعود ومبايعة ولي العهد الأمير فيصل ملكاً على البلاد. انتهى
قلت : فالذى يظهر جليا من نص الحادثة وفيما تحته خط مما سبق ان الملك سعود لم يكن ممكنا ذو شوكة فى آخر ولايته وعهده وهذا يتضح من ان ال سعود اتفقوا على خلعه ومبايعة فيصل ثم ارسلوا خطابهم للعلماء بذلك وان التطورات والخلاف بين الملك سعود واخيه تدل على ان الملك سعود لم يكن بيده الامر والنهى وغيره مما يختص به الحاكم ثم ان الوفد المبعوث من العلماء صارحوه وقالوا ما نصه ان كل شئ قد انتهى ولم يبق إلا توقيع قرارهم بخلعه فهذا وغير ينبئ بان الرجل لم يكن يملك الشوكة والقوة بل كانت فى يد اخيه فيصل وهذا الظن فى العلماء انهم لا يساعدون فى فعل محرم او يدلون عليه والشوكة والقوة شرط فى بقاء الولاية للامام فتحولت الى الملك فيصل فتحول العلماء لذلك
قال شيخ الاسلام ابن تيمية : بل الإمامة عندهم تثبت بموافقة أهل الشوكة عليها ولا يصير الرجل إماما حتى يوافقه أهل الشوكة عليها الذين يحصل بطاعتهم له مقصود الإمامة فإن المقصود من الإمامة إنما يحصل بالقدرة والسلطان فإذا بويع بيعة حصلت بها القدرة والسلطان صار إماما ولهذا قال أئمة السلف من صار له قدرة وسلطان يفعل بهما مقصود الولاية فهو من أولى الأمر الذين أمر الله بطاعتهم مالم يأمروا بمعصية الله فالإمامة ملك وسلطان[1]
وقال ايضا : وكذلك عمر لما عهد إليه أبو بكر إنما صار إماما لما بايعوه وأطاعوه ولو قدر أنهم لم ينفذوا عهد أبي بكر ولم يبايعوه لم يصر إماما سواء كان ذلك جائزا أو غير جائز فالحل والحرمة متعلق بالأفعال وأما نفس الولاية والسلطان فهو عبارة عن القدرة الحاصلة ثم قد تحصل على وجه يحبه الله ورسوله كسلطان الخلفاء الراشدين وقد تحصل على وجه فيه معصية كسلطان الظالمين ولو قدر أن عمر وطائفة معه بايعوه وامتنع سائر الصحابة

[1] **منهاج السنة النبوية**

عن البيعة لم يصر إماما بذلك وإنما صار إماما بمبايعة جمهور الصحابة الذين هم أهل القدرة والشوكة ولهذا لم يضر تخلف سعد بن عبادة لأن ذلك لا يقدح في مقصود الولاية فإن المقصود حصول القدرة والسلطان اللذين بهما تحصل مصالح الإمامة وذلك قد حصل بموافقة الجمهور على ذلك

قلت : ولا يظن بالعلماء فى هذه الحادثة انهم هم الذين حرضوا فيصل على انتزاع الملك من اخيه ليتولى هو وسياق الكلام لا يدل عليه مطلقا فأين هذا مما حصل مع الضال المنحرف مرسى وقد كان اماما واعترف رسلان بذلك وكان يعين الوزراء والمحافظين ونحوه من اعمال الدولة والكل مقر بهذا وان كان هناك من يعصيه ويخالف امره ولا تسلم امارة من ذلك لكنه فى الجملة كان رئيسا يشهد بذلك الناس فى الطرقات فالقول بجواز عزله للمصلحة والمفسدة حمق وقبح واقبح من ذلك استدلالهم بحادثة الملك سعود ثم لو سلمنا ان العلماء اقروها لكانوا مخطئين اذ ان قول العالم ليس مصدرا من مصادر التشريع ولوجب اتباع الادلة وهذا ما تعبدنا الله به وامرنا بلزومه اما العالم فبشر يصيب ويخطئ ان اجتهد واخطأ فله اجر على اجتهاده ولا يلزمنا خطؤه

ثم ما تقولون يا جماعة رسلان وحزبه فى هذه الفواقر التى تقطع الرقاب ؟؟ والتى تبين تلون الرجل وانحرافه

قال رسلان : قدم المتشار القانونى لرئيس الجمهورية استقالته طالبا قبول الاعتذار عن عدم الاستمرار فى العمل بمؤسسة الرئاسة وقال بعد الديباجة ويجب ان يعلم الجميع ان استقالتى ترجع الى عدة اسباب اهمها وذكر ستة اسباب ثم قال سابعا فتح ابواب مصر امام السياحة الايرانية وما ينتج عنه من فتح ابواب التشيع والحسينيات والمد الشيعى واعادة الدولة الفاطمية وضخ اموال ومصالح ايرانية لخدمة اهدافهم فى القضاء على المذهب السنى فى مصر وهذا السبب من اسباب الاستقالة من اكبر الادلة على صدق التقدير للخطر الشيعى على اهل مصر فقد تم تقريره من داخل مؤسسة الحكم نفسها ولا شك ان لديها من المعرفة والاحاطة بمثل هذه الامور ما ليس عند غيرها وهذا يقيم الحجة على اولئك الذين اعتقدوا ان خطر المد الشيعى على مصر خطر متوهم او خطر مبالغ فيه وها هو المستشار المستقيل يذكر ان هدف الشيعة هو القضاء على المذهب السنى فى مصر وتحويلها الى دولة شيعية كما حدث مع العبيديين

وقال بعدها : والحق ان فتح ابواب مصر امام السياحة الايرانية ليس المصدر الوحيد للخطر الشيعى على مصر وليس اغلاقها وحده بكاف للتصدى لذلك الخطر ان الخطر الاكبر فى عقيدة الفاتحين للابواب وفى موقفهم من الشيعة ودينهم ولقد كانت مسألة التقريب بين اهل السنة والشيعة من اعظم ما اجترموه واقترفته ايديهم وكانوا من اوائل الممهدين لذلك الداعين الى انشاء دور التقريب المزعومة[١]

ومثل ذلك التخليط تجده فى محاضرة (التأثيرات المتوقعة على مصر بعد انشاء سد النهضة الاثيوبى)

قلت : اليس هذا اظهار لاخطاء الحاكم على المنابر ورؤوس الاشهاد اليس فى هذا تهييج للعامة اليس هذا خلاف منهج السلف من النصح سرا وعدم اظهار شناعاته فى المجامع

---

[١] **(خطبة الشيعة والمستشار وكانت فى ولاية المعزول مرسى)**

والمحافل اليس هذا هو الخروج بالكلمة وفعل الخوارج القعدة وهم اخبث الخوارج والرجل لا يزال يهذى بهذا فانتقد سياسة الرئيس السيسى وفقه الله ايضا كما فعل من قبل ليست له قاعدة يسير عليها يحرم الخروج ثم يبيح العزل ويحرم الخروج بالكلمة وانتقاد سياسة الحاكم ثم يقع فيما يحذر منه وقد قال النبى ﷺ (من اراد ان ينصح لذي سلطان فلا يبده علانية ولكن ليخل به وليدن منه فان قبل منه فذاك والا فقد ادى الذي عليه)[1]

وقال الشوكاني : ينبغي لمن ظهر له غلط الإمام في بعض المسائل أن يناصحه ولا يظهر الشناعة عليه على رؤوس الأشهاد بل كما ورد في الحديث أنه يأخذ بيده ويخلو به ويبذل له النصيحة ولا يذل سلطان الله[2]

قال رسلان منتقدا لسياسة الدولة : وما معنى ان يحظر الكلام فى الدين فى مساجد الله من غير المأذون لهم بالكلام ويسمع فى الوقت عينه الكلام بالشبهات والتشكيك فى الدين ممن لا يساوى وزنه ترابا[3]

وقال رسلان ايضا (فى ولاية الاخوانى الضال مرسى) عند رده على ابى العينين : وأسألك يا مطموس بربك اين كلامك الان فيمن لم يقل سأزيد كلاما من الانجيل والتوراة وزاد؟ ومن لم يقل سأحرف الاحاديث لتنعكس المعانى وفعل؟ وهل (فاقتلوه) و (فاحترموه) يستويان مثلا؟ وفى من قال : سأطبق الشريعة ولم يفعل الا تستحون يا قوم؟[4]

ولندع رسلان الان يرد على رسلان

قال رسلان : ومن الخروج عليه انتقاد سياسته والتشهير بطريقة ادارته والخوض فى خصوصياته وسيرته وتناوله بما لا يليق فى المجامع او على رؤوس المنابر والندوات او فى المحافل والمسامرات ولا يسقط ذلك ما له من حق النصح له واسداء النصيحة خالصة اليه على ان يكون النصح بطريقة السلف فى نصح الحكام بان يخلوا به ويترفق بالكلام متأدبا معه وان يبين له ما يريد من الحق والنصيحة بلطف ولين فان لم يستطع ان يصل اليه فليوصل اليه ما شاء من النصح عن طريق من يصل اليه او عن طريق مراسلته بينه وبينه فان لم يستطع فلا يكلف الله نفسا الا وسعها وقد ادى امرؤ ما عليه[5]

قلت : وساعتها ينبغى ان يقال (يا كذبة اتقوا الله فى المسلمين)[6]

وقال رسلان ايضا : تأمل فى احوال ذلك الصبى الغر الذى يحكم قطر الشعب القطرى شعب طيب واما هذه القيادة العفنة فليس ورائها الا مصر ليس لها عدو على ظهر الارض سوى مصر سوى المصريين لانه عميل قذر وابن عميل وكذلك الاحمق الذى على راس الحكم وسدته فى تركيا اليوم ليس له خصومة مع احد انه ليهادن اليهود ويصالحهم ويخاصم المصريين ويحاربهم[7]

قلت : أليس هذا تهييجا واثارة لعوام القطريين اذا سمعوا هذا الكلام فان قيل ليسوا حكامنا قلنا العلة قائمة وهى تهييج العوام وجرأتهم على الحكام ثم نقول هل يجيز رسلان للخوارج

---

[1] **صححه الالبانى**
[2] **السيل الجرار**
[3] **مصر وخوارج العصر**
[4] **فضيحة المطموس الكذاب ٢٠١٢/١٢/١٩**
[5] **الحاكم والمحكوم والجماعة**
٦ **(مقطع مشهور لرسلان)**
[7] **مصر وخوارج العصر**

الذين هربوا الى الخارج كعبد المقصود وغيره ممن سافروا الى قطر وغيرها من الدول ان ينتقدوا سياسة الرئيس السيسى وفقه الله وسبه وشتمه على هذا التقعيد والرئيس ليس حاكما لهم الان ؟ على مذهب رسلان نعم !! وهذا ضلال مبين

سئل الشيخ عبيد الجابرى : احسن الله اليكم بارك الله فيكم بقول السائل بعض الشباب يتكلمون فى الحكام الذين ليسوا حكامهم من دول اخرى واذا نصحتهم قالوا هؤلاء ليسوا حكاما علينا فكيف نرد عليهم؟

فأجاب : انا سمعتها قبل اشهر منسوبة الى اخ لنا فى نجد وانا فى الحقيقة لم اتتبعها وسواء صحت عنه او لم تصح هذا خطأ فى هذا العصر لانه ما من بلد الا وفيه من الهمج الرعاع الذين تأخذهم الحمية ولهذا لا أرى جوازها لما يترتب عليها من مفاسد فاذا مثلا سببنا او عيرنا حاكما لغير بلدنا فلا يتورع سفيه غشوم اعوج اهوج ان يسب حكامنا ويحرض عليهم وقد يدخل مع الخوارج فى خططهم ودرء المفاسد قاعدة شرعية نعم وقد فصلنا القول فى هذه المسألة فى عدة مجالس نعم ومنها تيسير الاله بشرح ادلة شروط لا اله الا الله نعم وغيرها.[1]

قال رسلان : الجيش المصرى وجموع المصريين الذين قدر الله ان يزيحوا حكم الاخوان المسلمين[2]

قلت : قوله (قدر الله) اما ان يكون قدر الله كونا او شرعا واحلاهما مر فهل قدر الله شرعا هذه المظاهرات التى تمت لازاحة الاخوان ؟ بالطبع لا وقد سيق هذا الكلام فى معرض مدح جموع المصريين او يقال بل قدر الله كونا فهل يحتج بالقدر الكونى على المعصية ؟ هذا مذهب الجبرية كمثل من كان يقول (الثورة وقعت بقدر الله) وكذلك الان (ازاحة حكم الاخوان كان بقدر الله) لماذا كانت تحمر انوفكم من القول الاول اما القول الثانى فتتقبلونه على الرحب والسعة ؟؟ حزبية جديدة وتلون والله المستعان

ثم ان رسلان لم ينكر على اخدانه الذين كتبوا البيان بشأن الشيخ هشام البيلى وكان مما أخذوا عليه انه لا يقول بالعزل !!!! فسبحان الله ينكر على السلفى سلفيته ويلام على ذلك

ورحم الله الامام الصابونى اذ قال عن علامات اهل البدع : وأظهر آياتهم وعلاماتهم شدة معاداتهم لحملة أخبار النبي ﷺ واحتقارهم لهم، وتسميتهم إياهم حشوية وجهلة وظاهرية ومشبهة، اعتقاداً منهم في أخبار الرسول ﷺ أنها بمعزل عن العلم، وأن العلم ما يلقيه الشيطان إليهم من نتائج عقولهم الفاسدة، ووساوس صدورهم المظلمة، وهواجس قلوبهم الخالية من الخير، وحججهم العاطلة، بل شبههم الداحضة الباطلة {أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ} {وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ}.[3]

ولا عجب والله ان صرنا الى هذا الزمان فعن أَبِي هُرَيْرَةَ انه ﷺ قال [بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ][4]

وذكر الشاطبى عن يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ قال : إِنَّ الَّذِي تُعْرَضُ عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَيَقْبَلُهَا الْغَرِيبُ، وَأَغْرَبُ مِنْهُ صَاحِبُهَا[5]

---

[1] مقطع بعنوان الرد على من يتكلمون فى حكام ليسوا حكامهم للشيخ عبيد الجابرى حفظه الله

[2] الاخوان واشياعهم خوارج العصر

[3] عقيدة السلف اصحاب الحديث

٤ (رواه مسلم)

٥ الاعتصام

المسألة التاسعة : ثناء رسلان على اهل البدع والترحم عليهم وسكوته عن المخالفين

قال رسلان مثنيا على محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر السابق : والمظنون بفضيلة شيخ الأزهر وهو رئيس المسلمين الديني الذي يوجههم إلى ما ينفعهم في دنياهم وأخراهم.

وقال ايضا : لا يعقل أن يتناقض الشيخ ونسأل الله أن يوفقه لتصحيح ما نسب إليه ، وأن يحسن لنا وله الختام ، والمظنون بمن كان عالما من علماء المسلمين يتكلم في دين الله تبارك وتعالى أنه لا يحارب الشرع ، وهذا لا يمكن أن يتصور ، فضلا عن أن يكون مفسرا ، وأن يفسر القرآن كله ...... ، أما أن يشاع عنه بأنه قد حرم ذلك الأمر وحظره وجرمه ، ومنع الطالبات منه ، فهذا في النفس منه شيء ، إذ لا يمكن أن يصدر من عالم من علماء المسلمين على هذا النحو ، خاصة إذا كان موقعا إياه في التناقض ، بل نحسن به الظن والله حسيبه.

وقال ايضا : لأن الشيخ عهدنا به أنه لا يتناقض.

وقال ايضا : وهو عالم من علماء التفسير.

وقال ايضا : وهو من المفسرين من مفسري الأمة. [١]

وقد استضاف الحلبي في مسجده بسبك الأحد وألقى كلمة فيه وهذا نوع تزكية وكذلك الحال مع مشهور حسن وسليم الهلالى وقد ظهر انحراف هؤلاء ورد عليهم العلماء فلم نجد كلاما له فيهم ثم مؤخرا رد على الحلبى لما تكلم الحلبى فيه وكذلك الرضواني فإنه قد ظهر في قناته منذ أشهر وهذا أيضا نوع تزكية للرضواني وقناته ثم انقطع عن القناة ولم يبين إلى الآن على الملأ انحراف الرضواني وقناته ولا تبرأ منهما والرضوانى يشرح كتب نفسه ويربط الناس بنفسه وكان يظهر فى القنوات قبل الثورة ويؤوى الحلبى ويدافع عنه ويطعن فى الشيخ ربيع ويتهمه بالاخوانية وفى اللجنة الدائمة كذلك وعنده مخالفات فى الاسماء والصفات ويتكلم فى المبتدعة بامور شخصية وغير ذلك فما حرك رسلان ساكنا.

وقد قال محمد بن اسماعيل المقدم وهو يتحدث عن الذين يرد عليهم وقد جرت بينه وبين رسلان مكالمة هاتفية : أنه في الحقيقة عاتبني على ما ذكرت وذلك في أدب عالٍ وخلقٍ رفيع جزاه الله خيرا ، حتى إنه ليستحق في عتابه أن يقال فيه : (عتبتم فلم نعلم لطيب حديثكم أذلك عتب أم رضى وتودد) فكان العتاب في الحقيقة غاية في التودد واللطف وحسن الأخلاق .... لأن الشيخ كان يعتب ويقول : (إنك تحدثت عن التثبت عند الفتن ونقضت قولك ، حيث لم تتثبت ، هذا الذي نسبته إلي لم يحدث) وقال الشيخ بالنص : (لم أقل إن الدعوة في الإسكندرية فيها تنظيم سري وبيعة وتدريب وشفرة خروج) الشيخ نفى ذلك تماما . وقال : (إنك آخذتني بلوازم كلامي ، ولازم القول ليس بقول)

وقال ناقلا عن رسلان : إنه لا علاقة لي إطلاقا بما ينشر في إحدى الساحات الحوارية المشهورة ، إطلاقا ليس له اي علاقة بهذا الكلام ، وان هؤلاء الشباب صغار يهرفون بما لا يعرفون ويجازفون في إطلاق القول وهو لا علاقة له بهم إطلاقا ، حتى إنه قال : (إنني فوجئت بأحدهم يكتب إعلان في هذا الموقع الحواري ، إعلان حرب يعني ، يقول بان المنوفية سحبت عهد الأمان الذي أعطته لهؤلاء القوم ، و ستبدأ القذائف الرسلانية يوم

---

[١] **شريط : شيخ الأزهر بين الأقصى والنقاب**

الجمعة في المكان الفلاني على ...أشياء كذا يعني مسعر حرب ، مسعر حرب ،يقول الشيخ : (أنا فوجئت بهذا الكلام) وهذا ليس من كلامه وهو ما نوى شيئا من هذا ، وإنما من يضبط هؤلاء الناس المجاهيل ، لا أحد يعرفهم ، من هم ؟ ولا كيف هم ؟ وبالتالي فهو ليس مسؤولا عن مثل هذا ، وقد فوجئ هو نفسه بهذا الإعلان عن بدء سلسلة سوف تجمع البيض الفاسد كله في سلة واحدة وليس شخصا واحدا فقط إلخ . فالحمد لله الشيخ طبعا برأ نفسه تماما من هذه الأراجيف وقال إنه لا علاقة له إطلاقا بهؤلاء الإخوة ، فالشيخ عاتبني لأنه قال : (سياق الكلام سيوهم بأن كل الكلام ينصب علي) وقال : (أنا أعرف أنك لا تعنيني أنا بهذا لكن ماذا سيفهم الناس ؟ وقد طار الشريط في الآفاق) كما قال.[1]

وملخص ما سبق :

١- رسلان ينفي تماما أن يكون قد قال عن دعوة المقدم في الإسكندرية بأن فيها تنظيمٌ سري وبيعةٌ وتدريبٌ وشفرةُ خروج.

٢- رسلان يعاتب عتابا غايةً في التودد المقدمَ أنْ نسب إليه نقدا إليه وإلى جماعته.

٣- رسلان يصرح ألا علاقة له إطلاقا بالسلفيين الذين يردون على المقدم وجماعته التكفيرية.

٤- رسلان لم ينو يوما إعلان حرب على المقدم وجماعته.

٥- رسلان يدفع عن نفسه تهمة الطعن في المقدم وجماعته.

٦- رسلان يؤكد أن طعنه في المقدم وجماعته مجرد ادعاءات تعوزها الأدلة والبينات .

ثم لم يخرج رسلان ويبرأ نفسه من هذا الكلام وينفى التهمة عن نفسه ويرد على المقدم ولا تعرف له ردود على سلفية الاسكندرية وائمة الضلال فيها كالمقدم وبرهامى وسعيد عبد العظيم وعبد المنعم الشحات واحمد حطيبة وكل هؤلاء

بل لم يكذب ما قاله طلعت زهران –في عرس احد ابناءه- : ارسل الشيخ رسلان لي رسالة انه عند خروجه من بيته لم يتمكن من الاتيان ولكنه يبعث السلام لاصحاب الفضيلة العلماء الشيخ المقدم والشيخ برهامي والشيخ احمد فريد والشيخ سعيد عبد العظيم[2]

ثم لا تجد ردود الا على من يتكلم فيه تكلم فى عبد المقصود لما تكلم فيه ولم يتكلم فى ابو الحسن المأربى الا لما تكلم فيه ولم يتكلم على نادر بكار الا لما تكلم فيه وكذلك الكلام على عبد الله بدر وفوزى السعيد وغيرهم وفى المقابل لا تجد له كلاما واضحا فى أئمة الضلال فلِمَ لا تخبرنا يا رسلان عن موقفك من أهل البدع والضلال من أمثال سيد العربي، ونشأت أحمد، وأبي إسحاق الحويني ومحمد حسان، ومحمود المصري، وصلاح الصاوي ووجدي غنيم، وعُمَر عبد الكافي، وعبد الحميد كشك ومسعد أنور، ومحمد حسين يعقوب وغيرهم، وغيرهم. أين كلامك في هؤلاء ممن أفسدوا الدين على الناس وخرجوا على الحكام ونادوا بالمظاهرات وكفَّروا المسلمين أو غرَّروا بهم وميَّعوا وضيَّعوا دين رب العالمين وأنت تزعم أنك تؤصل المنهج السلفي منذ ما يزيد عن ثلاثين عامًا؟ ثلاثون عامًا يا رجل ولا نجد لك في هؤلاء كلمةً واحدةً فى هؤلاء في حين أنك أخرجت ما يربو على ستة أشرطة ومقالات خلال عدة أشهر معدودة في خصومك السلفيين ؟!

[1] **شريط "عاصمة من قاصمة"**

[2] **(مقطع منشور على الشبكة)**

وكذلك يسكت عن عادل السيد ومحمد على ريحان وكذا خالد عبد الرحمن المصرى[1] الذى قال فى كتابه ذم الارجاء (وقد حشاه بالارجاء) كالذى اراد ان يبنى قصرا فهدم مصرا قال في ص٨١ (وقد بينت فيما سبق بما لا يدع مجالاً للشك خلاف السلف رحمهم الله في تكفيرهم لتارك عمل الجوارح) مع علم رسلان بان كل هؤلاء يخالفون اهل السنة فى باب الايمان ويقولون بان تارك عمل الجوارح بالكلية مؤمن ليس بكافر وان اصولهم التى يعتمدون عليها فى هذه المسألة ما هى فى الحقيقة الا شبهات يرد عليها رسلان نفسه فى محاضراته وفى شروحاته ويعتبر ان قولهم هذا هو قول عامة مرجئة الفقهاء ومع ذلك يثنى عليهم ويقربهم ويدل عليهم اما الجاهل عبد الله ابنه فيعتبر ان هذه المسألة خلافية داخل اهل السنة وان كلا من الحزبين على الحق وان كان هو يرجح ما عليه والده[2] ولا ادرى كيف لم يطلع هذا الغر على اجماع السلف فى هذه المسألة وكيف يكذب على السلف بهذه الشناعات[3]

---

١ والحق يقال ان رسلان تكلم فى خالد عبد الرحمن لكن بعدما تكلم فيه خالد عبد الرحمن فجرحه رسلان بما قد تاب منه !! وعيره بانه كان مع التبليغيين (محاضرة منشورة فى بيان حال خالد عبد الرحمن)

٢ (سألته عن ذلك امام مكتبة اخيه بسبك فأجابنى بما تقدم)

٣ **قال شيخ الاسلام فى مجموع الفتاوى :** وَقَدْ حَكَى غَيْرُ وَاحِدٍ إجْمَاعَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ . قَالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي " التَّمْهِيدِ " : أَجْمَعَ أَهْلُ الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَلَا عَمَلَ إلَّا بِنِيَّةِ وَالْإِيمَانُ عِنْدَهُمْ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ وَالطَّاعَاتُ كُلُّهَا عِنْدَهُمْ إيمَانٌ إلَّا مَا ذُكِرَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ وَأَصْحَابِهِ فَإِنَّهُمْ ذَهَبُوا إلَى أَنَّ الطَّاعَةَ لَا تُسَمَّى إيمَانًا قَالُوا إنَّمَا الْإِيمَانُ التَّصْدِيقُ وَالْإِقْرَارُ وَمِنْهُمْ مَنْ زَادَ الْمَعْرِفَةَ وَذَكَرَ مَا احْتَجُّوا بِهِ . . . إلَى أَنْ قَالَ : وَأَمَّا سَائِرُ الْفُقَهَاءِ مِنْ أَهْلِ الرَّأْيِ وَالْآثَارِ بِالْحِجَازِ وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ مِنْهُمْ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ وَاللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ والأوزاعي وَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَد بْنُ حَنْبَلٍ وَإِسْحَاقُ بْنُ راهويه وَأَبُو عُبَيْدٍ الْقَاسِمُ بْنُ سَلَامٍ وداود ابْنُ عَلِيٍّ والطبري وَمَنْ سَلَكَ سَبِيلَهُمْ ؛ فَقَالُوا : الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَهُوَ الْإِقْرَارُ وَاعْتِقَادٌ بِالْقَلْبِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ مَعَ الْإِخْلَاصِ بِالنِّيَّةِ الصَّادِقَةِ . قَالُوا : وَكُلُّ مَا يُطَاعُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنْ فَرِيضَةٍ وَنَافِلَةٍ فَهُوَ مِنْ الْإِيمَانِ

وقال ايضا : وَالصَّوَابُ أَنَّ الْقَلْبَ لَهُ عَمَلٌ مَعَ التَّصْدِيقِ وَالظَّاهِرُ قَوْلٌ ظَاهِرٌ وَعَمَلٌ ظَاهِرٌ وَكِلَاهُمَا مُسْتَلْزِمٌ لِلْبَاطِنِ.

وقال ايضا : ثُمَّ مُجَرَّدُ تَصْدِيقِهِ فِي الْخَبَرِ وَالْعِلْمِ بِثُبُوتِ مَا أَخْبَرَ بِهِ إذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ طَاعَةٌ لِأَمْرِهِ لَا بَاطِنًا وَلَا ظَاهِرًا وَلَا مَحَبَّةٌ لِلَّهِ وَلَا تَعْظِيمٌ لَهُ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ إيمَانًا.

وقال ايضا : فَأَصْلُ الْإِيمَانِ فِي الْقَلْبِ وَهُوَ قَوْلُ الْقَلْبِ وَعَمَلُهُ وَهُوَ إقْرَارٌ بِالتَّصْدِيقِ وَالْحُبِّ وَالِانْقِيَادِ وَمَا كَانَ فِي الْقَلْبِ فَلَا بُدَّ أَنْ يَظْهَرَ مُوجِبُهُ وَمُقْتَضَاهُ عَلَى الْجَوَارِحِ وَإِذَا لَمْ يَعْمَلْ بِمُوجِبِهِ وَمُقْتَضَاهُ دَلَّ عَلَى عَدَمِهِ أَوْ ضَعْفِهِ

وقال ايضا : وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ الدِّينَ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ وَأَنَّهُ يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا بِاَللَّهِ وَرَسُولِهِ بِقَلْبِهِ أَوْ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ وَلَمْ يُؤَدِّ وَاجِبًا ظَاهِرًا وَلَا صَلَاةً وَلَا زَكَاةً وَلَا صِيَامًا وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ الْوَاجِبَاتِ لَا لِأَجْلِ أَنَّ اللَّهَ أَوْجَبَهَا مِثْلَ أَنْ يُؤَدِّيَ الْأَمَانَةَ أَوْ يُصَدِّقَ الْحَدِيثَ أَوْ يَعْدِلَ فِي قَسْمِهِ وَحُكْمِهِ مِنْ غَيْرِ إيمَانٍ بِاَللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ مِنْ الْكُفْرِ فَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلَ الْكِتَابِ يَرَوْنَ وُجُوبَ هَذِهِ الْأُمُورِ فَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا بِاَللَّهِ وَرَسُولِهِ مَعَ عَدَمِ شَيْءٍ مِنْ الْوَاجِبَاتِ الَّتِي يَخْتَصُّ بِإِيجَابِهَا مُحَمَّدٌ ﷺ . وَمَنْ قَالَ : بِحُصُولِ الْإِيمَانِ الْوَاجِبِ بِدُونِ فِعْلِ شَيْءٍ مِنْ الْوَاجِبَاتِ سَوَاءٌ جَعَلَ فِعْلَ تِلْكَ الْوَاجِبَاتِ لَازِمًا لَهُ ؛ أَوْ جُزْءًا مِنْهُ فَهَذَا نِزَاعٌ لَفْظِيٌّ كَانَ مُخْطِئًا خَطَأً بَيِّنًا وَهَذِهِ بِدْعَةُ الْإِرْجَاءِ الَّتِي أَعْظَمَ السَّلَفُ وَالْأَئِمَّةُ الْكَلَامَ فِي أَهْلِهَا وَقَالُوا فِيهَا مِنْ الْمَقَالَاتِ الْغَلِيظَةِ مَا هُوَ مَعْرُوفٌ وَالصَّلَاةُ هِيَ أَعْظَمُهَا وَأَعَمُّهَا وَأَوَّلُهَا وَأَجَلُّهَا .

روى الاجرى فى الشريعة عن يَحْيَى بْنُ سُلَيْمٍ قَالَ: سَأَلْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ: عَنِ الْإِيمَانِ؟ فَقَالَ: «قَوْلٌ وَعَمَلٌ» وَسَأَلْتُ ابْنَ الْجَرِيحِ، فَقَالَ: «قَوْلٌ وَعَمَلٌ» وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ، فَقَالَ: «قَوْلٌ وَعَمَلٌ» ، وَسَأَلْتُ نَافِعَ بْنَ عُمَرَ الْجُمَحِيَّ، فَقَالَ: «قَوْلٌ وَعَمَلٌ» ، وَسَأَلْتُ مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ، فَقَالَ: «قَوْلٌ وَعَمَلٌ» وَسَأَلْتُ فُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ، فَقَالَ: «قَوْلٌ وَعَمَلٌ» وَسَأَلْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ، فَقَالَ: «قَوْلٌ وَعَمَلٌ» ، قَالَ الْحُمَيْدِيُّ: وَسَمِعْتُ وَكِيعًا يَقُولُ: " أَهْلُ السُّنَّةِ يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَالْمُرْجِئَةُ يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ قَوْلٌ، وَالْجَهْمِيَّةُ يَقُولُونَ: الْإِيمَانُ الْمَعْرِفَةُ "

قال ابن القيم فى الفوائد : الإيمان له ظاهر وباطن، وظاهره قول اللسان وعمل الجوارح. وباطنه تصديق القلب وانقياده ومحبته. فلا ينفع ظاهر لا باطن له وإن حقن به الدماء وعصم به المال والذريّة، ولا يجزىء باطن لا ظاهر له إلا إذا تعذّر بعجز أو إكراه أو خوف هلاك. فتخلف العمل ظاهرا مع عدم المانع دليل على فساد الباطن وخلوّه من الإيمان، ونقصه دليل نقصه، وقوته دليل قوته. فالإيمان قلب الإسلام ولبه واليقين قلب الإيمان ولبه. وكل علم وعمل لا يزيد الإيمان واليقين قوة فمدخول، وكل إيمان لا يبعث على العمل فمدخول.

قال الاجرى فى الشريعة : ثم اعلموا أنه لا تجزئ المعرفة بالقلب والتصديق إلا أن يكون معه الإيمان باللسان نطقا ، ولا تجزيء معرفة بالقلب ، ونطق باللسان ، حتى يكون عمل بالجوارح ، فإذا كملت فيه هذه الثلاث الخصال : كان مؤمنا دل على ذلك القرآن ، والسنة ، وقول علماء المسلمين

قال ابن بطة فى الابانة : بَابُ بَيَانِ الْإِيمَانِ وَفَرْضِهِ وَأَنَّهُ تَصْدِيقٌ بِالْقَلْبِ وَإِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ وَالْحَرَكَاتِ، لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا إِلَّا بِهَذِهِ الثَّلَاثِ. قَالَ الشَّيْخُ: اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ فَرَضَ عَلَى الْقَلْبِ الْمَعْرِفَةَ بِهِ ، وَالتَّصْدِيقَ لَهُ وَلِرُسُلِهِ وَلِكُتُبِهِ ، وَبِكُلِّ مَا جَاءَتْ بِهِ السُّنَّةُ ، وَعَلَى الْأَلْسُنِ النُّطْقُ بِذَلِكَ وَالْإِقْرَارُ بِهِ قَوْلًا ، وَعَلَى الْأَبْدَانِ وَالْجَوَارِحِ الْعَمَلُ بِكُلِّ مَا أَمَرَ بِهِ ، وَفَرَضَهُ مِنَ الْأَعْمَالِ لَا تُجْزِئُ وَاحِدَةٌ مِنْ هَذِهِ إِلَّا بِصَاحِبَتِهَا ، وَلَا يَكُونُ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا إِلَّا بِأَنْ يَجْمَعَهَا كُلَّهَا حَتَّى يَكُونَ مُؤْمِنًا بِقَلْبِهِ ، مُقِرًّا بِلِسَانِهِ ، عَامِلًا مُجْتَهِدًا بِجَوَارِحِهِ

قال الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب فى الدرر السنية : اعلم رحمك الله أن دين الله يكون على القلب بالاعتقاد، وبالحب وبالبغض، ويكون على اللسان بالنطق وترك النطق بالكفر، ويكون على الجوارح بفعل أركان الإسلام، وترك الأفعال التي تكفر، فإذا اختل واحدة من هذه الثلاث كفر وارتد

قال الشيخ ابن باز رحمه الله : السائل: من لم يكفر تارك الصلاة من السلف ، أيكون العمل عنده شرط كمال ؟ أم شرط صحة ؟

الشيخ : لا ، بل العمل عند الجميع شرط صحة، إلا أنهم اختلفوا فيما يصح الإيمان به منه ؛ فقالت جماعة : إنه الصلاة ، وعليه إجماع الصحابة رضي الله عنهم ، كما حكاه عبد الله بن شقيق. وقال آخرون بغيرها إلا أن جنس العمل لابد منه لصحة الإيمان عند السلف جميعاً .لهذا الإيمان عندهم قول وعمل واعتقاد ، لا يصح إلا بها مجتمعة (جريدة الجزيرة - عدد ١٢٥٠٦في13/7/1423 هـ)

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله : والآخرون من أهل السنة الذين يقولون لا يكفر تارك الصلاة كسلاً وتهاوناً يقولون لابد من جنس عمل، لابد من أن يأتي بالزكاة ممتثلاً، بالصيام ممتثلاً، بالحج ممتثلاً، يعني واحد منها، أن يأتي طاعة من الطاعات ممتثلاً حتى يكون عنده بعض العمل، أصل العمل ، لأنه لا يسمى إيمان حتى يكون هناك عمل.

لأن حقيقة الإيمان راجعة إلى هذه الثلاثة النصوص القول والعمل والاعتقاد، فمن قال إن حقيقة الإيمان يخرج مها العمل فإنه ترك دلالة النصوص. (شريط بعنوان : الإيمان)

الشيخ صالح الفوزان -حفظه الله: -

"السائل : يقول فضيلة الشيخ وفقكم الله هناك من يقول : إن تارك " جنس العمل " بالكلية لا يكفر ، وإن هذا القول قول ثان للسلف لا يستحق الإنكار ولا التبديع ؛ فما صحة هذه المقولة؟

الشيخ : هذا كذاب ، اللي يقول هذا الكلام كذاب ، كذب على السلف ، السلف ما قالوا إن الذي يترك جنس العمل و لا يعمل شيء أنه يكون مؤمناً ، من ترك العمل نهائياً من غير عذر، لا يصلي و لايصوم

ومع ذلك زكاه رسلان ومدحه بما يقطع الرقاب وانه نشأ فى السنة منذ نعومة اظفاره كما ادعى ولا شك ان هذا ينضم الى ما سبق من ثناءه على اهل البدع وكذا سكوته عن طلعت زهران هذا الجاهل الذى ينبغى ان يحجر عليه وقد جمع شيخنا الشيخ ابو يحيى سامح بن محمد اخطاءا لهذا المتعالم فى العقيدة والمنهج فقط تجاوزت الستين خطئا ناهيك عن تخليطاته في المسائل العملية والاصولية[١] ولا غرابة فان **ابن الجوزى يقول :** وكل من فاته العلم تخبط[٢]

المسألة العاشرة : رسلان يعين خارجيا بالنار

ولا يعمل أي شيء و يقول أنا مؤمن هذا كذاب ، أما اللي يترك العمل لعذر شرعي ، ما تمكن من العمل ، نطق بالشهادتين بصدق ومات أو قتل في الحال فهذا ما في شك أنه مؤمن لأنه ما تمكن من العمل ، ما تركه رغبة عنه ، أما اللي يتمكن من العمل و يتركه لا يصلي ولا يصوم ولا يزكي ولا يتجنب المحرمات ولا يتجنب الفواحش هذا ليس بمؤمن ولا أحد يقول إنه مؤمن إلا المرجئة ، نعم. (مقطع صوتى)

وسأل حفظه الله أيضاً: انتشر عندنا في بلادنا من يقول: إن تارك أعمال الجوارح مسألة خلافية بين أهل السنة والجماعة " فهل هذا القول صحيح ؟

الشيخ : كذّاب هذا ، ما في خلاف بين أهل السنة والجماعة أن الأعمال من الإيمان أنها من الإيمان ، ولا يصح إيمان بدون عمل ، كما لا يصح عمل بدون إيمان ، فهما متلازمان ، متلازمان ، هذا هو قول أهل السنة والجماعة ، هذا قول أهل السنة والجماعة أن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، ولو قدر أن في خلاف من بعض أهل السنة ، فإن العبرة بالذي قام عليه الدليل وعليه الأكثر ، عليه أكثر أهل السنة ، ويعتبر هذا قولاً شاذًا مخالفاً لا يحتج به ، نعم (مقطع صوتى)

قال الشيخ صالح السحيمي رحمه الله : وقد أجمع أهل العلم على أن من ترك العمل بالكلية فليس بمؤمن ، و لذلك قال كثير من السلف الإيمان قول و عمل ، بل قال الإمام البخاري رحمه الله :" أدركت ألفاً من العلماء كلهم يقولون الإيمان قول و عمل" و يقول سفيان بن عيينة رحمه الله :"أدركت اثنين و ستين عالماً كلهم يقولون الإيمان قول و عمل" فمن أخرج العمل من الإيمان و قال بجواز ترك العمل فليس بمسلم (مقطع صوتى)

الشيخ زيد المدخلي رحمه الله

"السائل : هل مسألة تارك أعمال الجوارح مسألة اجتهادية بين أهل السنة؟

الشيخ : لا لا ، أهل السنة متفقون على أن أعمال الجوارح من مسمى الإيمان ، الإيمان عند أهل السنة : قول واعتقاد وعمل ، يزيد بالطاعة و ينقص بالمعصية ، هذه هي حقيقة الإيمان عند أهل السنة والجماعة .

السائل : هناك يا شيخ كتاب يقرر صاحبه أن تارك أعمال الجوارح بالكلية مؤمن ناقص الإيمان ، وأن هذه مسألة اجتهادية بين أهل السنة والجماعة فلا يجوز الانكار!

الشيخ : لا لا ، هذا ليس بصحيح ، هذا الكلام خطأ ، أهل السنة كما قلت لك على اتفاق على قيود الإيمان الأربعة : نطق باللسان ، واعتقاد بالقلب ، وعمل بالجوارح ، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية من قال بغير هذا فقد خالف أهل السنة ، إما مخالفة كلية كالجهمية المعطلة وإما مخالفة جزئية كمرجئة الأشاعرة وبعض الفقهاء (مقطع صوتى)

١ (راجع سلسلة التبيان فى بيان حال طلعت زهران على موقع الشيخ سامح ابو يحيى)
٢ (تلبيس ابليس)

قال رسلان : قد نشر فى بعض الجرائد نقلا عن بعض مواقع التنظيم الاجرامى المعروف بداعش ان خارجيا من كلاب النار يقال له هانى دهب[1]
قلت : هذا تعيين بالنار وازيد لانه لم يكتفى بتعيينه بالنار بل زاد (من كلاب النار) وهذا خلاف مذهب اهل السنة فان **الشهادة عندهم على نوعين :**
١- شهادة بالعين : وهذه لابد فيها من الاخبار فلا نشهد على احد بعينه انه من اهل الجنة او من اهل النار الا من شهد له الشارع بذلك
قال الامام احمد : وَلَا نشْهد على أهل الْقبْلَة بِعَمَل يعمله بجنة وَلَا نَار نرجو للصالح ونخاف عَلَيْهِ ونخاف على الْمُسِيء المذنب وَنَرْجُو لَهُ رَحْمَة الله[2]
قال البربهارى : ولا يشهد على أحد ولا يشهد له بعمل خير ولا شر، فإنك لا تدري بما يختم له، ترجو له، وتخاف عليه ولا تدري ما يسبق له عند الموت إلى الله من الندم، وما أحدث الله في ذلك الوقت إذا مات على الإسلام ترجو له رحمة الله، وتخاف عليه ذنوبه، وما من ذنب إلا وللعبد منه توبة.[3]
قال شيخ الاسلام : وَيَشْهَدُونَ بِالْجَنَّةِ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ كَالْعَشَرَةِ وَكَثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وَغَيْرِهِمْ مِنْ الصَّحَابَةِ[4]
قلت : حتى الكافر فى حال حياته لا يحكم عليه بالنار فقد يتوب ولأننا لا ندرى بم يختم له فكيف بالمسلم وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ان النبى ﷺ قال [إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيم][5]
٢- شهادة بالوصف : فنقول المؤمنون فى الجنة والمتقون فى الجنة ونحو ذلك
قال تعالى (جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ)
وقد يقال : ان رسلان له سلف فى هذه المسألة فعن أبي غالب قال رأى أبو أمامة رءوسا منصوبة على درج مسجد دمشق فقال أبو أمامة [كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء خير قتلى من قتلوه ثم قرأ (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) إلى آخر الآية قلت لأبي أمامة أنت سمعته من رسول الله ﷺ قال لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثا أو أربعا حتى عد سبعا ما حدثتكموه][6] فهذا تعيين بالنار لرؤس منصوبة معلومة فدخلت عليهم الشبهة من هذا لكن الصحيح بل والذى لا يصح سواه ان هؤلاء كانوا كفارا لذا عينهم ابو امامة والدليل ما ثبت فى الروايات الاخرى وهذه طريقة اهل السنة فى الاستدلال جمع الروايات والاحاديث فى الباب الواحد ثم الخروج بالحكم لا كحال اهل البدع ينتزعون من النصوص ما يؤيد بدعتهم ثم لو سلمنا ان هذه الرواية يحتج بها بدون ضميمة باقى الروايات اليها لما كان فيها حجة اذ انه قول صحابى ليس مرفوعا الي النبى ولا من قبيله غير انه يخالف النصوص وعن صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ يَقُولُ: دَخَلَ أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ دِمَشْقَ فَرَأَى رُءُوسَ حَرُورَاءَ قَدْ نُصِبَتْ فَقَالَ: " كِلَابُ النَّارِ كِلَابُ النَّارِ، ثَلَاثًا، شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ، خَيْرُ قَتْلَى مَنْ قَتَلُوا " ثُمَّ بَكَى

---
[1] **خطبة كلب النار الداعشى**
[2] **اصول السنة**
[3] **شرح السنة**
[4] **الواسطية**
[5] **(رواه البخارى)**
٦ **(صححه الالبانى : صحيح الترمذى)**

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا أُمَامَةَ هَذَا الَّذِي تَقُولُ مِنْ رَأْيِكَ أَمْ سَمِعْتَهُ؟ قَالَ: إِنِّي إِذًا لَجَرِيءٌ كَيْفَ أَقُولُ هَذَا عَنْ رَأْيٍ؟ قَالَ: قَدْ سَمِعْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ. قَالَ: فَمَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي **لِخُرُوجِهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ** هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاتَّخَذُوا دِينَهُمْ شِيَعًا[1]

وفى رواية قَالَ: «رَحْمَةً لَهُمْ **إِنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَخَرَجُوا مِنَ الْإِسْلَامِ**» ، ثُمَّ قَرَأَ: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ} [آل عمران: ٧] " حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَاتِ، ثُمَّ قَرَأَ: " {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمِ الْبَيِّنَاتُ} [آل عمران: ١٠٥] حَتَّى بَلَغَ {فَفِي رَحْمَةِ اللهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [آل عمران: ١٠٧][2]

وفى رواية [**إِنَّهُمْ لَمَّا كَانُوا مُؤْمِنِينَ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ**][3]

وكذلك قال رسلان عن احمد يس (الاخوانى الضال) : ثم سأل الله الشهادة بصدق فساق الله رب العالمين له الشهادة حيث كان.[4]

وقد قال البخارى فى صحيحه (بَابُ لاَ يَقُولُ فُلاَنٌ شَهِيدٌ) قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِهِ»

ثم ساق حديث سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ التَقَى هُوَ وَالمُشْرِكُونَ، فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَالَ الآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ، لاَ يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلاَ فَاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقَالَ: مَا أَجْزَأَ مِنَّا اليَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلاَنٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ، قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ المَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالأَرْضِ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا، فَاسْتَعْجَلَ المَوْتَ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ»

وسئل الشيخ العثيمين : هل يجوز إطلاق " شهيد " على شخص بعينه فيقال: الشهيد فلان؟

فأجاب بقوله : لا يجوز لنا أن نشهد لشخص بعينه أنه شهيد حتى، لو قتل مظلومًا، أو قتل وهو يدافع عن الحق، فإنه لا يجوز أن نقول: فلان شهيد وهذا خلاف لما عليه الناس اليوم حيث رخصوا هذه الشهادة وجعلوا كل من قتل حتى ولو كان مقتولًا في عصبية جاهلية يسمونه شهيدًا، وهذا حرام لأن قولك عن شخص قتل: هو شهيد يعتبر شهادة سوف تسأل عنها يوم القيامة، سوف يقال لك: هل عندك علم أنه قتل شهيدًا؟ ولهذا لما قال النبي ﷺ: «ما من مكلوم يكلم في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله إلا جاء يوم القيامة وكلمه يثعب دمًا، اللون لون الدم، والريح ريح المسك» فتأمل قول النبي ﷺ: «والله أعلم بمن يكلم في سبيله» - يكلم: يعني يجرح - فإن بعض الناس قد يكون ظاهره أنه يقاتل لتكون كلمة الله هي

---

١ **(رواه احمد فى مسنده)**
٢ **(المعجم الكبير للطبرانى)**
٣ **(رواه الحاكم فى المستدرك على الصحيحين)**
٤ **شريط علو الهمة عند الشيخ احمد يس مارس ٢٠٠٤**

العليا ولكن الله يعلم ما في قلبه، وأنه خلاف ما يظهر من فعله، ولهذا بوب البخاري رحمه الله على هذه المسألة في صحيحه فقال: " باب لا يقال: فلان شهيد " لأن مدار الشهادة على القلب، ولا يعلم ما في القلب إلا الله - عز وجل - فأمر النية أمر عظيم، وكم من رجلين يقومان بأمر واحد يكون بينهما كما بين السماء والأرض وذلك من أجل النية فقد قال النبي ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه» والله أعلم.[١]

وقال ايضا : ولأننا لو شهدنا لأحد بعينه أنه شهيد لزم من تلك الشهادة أن نشهد له بالجنة وهذا خلاف ما كان عليه أهل السنة فإنهم لا يشهدون بالجنة إلا لمن شهد له النبي ﷺ بالوصف أو بالشخص، وذهب آخرون منهم إلى جواز الشهادة بذلك لمن اتفقت الأمة على الثناء عليه وإلى هذا ذهب شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى -.
وبهذا تبين أنه لا يجوز أن نشهد لشخص بعينه أنه شهيد إلا بنص أو اتفاق، لكن من كان ظاهره الصلاح فإننا نرجو له ذلك كما سبق، وهذا كاف في منقبته، وعلمه عند خالقه - سبحانه وتعالى -.

المسألة الحادية عشر : بيان سرقات رسلان العلمية

لا يجوز النقل عن كتب اهل العلم بلا عزو ولا حتى اشارة حتى يظن القارئ او السامع ان هذا الكلام من كيس المتكلم او المصنف والاصل فى ذلك قوله تعالى (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)

قال الشوكانى : وَالظَّاهِرُ شُمُولُهَا لِكُلِّ مَنْ حَصَلَ مِنْهُ مَا تَضَمَّنَتْهُ عَمَلًا بِعُمُومِ اللَّفْظِ، وَهُوَ الْمُعْتَبَرُ دُونَ خُصُوصِ السَّبَبِ، فَمَنْ فَرِحَ بِمَا فَعَلَ، وَأَحَبَّ أَنْ يَحْمَدَهُ النَّاسُ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ، فَلَا تَحْسَبَنَّهُ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ.[٢]
وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنِ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا وَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[٣]

قال ابن خلدون : فهذه جماع المقاصد التي ينبغي اعتمادها بالتأليف ومراعاتها، وما سوى ذلك ففعل غير محتاج إليه وخطأ عن الجادة التي يتعين سلوكها فى نظر العقلاء مثل انتحال ما تقدم لغيره من التواليف بأن ينسبه إلى نفسه ببعض تلبيس، من تبديل الألفاظ وتقديم المتأخر وعكسه[٤]

قال السيوطى : فصل ومن بركة العلم وشكره عزْوُه إلى قائله.
قال الحافظ أبو طاهر السِّلفي: سمعت أبا الحسن الصيرفي يقول: سمعت أبا عبد الله الصوري يقول: قال لي عبد الغني بن سعيد: لما وصل كتابي إلى عبد الله الحاكم أجابني بالشكر عليه وذكر أنه أملاه على الناس، وضمن كتابه إلي الاعترافَ بالفائدة، وأنه لا

---

[١] **مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين**
[٢] **فتح القدير**
[٣] **(رَوَاهُ مُسْلِمٌ)**
[٤] **مقدمة ابن خلدون**

يذكرها إلا عني، وأن أبا العباس محمد بن يعقوبَ الأصم حدثهم قال: حدثنا العباس بن محمد الدوري قال: سمعت أبا عبيد يقول: مِنْ شكر العلم أن تستفيد الشيء، فإذا ذكر لك قلت: خفي عليَّ كذا وكذا، ولم يكن لي به علم حتى أفادني فلان فيه كذا وكذا فهذا شكر العلم. انتهى.
قلت: ولهذا لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي حرفا إلا معزوا إلى قائله من العلماء، مبينا كتابه الذي ذكر فيه.[١]
قال ابن مفلح : قَالَ الْخَلَّالُ: أَخْبَرَنَا الدَّاوُدِيُّ سَمِعْت أَبَا عُبَيْدٍ الْقَاسِمَ بْنَ سَلَامٍ يَقُولُ: إنَّ مِنْ شُكْرِ الْعِلْمِ أَنْ يَجْلِسَ مَعَ رَجُلٍ فَيُذَاكِرَهُ بِشَيْءٍ لَا يَعْرِفُهُ، فَيَذْكُرَ لَهُ الْحَرْفَ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَذْكُرَ ذَلِكَ الْحَرْفَ الَّذِي سَمِعْت مِنْ ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَيَقُولَ مَا كَانَ عِنْدِي مِنْ هَذَا شَيْءٌ حَتَّى سَمِعْت فُلَانًا يَقُولُ فِيهِ كَذَا وَكَذَا. فَإِذَا فَعَلْت ذَلِكَ فَقَدْ شَكَرْت الْعِلْمَ وَلَا تُوهِمُهُمْ أَنَّك قُلْت هَذَا مِنْ نَفْسِك.[٢]
قال المرداوى : اعْلَمْ وَفَّقَك اللَّهُ تَعَالَى وَإِيَّانَا أَنَّ طَرِيقَتِي فِي هَذَا الْكِتَابِ: النَّقْلُ عَنْ الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَالْأَصْحَابِ. أَعْزُو إلَى كُلِّ كِتَابٍ مَا نَقَلْت مِنْهُ. وَأُضِيفُ إلَى كُلِّ عَالِمٍ مَا أَرْوِي عَنْهُ.[٣]
قال جمال الدين القاسمى : لا خفاء أن من المدارك المهمة في باب التصنيف، عزو الفوائد والمسائل والنكت إلى أربابها تبرؤا من انتحال ما ليس له، وترفعًا عن أن يكون كلابس ثوبي زور. لهذا ترى جميع مسائل هذا الكتاب معزوة إلى أصحابها بحروفها وهذه قاعدتنا فيما جمعناه ونجمعه.[٤]
قال القرطبى : وَشَرْطِي فِي هَذَا الْكِتَابِ: إِضَافَةُ الْأَقْوَالِ إِلَى قَائِلِيهَا وَالْأَحَادِيثِ إِلَى مُصَنِّفِيهَا، فَإِنَّهُ يُقَالُ: مِنْ بَرَكَةِ الْعِلْمِ أَنْ يُضَافَ الْقَوْلُ إِلَى قَائِلِهِ.[٥]
قال النووى : ومن النصيحة أن تضاف الفائدة التي تستغرب إلى قائلها فمن فعل ذلك بورك له في علمه وحاله ومن أوهم ذلك وأوهم فيما يأخذه من كلام غيره أنه له فهو جدير أن لا ينتفع بعلمه ولا يبارك له في حال. ولم يزل أهل العلم والفضل على إضافة الفوائد إلى قائلها نسأل الله تعالى التوفيق لذلك دائما.[٦]
قال ابن حجر : هذا الكلام برمته كلام أبي حاتم بن حبان في الثقات في ترجمة يحيى القطان وهذا دأب بن منجويه رحمه الله تعالى ينقل كلامه برمته ولا يعزوه إليه[٧]
قال ابن القيم : وَكَحِيَلِ اللُّصُوصِ وَالسُّرَّاقِ عَلَى أَخْذِ أَمْوَالِ النَّاسِ، وَهُمْ أَنْوَاعٌ لَا تُحْصَى؛ فَمِنْهُمْ السُّرَّاقُ بِأَيْدِيهِمْ، وَمِنْهُمْ السُّرَّاقُ بِأَقْلَامِهِمْ، وَمِنْهُمْ السُّرَّاقُ بِأَمَانَتِهِمْ، وَمِنْهُمْ السُّرَّاقُ بِمَا يُظْهِرُونَهُ مِنْ الدِّينِ وَالْفَقْرِ وَالصَّلَاحِ وَالزُّهْدِ وَهُمْ فِي الْبَاطِنِ بِخِلَافِهِ، وَمِنْهُمْ السُّرَّاقُ بِمَكْرِهِمْ وَخِدَاعِهِمْ وَغِشِّهِمْ[٨]
قال ابن حجر : فأخذ كلام غيره فنسبه لنفسه من غير اعتذار عنه، وقد صنع في الباب الذي يليه قريبًا من ذلك، وما ظننت أنّ أحدًا يرضى لنفسه بذلك، وإذا تأمل من ينصف هذه

---

[١] **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**
٢ الاداب الشرعية والمنح المرعية
[٣] **الانصاف**
[٤] **قواعد التحديث**
[٥] **مقدمة تفسيره**
[٦] **بستان العارفين**
[٧] **تهذيب التهذيب**
[٨] **اعلام الموقعين**

الأمثلة عرف أنّ الرَّجل هذا عريض الدعوى بغير موجب متشبع بما لم يعطه منتهب لمخترعات غيره ينسبها إلى نفسه من غير مراعاة عاتب عليه وطاعن ممّن يقف على كلامه وكلام من أغار عليه، ولو حلفت أنّه لم يخل بابًا من أبواب هذا الكتاب على غزارتها من شيءٍ من ذلك لَبَرَرْتُ، وشاهدي على ذلك عدل من كلامه نصًا لا اختصارًا، بل مصالقة ومناهبة، حتّى أنّه يغفل فينقل لفظة قلت الدالة على الإختراع له والإعتراض منه، ويكون ذلك كله لمن سبقه، ومن عجائب ما وقع له أنّه بالغ الإنكار على من يأخذ مِنْ من سبقه فيحكيه ولا ينسبه لصاحبه، ثمّ وقع فيما عابه من ذلك وبالغ الإكثار، وسيأتي قريبًا في باب خوف المؤمّن أنّ يحبط عمله.[1]

قال جلال الدين السيوطى : فما كان من هذا العديم الذوق إلا أنه نبذ الأمانة وراء ظهره، وخان وجنا ثمار غروسنا وهو في جناه جان وافتض أبكار عرائسنا اللائي لم يطمسهن في هذا العصر إنس قبلنا ولا جان، وأغار على عدة كتب لنا أقمنا في جمعها سنين وتتبعنا الأصول القديمة وما أنا على ذلك بضنين[2]

سئل الشيخ الالبانى ما حكم من يسرق مؤلفات غيره ويضيفها لنفسه ؟

فأجاب : هذا النوع من السرقة نوع جديد لم يكن للمسلمين الماضين عهد به ولذلك لا يحسن بطالب العلم ان يستنبط حكمه من نصوص عامة وقد يوجد هناك نصوص اخص والصق فى الموضوع اما النصوص العامة فهى التى تنهى المسلم عن الاعتداء على اخيه المسلم كمثل قوله تعالى (ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين) فالاعتداء نص عام يشمل اى نوع من انواع الاعتداء سواء ما كان ذلك فى المال او فى العرض او فى الخلق او فى اى شأن من شؤون الحياة التى تمس الانسان اما النص الالصق بموضوعنا فعنيتم به الحديث المعروف فى موطأ الامام مالك وغيره ان النبى ﷺ سأل اصحابه عن السارق من هو ؟ فأجابوا بما هو معلوم من ان السارق هو الذى يسرق مال غيره فأجابهم بان السارق هو الذى يسرق من صلاته قالوا وكيف يسرق من صلاته يا رسول الله ؟ قال لا يتم ركوعها وسجودها فالمقصود من هذا الحديث ان النبى ﷺ وسع معنى السرقة المعنى الذى كان محدودا عند الناس محصورا فى سرقة الامور العادية كالاموال والعقارات ونحوها فلفت النبى ﷺ فى هذا الحديث نظر المسلمين بان هناك سرقة اخرى وهى اسوأ من السرقة المعروفة عند الناس جميعا.......من هذا الحديث نستطيع ان نفهم ان من السرقة المحرمة هو ما جاء فى السؤال من ان ياخذ المسلم علم غيره ثم ينشره لنفسه وحسبه فى ذلك وعيدا قوله ﷺ (المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور) اى الذى يتظاهر بانه مثلا غنى كيف يتظاهر ؟ يأخذ ثوب الغنى او زينته فيلبسه ويتظاهر امام الناس بان هذا من كسبه ومن ماله وواقع الامر ليس كذلك فهو عليه السلام يقول المتشبع بما لم يعط المتظاهر بما ليس له فهو كلابس ثوبى زور لم يقل كلابس ثوب زور وانما قال كلابس ثوبى زور من باب المبالغة فى زجر هذا الذى يتعاطى بما ليس له من اجل هذا وذاك لا يجوز للمسلم ان يأخذ العلم من كتاب وان ينسبه اليه هذا ولو كان بحثا او تحقيقا فكيف بنا اذا كان كتابا يأخذه برمته ثم

---

[1] انتقاض الاعتراض

[2] الفارق بين المصنف والسارق

ينسبه لنفسه فرحمهم الله يقولون : من بركة العلم عزو كل قول الى قائله لهذا يحرم ان يسرق المسلم كتابا ليس له ثم يعزوه لنفسه هذا ما يحضرنى جوابا على هذا السؤال[1]
قال الشيخ بكر ابو زيد : "التحقيقات المرضية في المباحث الفرضية" لصالح بن فوزان الفوزان. وقد سرقه مرعي الأستاذ بجامعة الأزهر وطبعه مع تحوير قليل باسم: " بحوث في المواريث " واكتشفت هذه السرقة - نسأل الله السلامة والعافية -.[2]
قال الشيخ بكر ابو زيد : تقعيد العلماء لمنع الانتحال وكشفهم قطاع الطريق في ذلك وأن قاعدة التشريع أن ما لا حد فيه فجزاؤه أمر تعزيري يقدر لكل حالة بقدرها، وإن من العقوبات التعزيرية التشهير والنقض بالمثل فنستطيع أن نكيف في ضوء ذلك أنهم
يرون الاكتفاء بالتشهير بالمنتحل والنقض عليه بالمثل وهذا وحده كاف في الاحتفاظ بالحق الأدبي لحقوق المؤلف إذ أن التأليف في ذلك الوقت لم يكن تسويقه وانتشاره عن طريق المطابع التي تخرج آلاف النسخ بل كان الكتاب يخرج منه نسخ معدودة والعلم للجميع وكانت تسجل عليه الانتقالات للملكية ... والله أعلم.[3]
قال الشيخ بكر ابو زيد : رابعاً: تحريم السرقة والانتحال: المعروف باسم " قرصنة الكتب ". ومردّ هذا إلى قواعد الإسلام الكلية وأصوله التشريعية وجهود العلماء
في كشف غارات السارقين وعبث الورّاقين وأن هذا مسلك من لم يتحمل أعباء العلم ولم يلجأ منه إلى ركن وثيق، فأراد أن ينتج قبل أن ينضج، لكنه احترق، لكشف العلماء لسرقته وانتحاله وسطوه واختلاقه. والحديث عن هذا يفوق الحصر في عدد من فنون العلم[4]
وقال رسلان نفسه : فنحن أمام ظاهرة جديدية عجيبة في عالم الضلال فكان الضلال القدامى يضلون على علم، ويعرفون كيف يضلون ويضلون وكانوا يسرقون ضلال غيرهم من الضلال ويحسنون إخفاء سرقاتهم ويموهون على الناس ما يعرضون من الضلال حتى لا يروج على الناس انه من ضلال هؤلاء من كدهم وتعبهم وإنما ضلوه بعرق جبينهم .. فيذكر بنص الأحيمر السعدي وكان لصا فاتكا كثير الجنايات.. ..وهي نظرية في اللصوصية معروفة مشهورة ولها مدارس ومؤسسات.... شيوعية قبل أن يعرف الشيوعيين الشيوعية ومذهب في اللصوصية فكل شيء طالته يدك هو لك فهذا مذهبه في السرقة قبح الله وجهه.[5]
(وهذا يصلح ان يقال عنه انه من رد رسلان على رسلان)
وقال ايضا : وثالثا : ان كلامك الذى تشير اليه استعرته انت اقول استعرته متلطفا استعرته بدون اذن ولا عزو لصاحبه وسودت قرابة صفحة فى مجلة التوحيد نشرتها باسم شيخ من شيوخ انصار السنة قد كان مات ولو شئت لعيرت للناس ما انت به عليم ولكن من ستر مسلما[6]
قلت : وقد يقال ان بعض اهل العلم قد ينقل بدون عزو فنقول : ليس هذا هو الاصل لما مر ذكره وان وقع فلاسباب منها :
١- السهو فقد يحدث للبعض ممن لا يجعل عدم العزو ديدنا له

---
[1] **سلسلة الهدى والنور الشريط رقم ١٦**
[2] **المدخل المفصل لمذهب الامام احمد بن حنبل**
[3] **فقه النوازل**
[4] **فقه النوازل**
[5] **خطبة حرامى الضلال**
[6] **خطبة اهدنا لما اختلف فيه من الحق**

٢- القدر اليسير مثل الصفحة والصفحتين او فى كل كتاب مرة من غير عمد
٣- اشتهار نسبة الكلام لصاحبه الاصلى فلا يشك انه من كلام الناقل
٤- علم المتلقين ان الكلام ليس من كلام المصنف او الشارح فلا يقال انه ادعاه
٥- استفادة الشارح من غيره فى بعض الامور بطريقته وجهده وصياغته
٦- الخوف من تسمية المعزو اليه لضرر قد يلحق بالناقل
٧- ما يقع من بعض النساخ من اسقاط العزو سهوا

قلت : قد اكثر رسلان النقل جدا عن أهل العلم بدون عزو لأصحابها في كثير من خطبه المسموعة والمطبوعة ودروسه واليك طرفا منها :

الموضع الأول : خطبة متظاهرون ومتظاهرات

من قوله (قال عائض القرنى.....) إلى قوله (وسفر يبين الأثر العميق في خروج المرأة للمظاهرات)

هذا الموضع مأخوذ بنصه من كتاب (مدارك النظر في السياسة) وهذا النص المنقول يقدر بحوالي ثمانى صفحة ولم يتم العزو إلى المصدر المأخوذ منه

الموضع الثانى : خطبة متظاهرون ومتظاهرات

من قوله (الستة الذين عينهم عمر...) إلى قوله (باستثناء ابن كثير)

هذا الموضع مأخوذ بنصه من كتاب (تنوير الظلمات) ولم يتم العزو إلى المصدر المأخوذ منه والكلام المنقول يقدر بحوالي صفحتين

الموضع الثالث : خطبة بررة أتقياء أم فجرة أقوياء

من قوله (أخرج ابن أبي شيبة.....) إلى قوله (من أصح إسناد على وجه الأرض)

هذا الموضع مأخوذ بنصه من كتاب (تمام المنة في فقه قتال الفتنة) ولم يتم العزو إلى المصدر المأخوذ منه والكلام المنقول يقدر بحوالي تسع صفحات

الموضع الرابع : خطبة رمضان كيف نحياه

وهذه الخطبة منقولة من كتاب (دروس رمضان) لعبد الملك القاسم

الموضع الخامس : خطبة الإسلام والتعددية الحزبية

منقولة جلها من كتاب مدارك النظر في السياسة ص (١١٨-١٥٦)

الموضع السادس : كتاب (لا اله الا الله)

مأخوذ من كتاب شرح النواقض للفوزان بكامله بدون عزو ولا إشارة

الموضع السابع : شرح لمعة الاعتقاد

مأخوذ من شرح الشيخ ابن عثيمين للمعة بدون عزو ولا إشارة

الموضع الثامن : كتاب شرح نواقض الإسلام

مأخوذ جله من كتاب شرح النواقض للفوزان بكامله بدون عزو ولا إشارة وكذلك من كتاب شرح النواقض لناصر العدني بدون عزو ولا إشارة

الموضع التاسع : خطبة ولتستبين سبيل المجرمين

نقل كلاما للمقدسي التكفيري بالنص واللفظ من كتابه (الديمقراطية دين) ولم يعزو إليه من أول قوله (ومن تلبيس إبليس على كثير من أهل العصر احتجاجهم بمشاركة النبي في حلف الفضول ....)

الموضع العاشر : خطبة شيخ الإسلام والربيع العربي

نقل كلاما لسفر الحوالي القطبي من كتابه (الأشاعرة) من أول قوله (لقد ألف شيخ الإسلام الكتب في الرد على أهل البدع وفي ضمنها الرد على الأشاعرة..........) نقل حوالي اربع صفحات كاملة بالنص واللفظ بدون عزو أيضا

وكذا ولده عبد الله فقد قام أيضا بسرقة كتابين كاملين -حتى عنوانا الكتابين- كتاب منهاج المسلم الصغير لأم إبراهيم المصرية وكتاب فتاوى علماء الأزهر في الأضرحة والموالد والنذور لمحمد يسري بل وادعى ان الشيخ العثيمين عنده سرقات علمية

وبالطبع لا يرضى رسلان ولا ولده ان ينزع احدنا غلافا لاحد كتبه ثم يكتب عليه اسمه فيقدمه للناس على انه من كيسه فما يرضاه لنفسه لا يرضاه للناس والله المستعان

وقد اعترف حسن عبد الوهاب البنا بسرقات رسلان وانه يدعوه الى التراجع وانه يناصحه فيها[1]

وان اردت الزيادة فراجع كتاب الادلة القطعية على تعدى محمد بن سعيد رسلان وولده على حقوق الملكية الفكرية للاخ محمود الخولى وهو بحث ماتع فى المسألة من ألفها الى يائها ذكرت لك مختصرها هاهنا

المسألة الثانية عشر : بيان بذاءة رسلان

قال رسلان عن الاخوان (يرمى نساءهم بفرية جهاد النكاح) : عندهم رغبة فى الجهاد ولو كان جهاد النكاح اهو جهاد والسلام[2]

وقال ايضا : نكاح الجهاد لم يبقى الا النكاح حتى يجاهد فيه جوهد فى كل سبيل بكل طريق فلم يبقى الا النكاح فهيا يا رجال[3]

وقد قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ) فان لم يكن هذا مسقطا لعدالة الرجل خارما لمروءته فماذا يكون؟ يفترى على الخلق بما لم يره ولم يسمع به من عدول بل من اناس يرددون كلاما ويطيرونه فى الافاق بلا بينة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا -وفى رواية [اثما]- أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ»[4]

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ، مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا، يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ المَشْرِقِ»[5]

وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ [لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم][6]

---

[1] **(مقطع بعنوان : ينشر لاول مرة اربعة اعترافات للشيخ حسن البنا بوجود سرقات عند رسلان وانا اناصحه فيها)**

[2] **(مقطع منشور على الشبكة بعنوان رسلان يطعن فى نساء الاخوان ويتهمهم بجهاد النكاح)**

[3] **(مقطع منشور على الشبكة بعنوان رسلان يطعن فى المسلمات بترديد كذبة جهاد النكاح)**

[4] **(رواه مسلم)**

[5] **(رواه البخارى)**

[6] **(صححه الالبانى : صحيح ابى داود)**

قلت : لا شك ان الاخوان جماعة خارجية تكفيرية ضالة منحرفة وهى سبب لما نحن فيه اليوم من فساد لكن الواجب ان نرد المخالفات وان نبين الاخطاء لا ان نتهمهم بما هم منه بريئين فنكثر الكلام عليهم بالزور والباطل والبهتان فان الله امر بالعدل والانصاف حتى مع الخصم قال تعالى (ولا يجرِمَنَّكُم شنآنُ قومٍ على أنْ لا تَعْدِلوا اعدِلوا هو أقربُ للتَّقوى) واهل السنة وسط مع المخالفين فلا يتركون الردَّ عليهم بالكلية حتى يميع الدين ويختلط الحق بالباطل وكذا لا يفترون عليهم بما لم يفعلوه بل يتثبتون اولا من المخالفة من انها ثبتت لصاحبها ثم يتثبتون ثانيا من انها مخالفة لما عليه الادلة فلا افراط ولا تفريط ثم يكون بعد ذلك النصح والبيان أو التحذير والهجر أو غير ذلك من طرق معاملة اهل البدع

قال ابن القيم : وَمَا أَمَرَ اللَّهُ بِأَمْرٍ إِلَّا وَلِلشَّيْطَانِ فِيهِ نَزْعَتَانِ: إِمَّا إِلَى تَفْرِيطٍ وَإِضَاعَةٍ، وَإِمَّا إِلَى إِفْرَاطٍ وَغُلُوٍّ. وَدِينُ اللَّهِ وَسَطٌ بَيْنَ الْجَافِي عَنْهُ وَالْغَالِي فِيهِ. كَالْوَادِي بَيْنَ جَبَلَيْنِ. وَالْهُدَى بَيْنَ ضَلَالَتَيْنِ. وَالْوَسَطِ بَيْنَ طَرَفَيْنِ ذَمِيمَيْنِ. فَكَمَا أَنَّ الْجَافِيَ عَنِ الْأَمْرِ مُضَيِّعٌ لَهُ، فَالْغَالِي فِيهِ: مُضَيِّعٌ لَهُ. هَذَا بِتَقْصِيرِهِ عَنِ الْحَدِّ. وَهَذَا بِتَجَاوُزِهِ الْحَدَّ.
وَقَدْ نَهَى اللَّهُ عَنِ الْغُلُوِّ بِقَوْلِهِ: {يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ}
وَالْغُلُوُّ نَوْعَانِ: نَوْعٌ يُخْرِجُهُ عَنْ كَوْنِهِ مُطِيعًا. كَمَنْ زَادَ فِي الصَّلَاةِ رَكْعَةً، أَوْ صَامَ الدَّهْرَ مَعَ أَيَّامِ النَّهْيِ، أَوْ رَمَى الْجَمَرَاتِ بِالصَّخْرَاتِ الْكِبَارِ الَّتِي يُرْمَى بِهَا فِي الْمَنْجَنِيقِ، أَوْ سَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ عَشْرًا، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ عَمْدًا.
وَغُلُوٌّ يُخَافُ مِنْهُ الِانْقِطَاعُ وَالِاسْتِحْسَارُ. كَقِيَامِ اللَّيْلِ كُلِّهِ. وَسَرْدِ الصِّيَامِ الدَّهْرَ أَجْمَعَ. بِدُونِ صَوْمِ أَيَّامِ النَّهْيِ. وَالْجَوْرِ عَلَى النُّفُوسِ فِي الْعِبَادَاتِ وَالْأَوْرَادِ، الَّذِي قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ «إِنَّ هَذَا الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ. فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا وَيَسِّرُوا. وَاسْتَعِينُوا بِالْغُدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ. وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ»[1]

وقال رسلان في رده على عمرو خالد : (الداعية المفشوخ)

وقال ايضا : فإن أقواما يمارسون (الخصاء الفكري) كالرجل الذي أراد أن يغيظ امرأته فخصى نفسه[2]

وقال ايضا : فإن صبى العالم هذا مثل (صبي العلمى) -أي الراقصة-[3]

وقال ايضا : كان يوجد فكهاني على رأس الحارة التي كانت تسكن فيها امرأة مطلقة وولدها فكان المعلم يقول للولد قل للست الوالدة : (المعلم بيسلم وسيمر عليكي في منتصف الليل) فكان يأتي المعلم في منتصف الليل ومعه فاكهة بلاستيكية لكي يتلها بها الولد وهكذا الديمقراطية كالفاكهة البلاستيكية[4]

وقال ايضا للمأربي – وان كانت اللفظة قد حذفت لكنها منشورة - : يا أبا الفتن (خاف على اللي في بطنك)[5]

وقال للمأربى ايضا : وعضلاته مفتولة حقا ولكنها مفتولة من شراميط[6]

وظل رسلان : يفصل في معنى كلمة (القحبة) -أي الزانية-[1]

---

[1] مدارج السالكين
[2] سلسلة العمل الجماعي
[3] سلسلة العمل الجماعي
[4] خطبة العولمة والمصالح الأمريكية
[5] محاضرة بعد خطبة الموازنات
٦ (ابو الفتن وبراقش)

وقال رسلان فى رده على الشيخ هشام البيلى : يا أخى اتلهى، جك البلا فى بطنك المدلدله، روح اترمى فى مزبله واكفى المجور على الخبر... وشيخ الحدادية المصرية الخارجى نمر من ورق، من ورق مرحاض بزاوية فى قريه... فأصبح كالهبلة مسكوها طبلة... وإنما مثل هذا كمثل الكلوبات (الغائط) التى يحدثها الأطفال في الشوارع، بمحاذاة الحوائط فإن تركت استحالت وكفي الناس شر نتنها، وإن عالجها أحد بالعصا آذاه ريحها.. وكقوله وربما ببضعة شلاليت وكقوله : لا يمكن أن يدعم القضيةَ أمةٌ مؤخرةُ الراقصةِ فلانةٍ عند جموع أبنائها أهم من مقدمة ابن الصلاح!! أو من مقدمة ابن خلدون!!" ...الخ تلك العبارات البذيئة على منبر رسول الله ﷺ.[٢]
ورحم الله شيخ الاسلام اذ قال : فَإِنَّ الرَّدَّ بِمُجَرَّدِ الشَّتْمِ وَالتَّهْوِيلِ لَا يَعْجِزُ عَنْهُ أَحَدٌ . وَالْإِنْسَانُ لَوْ أَنَّهُ يُنَاظِرُ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلَ الْكِتَابِ : لَكَانَ عَلَيْهِ أَنْ يَذْكُرَ مِنْ الْحُجَّةِ مَا يُبَيِّنُ بِهِ الْحَقَّ الَّذِي مَعَهُ وَالْبَاطِلَ الَّذِي مَعَهُمْ . فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِنَبِيِّهِ ﷺ {ادْعُ إلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} وَقَالَ تَعَالَى : {وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} . فَلَوْ كَانَ خَصْمُ مَنْ يَتَكَلَّمُ بِهَذَا الْكَلَامِ - سَوَاءٌ كَانَ الْمُتَكَلِّمُ بِهِ أَبُو الْفَرَجِ أَوْ غَيْرُهُ مِنْ أَشْهَرِ الطَّوَائِفِ بِالْبِدَعِ كَالرَّافِضَةِ - لَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَذْكُرَ الْحُجَّةَ وَيَعْدِلَ عَمَّا لَا فَائِدَةَ فِيهِ إذْ كَانَ فِي مَقَامِ الرَّدِّ عَلَيْهِمْ.[٣]

المسألة الثالثة عشر :بيان كذب رسلان

الكذبة الاولى : زعم رسلان (وهو مشهور عنه ذلك) أنه لم يتلوث ببدعة قط منذ ما يزيد عن ثلاثين سنة !! وانه يؤصل للمنهج السلفى منذ ذلك الوقت
وهذا كذب فقد عقد خطبة عن حياة ووفاة الشعراوى الصوفى القبورى الاشعرى ليستخلص منها الدروس والعبر
وقال عنه : كان داعيةً متميزًا إلى الله رب العالمين.
وقال ايضا : وإن الله جلت قدرته قد جعل الشيخ عليه الرحمة علامة متميزة في عالم مضطرب قلق لا يستقر له قرار ولا يستقيم على قائمة مستوية أبدًا
وقال : الداعية المسلم الصحيح فلا يقيد وصف الاسلام بقيد أبدًا ، وإنما يجعله مطلقًا كالماء الطهور وكذلك كان الشيخ رحمة الله عليه
وقال : فما في كل يوم نفقد مثل من فقدنا رحمة الله عليه.
وقال : حجة على كل داع إلى الله رب العالمين.
وقال : ويبقى ما بدأت به أن الشيخ عليه الرحمة عالم جليل من علماء المسلمين
وقال : فعلمه في جملة واحدة ؛ فيض جود ؛ فيض جود لا بذل مجهود.
وقال : نسأل الله تعالى أن يعوض الأمة فيه خيرًا.

---

[١] **خطبة شعار الفاتيكان**
[٢] **خطبة الرد على هشام البيلي**
٣ مجموع الفتاوى

ومما يلفت النظر ان رسلان وهو يزعم أنه على المنهج السلفي منذ أكثر من ثلاثين عامًا قد خطب خطبة جمعة كاملة فور وفاة الشعراوي عزاءً له ورثاءً ! وتعديدًا لمناقبه !
واستخلاصًا للدروس والعِبَر من حياته ووفاته ! وقد كانت وفاة الشعراوي بتأريخ ١٤١٨/١٢/١٩ هـ تقريبًا وبعد هذا التأريخ بعامٍ واحدٍ -تقريبًا-؛ توفي شيخ الإسلام الإمام العلامة عبد العزيز بن باز -رحمة الله عليه- الذي حزن لوفاته العالم الإسلامي بأسره، وخرجت عشرات -إن لم تكن مئات- الأشرطة والخطب والأشعار والتآليف وغير ذلك في عزائه -رحمه الله-، إلا أن المفارقة؛ أن رسلان الذي كان بالأمس القريب يرثي الشعراوي ويعزيه؛ لم نسمع له ولم نجد له ولا كلمة واحدة في عزاء هذا الإمام وفي رثائه، فضلاً عن تعديد مناقبه واستخلاص الدروس والعِبَر من حياته ووفاته ثم تلا ذلك بأقل من خمسة أشهر وفاة الإمام العلامة ناصر الدين الألباني -رحمه الله تعالى-، فما سمعنا شيئًا من رسلان ! ثم تلا ذلك بعام وثلاثة أشهر -تقريبًا- وفاة الشيخ العلامة الفقيه محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-، فما سمعنا شيئًا أيضًا من رسلان ! ثم تلا ذلك بستة أشهر -تقريبًا- وفاة الإمام مقبل بن هادي الوادعي -رحمه الله-، ولا زلنا لم نسمع أي شيء من رسلان!
وايضا كان يترحم على كبار اهل البدع ويدعوا لهم بالمغفرة ويصف بعضهم بالاستاذ مع انه لم يتلوث ببدعة قط !!
قال رسلان : أقول له : فماذا تقول إذا كان هذا هو بعينه كلام المؤسس عليه الرحمة ؟ يقول الشيخ البنا رحمة الله عليه في رسائله ص٢٤٠ طبعة دار الدعوة سنة ١٤١١
وقال بعدها : ويقول عليه الرحمة في مذكرات الدعوة والداعية صفحة ٢٣٢طبعة دار الشهاب مخاطبا أتباعه.[1]
وقال ايضا في نفس الشريط : إذن ؛ هذا أمر قديم أسسه الشيخ المرشد فيما مر من ذكر عبارته عليه الرحمة ، ولحظه عمليا في سلوك الجماعة بعد أن فُصل منها الشيخ الغزالي و الشيخ سيد سابق رحمة الله عليهما ، و أراد أن يؤسسه بالأدلة - زعم - رحمة الله عليه الشيخ سعيد حوى.
وقال ايضا في نفس الشريط : الشيخ محمد الغزالي في كتابه معالم الحق في تاريخنا الإسلامي الحديث ط٤سنة١٩٨٤دار الصحوة بالقاهرة في فصل السمع والطاعة ص٢٠٦
وقال بعدها : يقول الشيخ الغزالي عليه الرحمة : ولقد عجبت لخلاف وقع بين شباب الإخوان المسلمين أثاره بعضهم في تشاؤم هو : هل نحن جماعة المسلمين أم نحن جماعة من المسلمين ؟ ثم قال : هذا كلام رصده الشيخ الغزالي رحمه الله.
وقال ايضا في نفس الشريط : ولعل هذا الرأي ليس بالرأي السائد ولكن في كتاب المدخل إلى دعوة المسلمين ، تأليف الأستاذ سعيد حوى رحمة الله عليه الطبعة الثانية سنة ١٩٧٩
وقال بعد كلام نقله عن سعيد حوى : الذي نقل هذا الشيخ سعيد حوى أكبر منظري الإخوان في سوريا بعد الأستاذ مصطفى السباعي رحمة الله عليه ، فهذا ليس بكلام لنا منقول ، لم نأت به نحن ، وإنما هو في كتيب يقال له : "الخمينية" كتبه الأستاذ سعيد حوى رحمة الله عليه[2]

[1] **شريط : خلاصة النصيحة والبيان لإخواننا من الإخوان**
٢ شريط : مراجعات الإخوان للإخوان

وقال ايضا في نفس الشريط : يقول الأستاذ سعيد حوى رحمه الله : جاءت الخمينية المارقة تحذو حذو أسلافها من حركات الغلو والزندقة
وينقل عن سعيد حوى قائلا : يقول الأستاذ رحمه الله في بيان بعض عقائد الشيعة أنهم يغالون في الأئمة فيقول : هذا غلو من الشيعة في الأئمة
ثم يقول : ويقول الخميني كما أورد ذلك الأستاذ سعيد حوى فيما نقله الخميني من الكافي للكليني
ويقول : ينقل ذلك الأستاذ سعيد حوى رحمه الله عن الخميني في كتابه : الحكومة الإسلامية.
يقول في نفس الشريط أيضا بعد ان نقل كلاما لسعيد حوى : هذا كلام سعيد حوى رحمة الله عليه
قال رسلان : وهذه فتوى للعلاّمة الشّيخ عبد العزيز رحمه الله سُئِل عن قول سيّد قطب رحمه الله في كتابه ((كتب وشخصيات)) صفحة ٢٤٢ طبعة دار الشروق[١]
وقال أيضا : والأمر الثاني الخلاف في الأستاذ سيد قطب رحمه الله حصرا
وقال أيضا : وأمّا الأمر الثاني من أمريّ الخلاف في مسألة الجرح والتعديل فهو الخلاف المتعلّق بالأستاذ سيّد قطب رحمه الله تعالى
وقال أيضا : لأنّ سيّدا رحمه الله هو أكبر الجارحين من المتأخرين
وقال أيضا : فسيّد رحمه الله تعالى إمام الغلاة في الجرح بلا منازع، ومع ذلك يدور الخلاف حول جرحه وتعديله، هو رحمه الله تعالى إمام الغلاة في الجرح في العصور المتأخرة بلا منازع رحمة الله عليه
وقال أيضا : وقبل أن أسوق إليك بعض نصوص سيّد رحمه الله في ذلك
وقال أيضا : وهذا بعض ما قال سيّد عفا الله عنه في تكفير البشرية
وقال أيضا : قال سيّد عفا الله عنه في الظّلال في المجلّد الثاني
وقال أيضا : ثم قال عفا الله عنه
وقال أيضا : ثم قال عفا الله عنه
وقال أيضا : وقال غفر الله له في المعالم صفحة٩٨
وقال أيضا : فالمقصود أن سيّدا غفر الله له كان غاليا في التّجريح جدّا
وقال أيضا : فقد قال سيّد رحمه الله في كتابه العدالة الاجتماعية في الإسلام طبعة دار الشّروق
وقال أيضا : قال سيّد غفر الله له
وقال أيضا : فجاء سيّد رحمه الله فأسقط خلافة عثمان من الخلافة الرّاشدة
قلت : يدعو رسلانٌ لسيد قطب بالرحمة والعفو والغفران ويصفه بالأستاذية التي كانت صفة مدح وتزكية عند السلف رحمهم الله وكلها في شريط واحد فقط فيا ترى هل هذه هي طريقة العلماء في الرد على أهل البدع ؟ خاصة ذوي البدع المغلظة منهم ؟ هل هكذا كانت ردود العلماء على هذا الضال المضل ألا تعلم يا رسلان أنك بهذا تغش الشباب وتزين سيدا في أعينهم ؟ وإن العجب لينقضي من هذه المعاملة الرقيقة الناضحة بالرفق والحنان في حق

---
١ شريط : مع سيد قطب رحمه الله

أخطر مبتدع في هذا العصر ، وبمقابلها شدة مهلكة ظالمة في حق أبرياء سلفيين لا يعدو خطأهم -إن كانوا مخطئين- عشر معشار جرائم سيد قطب. يُدعى له وتُكرَّرَ له الدعوات مرات وكرات ؟! واما اهل السنة فيدعى عليهم بان يعاملهم الله بعدله

وقال ايضا رسلان عن احمد يس مع انه لم يتلوث ببدعة قط !! : ودعك مما هنالك من خلاف حول الاتجاه وحول المنهج دعك مما يقال حول ما يحدث فى الارض المحتلة دعك من هذا الخلاف الدائر فما اليه قصدنا ولا عليه عولنا[1] ابى الله رب العالمين الا ان يجعل حدثا متفردا فى هذا العصر قاطعا لاعذار المعتذرين جميعا فليس لاحد عذر بعد الذى كان وليس لاحد عذر بعد الذى وقع – مهما حدث فهناك سبيل للعطاء مهما جرى فهناك سبيل لعمل شئ يمكن ان يخدم به المرء دينه ويمكن ان يقدمه الانسان للاسلام علامة على صدق ولائه لدين الله رب العالمين وبراءة من اديان المشركين والكافرين - فهذا رجل مع جميع التحفظ وكله على الاختلاف فى المنهج ولكن خذ الحدث مجردا بعيدا عما يشوبه – فلما بلغ اشده وكان فى عام ١٩٥٢ دقت عنقه وكسرت فقاراته فى المنطقة العنقية وتم كسر العمود الفقرى كسرا كاملا فلم يبرأ الرجل من تلك العلة حتى مات رحمة الله عليه ولكن كانت المحصلة شللا رباعيا اذن لا يحرك الرجل فى جسده كله ساكنا[2]

فان قيل ان رسلان الان صار يذم فى الاخوان ويكشف عوارهم قلنا الكذب هو الاخبار عن الشئ بخلاف الواقع سواء قصد ذلك او لم يقصده وقد اخبر رسلان انه لم يتلوث ببدعة قط وهذا خلاف الواقع ثم انه لا يستلزم من ذم افراد الاخوان انه يذم قادتهم ومنظريهم ايضا لا سيما انه لم يصرح برجوعه عن هذا الثناء ولم يتب منه الى الان[3] ومعلوم ان من شروط التوبة البيان والاصلاح

قال ابو شامة : {إِن الَّذين يكتمون مَا أنزلنَا من الْبَينَات وَالْهدى من بعد مَا بَيناهُ للنَّاس فِي الْكتاب أُولَئِكَ يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون إِلَّا الَّذين تَابُوا وَأَصْلحُوا وبينوا فَأُولَئِك أَتُوب عَلَيْهِم وَأَنا التواب الرَّحِيم} فأوضح الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي هَذِه الْآيَة الْكَرِيمَة أَن من كتم شَيْئا من الْحق لم تصح تَوْبَته من ذَلِك إِلَّا بعد الْإِصْلَاح والتبين وَالله سُبْحَانَهُ قد أكمل لِعِبَادِهِ الدّين وَأتم عَلَيْهِم النِّعْمَة ببعث رَسُول الله ﷺ وَمَا أوحى الله أليه من الشَّرْع الْكَامِل وَلم يقبضهُ إِلَيْهِ

---

[1] ان لم يكن هذا هو تقرير لمنهج الموازنات البدعة العصرية فماذا يكون وهل هذا الا نسف للسنة من اصلها

قال الآجري فى الشريعة : فَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ رَأَى اجْتِهَادَ خَارِجِيٍّ قَدْ خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ عَدْلًا كَانَ الْإِمَامُ أَوْ جَائِرًا، فَخَرَجَ وَجَمَعَ جَمَاعَةً وَسَلَّ سَيْفَهُ، وَاسْتَحَلَّ قِتَالَ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَغْتَرَّ بِقِرَاءَتِهِ لِلْقُرْآنِ، وَلَا بِطُولِ قِيَامِهِ فِي الصَّلَاةِ، وَلَا بِدَوَامِ صِيَامِهِ، وَلَا بِحُسْنِ أَلْفَاظِهِ فِي الْعِلْمِ إِذَا كَانَ مَذْهَبُهُ مَذْهَبَ الْخَوَارِجِ.

وقال الذهبى فى سير النبلاء : وَقَدْ كَانَ المَنْصُوْرُ يُعظِّمُ ابْنَ عُبَيْدٍ

وَيَقُوْلُ: كُلُّكُم يَمْشِي رُوَيْد ... كُلُّكُم يَطْلُبُ صَيْد غَيْرَ عَمْرِو بن عُبَيْد ...

قُلْتُ: اغْتَرَّ بِزُهْدِهِ وَإِخْلاَصِهِ، وَأَغفلَ بِدْعَتَهُ.

وقال البربهارى فى شرح السنة : وإذا رأيت الرجل مجتهدا -وإن بدا متقشفا محترقا بالعبادة- صاحب هوى فلا تجالسه، ولا تقعد معه، ولا تسمع كلامه ولا تمش معه في طريق، فإني لا آمن أن تستحلي طريقته فتهلك معه.

[2] **علو الهمة عند الشيخ احمد يس مارس ٢٠٠٤**

[3] **(اللهم الا كلامه فى سيد قطب وهذا من باب الانصاف الذى لم يتربى عليه اتباعه)**

إِلَّا بعد الْإِكْمَال والتبيين كَمَا قَالَ عز وَجل {الْيَوْم أكملت لكم دينكُمْ وَأَتْمَمْت عَلَيْكُم نعمتي} الْآيَة[1]

قال ابن القيم : ولهذا كان من توبة الداعى إلى البدعة ان يبين أن ما كان يدعو اليه بدعة وضلالة وان الهدى في ضده كما شرط تعالى في توبة أهل الكتاب الذين كان ذنبهم كتمان ما أنزل الله من البينات والهدى ليضلوا الناس بذلك أن يصلحوا العمل في نفوسهم ويبينوا للناس ما كانوا يكتمونهم اياه فقال {إن الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم}[2]

وقال العلامة العثيمين : قوله تعالى: {وأصلحوا} أي أصلحوا عملهم {وبينوا} أي وضحوا للناس ما كتموا من العلم ببيانه، وبيان معانيه؛ لأنه لا يتم البيان إلا ببيان المعنى؛ {فأولئك} يعني الذين تابوا، وأصلحوا، وبينوا {أتوب عليهم} أي أقبل منهم التوبة[3]

وايضا سئل (مع انه لم يتلوث ببدعة قط!!) عن الدستور فقال : لا ادرى[4]

الكذبة الثانية : قال رسلان : نطق رويبضة من الصبيان فادَّعى أن لي كلامًا كان قديمًا لم أُسَمِّ فيه أحدًا ولم أُعَيِّن فيه شخصًا؛ وإنما استخلصت فيه دروسًا وعِبَر من حياة ووفاة رجل من أهل العلم لا يعلم هو من يكون، فادعى هذا الرويبضة أن هذا الكلام قيل في الشيخ الشعراوي -عفا الله عنه-، وادعى أن ذلك الكلام فيه جنوح إلى منهج الموازنات، وحجته أن هذا الكلام قيل قريبًا من وفاة الشيخ غفر الله له[5]

وهذا كذب فقد سميت الخطبة : الشعراوي وصفات الداعية المسلم

وقال بعد خطبة الحاجة : فإن من الآجال المضروبة ، والآثار الموطوءة ، والأرزاق المقسومة ؛ أن توفى الله رب العالمين الشيخ محمد متولي الشعراوي رحمة الله عليه

الكذبة الثالثة : قال عن الشعرواى : ولذلك ؛ الشيخ عليه الرحمة ، إنما يتحرك في خواطره للقرآن العظيم من هذا الباب وحده ، ولذلك فخواطره ، أو إن شئت تجوزًا فقل تفسيره للقرآن العظيم ؛ كان مدخله اللغة ، واللغة وحدها.

وقال ايضا : كان الشيخ عليه الرحمة متخصصًا في اللغة ، وهذا درس أيضًا ينبغي أن نعيه ، لأن كثيرًا من الخلق يقولون : مال أهل اللغة ولدين الله رب العالمين ؟! ، سبحان الله رب العالمين.

وهذا كذب فقد قال بعدها : والشعراوي –غفر الله له- أول من فَتَقَ في الأمة فَتْقَ التفسيرِ بالعامية، ولم يجرؤ أحدٌ قبله على تناول القرآن بغير الفصحى، وقد تتابعَ بعده كلُ الذين تكلموا في الدين بالعامية، وفُتِقَ في دينِ الله هذا الفَتْقُ العظيم الذي يتواردُ عليه الآن كلُ من ملك لسانه، و لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وقال بعدها : وما كان من كلام لي فيه قديما؛ ففيه:

أولاً :أني لم أكن متابعا له في حَلْقَاتِ تفسيره، ولا في حركةِ حياته.

---

[1] **الباعث على انكار البدع والحوادث**
[2] **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**
[3] **تفسير سورة البقرة**
[4] **(نقل ذلك عبد الله ابنه عنه فى مكالمة منشورة)**
[5] **خطبة بعنوان "اهدنا لما اختُلف فيه من الحق"**

قلت : فكيف تزكيه وانت لا تعلم حاله كيف تزعم أنك لم تكن متابعًا له في حلقات تفسيره ولا في حركة حياته وقد حكمت عليه قبلُ أنه كان (علامة متميزة) و (داعية متميزًا) بل جعلته (حجة على كل داع إلى الله) **!** وحكمت على علمه بأنه (فَيْض جُودٍ لا بَذْل مجهود) **!** وأنه (كان يفهم العصر حق الفهم) ووصفته أخيرًا بأنه (عالم جليل من علماء المسلمين وداعية متميز من الدعاة المتأخرين) **؟!!**

كيف تبني جبلا من الثناء العطر - الذي يسمعه يظنك تتحدث عن الإمام أحمد – على مجرد الظن المبنى على نقولات من هنا وهناك **؟** وكيف تقيم خطبة في مدح الرجل وأنت باعترافك لم تقرأ له ولم تسمع له شيئا **؟** وأي بطانة هذه التي كانت تأتيك بأخبار الشعراوي وتخفي عنك فواقره **؟**

وأما قولك (وإنَّمَا أسمعُ عنه بعضَ ما يُرَدِّدُهُ النَّاسُ وأقرأُ عنه بعضَ ما يكتبُونَهُ، وهو في جُملتِهِ حسنٌ) فهو دليل أيضًا على أنك ترَدِّد وتصَدِّق كل ما يسمعه من الناس بلا تثبت ولا تحرٍّ ولا تنقيح ولا تفتيش، وهو ليس من صفات من يزعم أنه من أهل الحديث؛ وأن معه ماجستير **!** ودكتوراة **!** في علم الحديث، فأين أنت من قول النبي ﷺ (كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع)[1] **؟** فتحديثك بكل ما تسمعه من الناس هو كذب بنص حديث رسول الله ﷺ **وهذه هى الكذبة الرابعة**

قال : ثانياً :وكانَ –غفرَ اللهُ له- يُحذِّرُ من الجماعات تحذيراً شديداً

وقال ايضا : (كان الرجلُ يدعو إلى مُجَانَبَةِ الجماعاتِ، وكان حَرْبًا على الإخوانِ، وغيرِهِم من أهلِ الغُلُوِّ)

قلت : لم يكن معروفًا عن الشعراوي ما زعمته له ولو كان معروفًا حقًّا لانتشر وذاع وقد زعمتَ أن هذا كان معروفًا عنه **!** ثم من كان هذا حاله صوفى قبورى اشعرى باعترافك انت يدعوا إلى مجانبة الجماعات ويُحَذِّر منها تحذيرًا شديدًا **؟!** أم أنك لا ترى أن الصوفية والأشعرية من هذه الجماعات **؟!**

قال رسلان : (ثالثًا: قد أثنى عليه ثناءً طيبًا بعد موته مباشرةً الشيخُ العلامة عبد العزيز آل الشيخ المُفتي الحالي، ونَشَرت ثناءَهُ وقتها جريدةٌ كانت تَصْدُرُ في ذلكَ الوقت وكانت تسمى "المسلمون" فيما أذكر، فظننتُ أنهُ -بارك الله فيه وحفظه- يعلمُ من عقيدتهِ ما لا أعلم، لأن الشعراوي ظلَّ سنواتٍ يُدَرِّسُ في أم القرى)

قلت : بَلَدِي الرجل أعرف وأخبر به من غيره، وهذه قاعدة ذهبية من قواعد علم الحديث الذي يفترض أنك درسته **!** بل أخذت فيه ماجستير ودكتوراة **!!** فكان الأولى والأجدر بك بدلاً من أن تتعلق بكلام الشيخ عبد العزيز آل الشيخ -حفظه الله- أن تنظر في عقيدة ومنهج الرجل؛ وأن تسأل أهل بلدك عنه

ثم أقول لك بالله عليك يا رجل **!** هل لَمَّا أثنى عليه الشيخ عبد العزيز آل الشيخ -حفظه الله-: قال عنه أن (علمه فيض جود لا بذل مجهود) **؟!** قال عنه أنه (حجة على كل داعٍ إلى الله) **؟!** هل أفرد له خطبةَ جمعة كاملة في الثناء عليه واستخلاص العبر والدروس من حياته ووفاته **؟!** فإن قلت: نعم فأقول: (قُلْ هَاتُواْ بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ)

---

[1] **(رواه مسلم)**

ثم لا يلزم من تدريس الشعراوي في جامعة أم القرى أن يجعله (عالم جليل من علماء المسلمين وداعية متميز من الدعاة المتأخرين) ! ولا أن يجعله (حجة على كل داع إلى الله) ! وإلا فمن باب أولى أن يثني الشيخ عبد العزيز آل الشيخ على محمد قطب الضال وقد كان يرأس قسم العقيدة بجامعة أم القرى

قال رسلان : (فما كان مِن كلامٍ قديمٍ فيه فقد كان كما يقولُ أهلُ النقدِ : من بابِ المُعادِلِ المَوْضوعيّ هو أن تتخذَ شيئًا وَسيلةً لشيءٍ تُريدُه من غيرِ أن تقصدَ الأول أو تُريدُه)

وهل المعادل الموضوعي يبرر لك التغرير بالناس الذين كانوا يستمعون لخطبتك وهل هذا المعادل الموضوعي أنزله الله مبيحًا به الكذب وإيقاعهم في شباك البدع والضلالات حاشاه سبحانه ؟! أفي شريعة الله ان تتخذ وسيلة محرمة لاجل غاية شريفة؟

ثم قال رسلان : (ولذلك؛ فلم نجعل مَن سجَّلَ ذلك الكلام في حِلٍّ من نشرِه، ودليلُ ذلك أنكَ لا تجدُهُ على الموقع)

أقول : ليس الأمر بيدك أن تجعل في حِلٍّ أو في حُرمة من سجَّل كلامك هذا أو نشره، فالأمر دين، والخطأ لابد وأن يُبيَّن ويُرَد على صاحبه لاسيما إن كان صاحب الخطأ ممن لا يعترفون بخطئهم أما أن تزعم أولاً أنك لم تتلوث ببدعة قط ! وأنك على المنهج السلفي تسير عليه وتؤصله منذ ثلاثين عامًا !! ثم تأتي وتكذب وتزعم أنك لم تثني على الشعراوي ! ثم تزعم أنك ما أثنيت عليه إلا بسبب كذا وكذا وكيت وكيت ! وإلا؛ فمن حق كل مبتدع أو صاحب هوى أن يعلن على الملأ: أنا لا أجعل في حِلٍّ من ينشر عني أي بدعة أو مخالفة ! وهذا باطل[1]

الكذبة الخامسة : قال رسلان : الشيخ حسن عبد الوهاب مرزوق البنا لمَّا أتى مصر كان مُقيمًا في المملكة - لمَّا أتى مصرَ عوقنا في الدعوة السلفية تعويقًا شديدًا[2]

ثم قال بعدها ردا على من اتهمه بأنه يطعن في حسن بن عبد الوهَّاب البنا : أمَّا بعد: فقد سألني أحدُ إخواننا سؤالاً عجيبًا ! ؛ قال : لماذا حذَّرتَ من فضيلة الشيخ الوالد حسن عبد الوهَّاب البنا ؟ فقلت " :سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ " ما أكثرَ ما يُكْذبُ عليّ ! ، ولعلَّ هذا من بهتانِ الحداديةِ الجديدةِ في مصر[3]

وقال : وأمَّا فضيلة الشيخ الوالد الجليل النبيل حسن بن عبد الوهَّاب البنا ؛ فهو والدنا جميعًا - حفظه الله تعالي- وجهوده في الدعوة إلى الله على منهج السلف لا ينكرها إلاَّ حداديٌّ جاحد ، أو ساقط معاند[4]

وهو الذى قال من قبل : هو يثني على أقوامٍ من أهل البدع وننصحه، نقول: لا تثني على هؤلاء، هؤلاء مبتدعة !يقول: نناصحهم؛ هؤلاء مبتدعة! حققنا بدعهم ينبغي عليك أن تكف عن الثناء عليهم، لا تزكي، لا يكف عن الثناء عليهم، يبعثر الصف السلفي بأمثال تلك التزكيات

---

[1] منقول بتصرف من مقال للاخ الدرعى
[2] (مقطع منشور على الشبكة)
٣ أقول : أو كلما ضعفت عن الرد خرج عليك شيطانك فلا تزال تكرر الحدادية الحدادية تهذى بها ؟؟
٤ (مقطع منشور)

ثم قال بعدها : وما يبذله من مجهود لرأب الصدع واقامة الحق مع الانصياع للحق اذا تبين هذا كله لا ينكره الا جاحد ولا يمارى فيه الا معاند ورِفقُه ونُصْحُهُ لأبنائه شيءٍ يَجِلُّ عن الوصف والتقدير

وهو الذى قال من قبل : يأتيه الاطفال صغار يلعبون به - يعني: عندما تقول له: محمد بديع مبتدع ضال ينبغي علينا أن نحذر منه، تقول: نناصحه؟ لا يعرف عمن حوله شيئا ولا خبرة له فى الرجال

وقال بعدها : وهو قد نشأ بفضل الله فى ذلك حريصا عليه منذ كان فى بداية الصبا وكذلك اخوه الاكبر العلامة الشيخ محمد عبد الوهاب البنا مع ما كان فيه من صد للحزبيين وحرب للمبتدعين

وهو الذى قال من قبل : يبقى حسن البنا كذاب - مين حسن البنا لما يتكلم فى الرجال هو لا يدرى من يتكلم عنهم - وقد اصاب السلفية فى مقتل اكثر من مرة - وكنا نقول للشيخ حسن البنا اتق الله فى السلفيين والطلاب لا تدلس كف عن هذا الثناء

وقال بعدها : مَاَ بِنَشْرِ ذلك يُفسد ما بيني وبين الوالد الجليل والعالم النبيل فضيلة الشيخ حسن عبد الوهَّاب البنا

الكذبة السادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة والحادية عشرة

قال رسلان عن الشيخ هشام البيلى فى رده عليه : (خرج من القناة بالسباب المنتقى وربما ببضعة شلاليت) ولم يكن من ذلك شئ بل رد عليهم فى عقر دارهم وخرج من القناة وهم يدعونه للمجئ وهو يغلق سيارته فى وجوههم بشدة[1] بل ان رسلان قبل الشيخ هشام سلفيا لما خرج من القنوات وتاب منها فلماذا يجرحه بعد ذلك بما قد تاب منه ورجع عنه ولماذا سكت رسلان عنه طيلة هذه المدة وكيف يثنى عليه ويعتقد فى ذات الوقت انه مبتدع ضال او حزبى مستتر ؟؟ امره عجيب مريب

وادعى : (انه نصحه) ولم يكن من ذلك شئ بل ولا اقام عليه الحجة مع ان الرجل كان سلفيا على الجادة يشرح كتب اهل العلم ورسلان وولده يعرفان ذلك بل ويدلان عليه ويعرفان به وطلعت زهران يشيد بجهوده فى الدعوة الى الله وبين عشية وضحاها تخرج علينا الاوصاف التى تعدن المائتين وخمسين وصفا فى جرح الرجل **!!**

ورحم الله الامام الذهبى اذ يقول : وَلَوْ أَنَّ كُلَّ مَنْ أَخْطَأَ فِي اجْتِهَادِهِ -مَعَ صِحَّةِ إِيْمَانِهِ، وَتَوَخِّيْهِ لاتِّبَاعِ الحَقِّ- أَهْدَرْنَاهُ، وَبَدَّعنَاهُ، لَقَلَّ مَنْ يَسلَمُ مِنَ الأَئِمَّةِ مَعَنَا، رَحِمَ اللهُ الجَمِيْعَ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ.[2]

وقال ابن القيم : وَلَا بُدَّ مِنْ أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنْ الْآخَرِ، وَهُوَ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَكِتَابِهِ وَدِينِهِ، وَتَنْزِيهِهِ عَنْ الْأَقْوَالِ الْبَاطِلَةِ الْمُنَاقِضَةِ لِمَا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ رَسُولَهُ مِنْ الْهُدَى وَالْبَيِّنَاتِ، الَّتِي هِيَ خِلَافُ الْحِكْمَةِ وَالْمَصْلَحَةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْعَدْلِ، وَبَيَانُ نَفْيِهَا عَنْ الدِّينِ وَإِخْرَاجِهَا مِنْهُ، وَإِنْ أَدْخَلَهَا فِيهِ مَنْ أَدْخَلَهَا بِنَوْعِ تَأْوِيلٍ.

وَالثَّانِي: مَعْرِفَةُ فَضْلِ أَئِمَّةِ الْإِسْلَامِ وَمَقَادِيرِهِمْ وَحُقُوقِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ، وَأَنَّ فَضْلَهُمْ وَعِلْمَهُمْ وَنُصْحَهُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ لَا يُوجِبُ قَبُولَ كُلِّ مَا قَالُوهُ، وَمَا وَقَعَ فِي فَتَاوِيهِمْ مِنْ الْمَسَائِلِ الَّتِي خَفِيَ عَلَيْهِمْ فِيهَا مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ فَقَالُوا بِمَبْلَغِ عِلْمِهِمْ وَالْحَقُّ فِي خِلَافِهَا لَا يُوجِبُ إطْرَاحَ

---

١ (ذكره الشيخ هشام فى ردوده على رسلان)

٢ سير اعلام النبلاء

أَقْوَالِهِمْ جُمْلَةً وَتَنَقُّصَهُمْ وَالْوَقِيعَةَ فِيهِمْ؛ فَهَذَانِ طَرَفَانِ جَائِرَانِ عَنْ الْقَصْدِ، وَقَصْدُ السَّبِيلِ بَيْنَهُمَا، فَلَا نُؤَثِّمُ وَلَا نَعْصِمُ، وَلَا نَسْلُكُ بِهِمْ مَسْلَكَ الرَّافِضَةِ فِي عَلِيٍّ وَلَا مَسْلَكَهُمْ فِي الشَّيْخَيْنِ، بَلْ نَسْلُكُ مَسْلَكَهُمْ أَنْفُسَهُمْ فِيمَنْ قَبْلَهُمْ مِنْ الصَّحَابَةِ، فَإِنَّهُمْ لَا يُؤَثِّمُونَهُمْ وَلَا يَعْصِمُونَهُمْ، وَلَا يَقْبَلُونَ كُلَّ أَقْوَالِهِمْ وَلَا يُهْدِرُونَهَا.
فَكَيْفَ يُنْكِرُونَ عَلَيْنَا فِي الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ مَسْلَكًا يَسْلُكُونَهُ هُمْ فِي الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ وَسَائِرِ الصَّحَابَةِ؟ وَلَا مُنَافَاةَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ لِمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ، وَإِنَّمَا يَتَنَافَيَانِ عِنْدَ أَحَدِ رَجُلَيْنِ: جَاهِلٍ بِمِقْدَارِ الْأَئِمَّةِ وَفَضْلِهِمْ، أَوْ جَاهِلٍ بِحَقِيقَةِ الشَّرِيعَةِ الَّتِي بَعَثَ اللَّهُ بِهَا رَسُولَهُ، وَمَنْ لَهُ عِلْمٌ بِالشَّرْعِ وَالْوَاقِعِ يَعْلَمُ قَطْعًا أَنَّ الرَّجُلَ الْجَلِيلَ الَّذِي لَهُ فِي الْإِسْلَامِ قَدَمٌ صَالِحٌ وَآثَارٌ حَسَنَةٌ وَهُوَ مِنْ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ بِمَكَانٍ قَدْ تَكُونُ مِنْهُ الْهَفْوَةُ وَالزَّلَّةُ هُوَ فِيهَا مَعْذُورٌ بَلْ وَمَأْجُورٌ لِاجْتِهَادِهِ؛ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُتْبَعَ فِيهَا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تُهْدَرَ مَكَانَتُهُ وَإِمَامَتُهُ وَمَنْزِلَتُهُ مِنْ قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ.[1]
قال شيخ الاسلام : وَكَثِيرٌ مِنْ مُجْتَهِدِي السَّلَفِ وَالْخَلَفِ قَدْ قَالُوا وَفَعَلُوا مَا هُوَ بِدْعَةٌ وَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ بِدْعَةٌ إمَّا لِأَحَادِيثَ ضَعِيفَةٍ ظَنُّوهَا صَحِيحَةً وَإِمَّا لِآيَاتِ فَهِمُوا مِنْهَا مَا لَمْ يُرَدْ مِنْهَا وَإِمَّا لِرَأْيٍ رَأَوْهُ وَفِي الْمَسْأَلَةِ نُصُوصٌ لَمْ تَبْلُغْهُمْ.[2]
وقال : انهً يؤازر الاخوان والتكفيريين
واخبر : ان الصبية الصغار كانوا يقولون عليه فى صغره بلية
وادعى : انه يحب رابعة ويدافع عن اهلها وهو فى صفهم ضد من يعادونهم.
وادعى : انه لم يتتلمذ على العثيمين فنفى الشيخ البيلى هذا الادعاء
ولا شك ان الكذب آفة ذميمة بل من اكبر اسباب الجرح بل ومن صفات المنافقين فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا»[3]
وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ [آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ][4]
قال الشيخ الالبانى : والكذب أقوى أسباب الجرح وأبينها[5]
قال الخطيب البغدادى : عن مَعْنُ بْنُ عِيسَى ، قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ يَقُولُ: «لَا تَأْخُذِ الْعِلْمَ مِنْ أَرْبَعَةٍ ، وَخُذْ مِمَّنْ سِوَى ذَلِكَ ، لَا تَأْخُذْ مِنْ سَفِيهٍ مُعْلِنٍ بِالسَّفَهِ وَإِنْ كَانَ أَرْوَى النَّاسِ ، وَلَا تَأْخُذْ مِنْ كَذَّابٍ يَكْذِبُ فِي أَحَادِيثِ النَّاسِ ، إِذَا جُرِّبَ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ لَا يُتَّهَمُ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا مِنْ صَاحِبِ هَوًى يَدْعُو النَّاسَ إِلَى هَوَاهُ ، وَلَا مِنْ شَيْخٍ لَهُ فَضْلٌ وَعِبَادَةٌ إِذَا كَانَ لَا يَعْرِفُ مَا يُحَدِّثُ»[6]

---

١ اعلام الموقعين عن رب العالمين
٢ مجموع الفتاوى
٣ (رواه البخارى)
٤ (رواه البخارى)
٥ السلسلة الضعيفة
٦ الكفاية فى علم الرواية

قال الحافظ ابن حجر : أنس بن عبد الحميد الضبي أخو جرير قيل كان يكذب في كلامه فضعف لذلك[1]

المسألة الرابعة عشر : رسلان يلزم اتباعه بتبديع من بدعه

بل ويوالى ويعادى على ذلك فقد قال لاحد سائليه : انا اقول لك هو مبتدع ضال وانت وما تشاء وان لم توافق فانت مبتدع ضال عايز اكتر من كده اللى ما يلتزمش بما اقوله مبتدع ضال

فقال له السائل : شيخنا بارك الله فيك

فقال رسلان : شيخنا **!!** بأولك مبتدع ضال يبئى مبتدع ضال[2]

قلت : وهذا خلاف منهج السلف لان الجرح من باب الاجتهاد لا من باب الاخبار وفرق بين خبر الثقة وحكم الثقة فالخبر مقبول اما الحكم فيستفصل فيه وقد يصيب المجتهد وقد يخطئ فمن تبين له ان الجرح لم يقم على الدليل الشرعى او كان بهوى او لم يكن مفسرا فلا يلتزم هذا الجرح هذا ان كان المجرح اصلا من اهل الاختصاص فما بالك ان كان المجرح ليس منهم او دونهم

قال ابن القيم : فقد يعتقد أحد المجتهدين ضعف رجل ويعتقد الآخر ثقته وقوته وقد يكون الصواب مع المضعف لاطلاعه على سبب خفي على الموثق وقد يكون الصواب مع الآخر لعلمه بأن ذلك السبب غير قادح في روايته وعدالته إما لأن جنسه غير قادح وإما لأن له فيه عذرا أو تأويلا يمنع الجرح[3]

قَالَ الذَّهَبِيُّ : كَلامُ الأَقرَانِ إِذَا تَبَرهَنَ لَنَا أَنَّه بِهَوَى وَعَصَبِيَّةٍ، لا يُلْتَفَتُ إِلَيهِ، بَل يُطْوَى وَلا يُرْوَى[4]

قَالَ أَبُو عُمَر بنُ عَبدِ البَرِّ فِي بَابِ ((حُكمِ قَولِ العُلَمَاءِ بَعضِهِم فِي بَعضٍ)) : هَذَا بابٌ قَد غَلِطَ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، وضَلَّت بِهِ نَابِتَةٌ جَاهِلَةٌ لا تَدري مَا عَلَيهَا فِي ذَلِكَ، وَالصَّحِيحُ فِي هَذَا البَابِ أَنَّ مَنْ صَحَّتْ عَدَالَتُهُ، وَثَبَتَت فِي العِلمِ أَمَانَتُهُ، وَبَانَت ثِقَتُهُ وَعِنَايَتُهُ بِالعِلمِ لَم يُلتَفَت فِيهِ إِلَى قَولِ أَحدٍ إلا أَن يَأتِيَ فِي جُرْحَتِهِ بِبَيِّنَةٍ عَادِلَةٍ تَصِحُّ بِهَا جُرْحَتُهُ عَلَى طَرِيقِ الشَّهَادَاتِ وَالعَمَلِ فِيهَا مِنَ المُشَاهَدَةِ والمُعَايَنَةِ لِذَلِكَ بِمَا يُوجِبُ قَولهُ مِن جِهَةِ الفِقهِ والنَّظَرِ وَأَمَّا مَنْ لَمْ تَثْبُتُ إِمَامَتُهُ وَلَا عُرِفَتْ عَدَالَتُهُ وَلَا صَحَّتْ لِعَدَمِ الْحِفْظِ وَالْإِتْقَانِ رِوَايَتُهُ، فَإِنَّهُ يُنْظَرُ فِيهِ إِلَى مَا اتَّفَقَ أَهْلُ الْعِلْمِ عَلَيْهِ وَيُجْتَهَدُ فِي قَبُولِ مَا جَاءَ بِهِ عَلَى حَسَبِ مَا يُؤَدِّي النَّظَرُ إِلَيْهِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ فِيمَنِ اتَّخَذَهُ جُمْهُورٌ مِنْ جَمَاهِيرِ الْمُسْلِمِينَ إِمَامًا فِي الدِّينِ قَوْلُ أَحَدٍ مِنَ الطَّاعِنِينَ: إِنَّ السَّلَفَ رَضِيَ اللَّهِ عَنْهُمْ قَدْ سَبَقَ مِنْ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ كَلَامٌ كَثِيرٌ، مِنْهُ فِي حَالِ الْغَضَبِ وَمِنْهُ مَا حُمِلَ عَلَيْهِ الْحَسَدُ، كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَمَالِكُ بْنُ دِينَارٍ، وَأَبُو حَازِمٍ، وَمِنْهُ عَلَى جِهَةِ التَّأْوِيلِ مِمَّا لَا يَلْزَمُ الْمَقُولُ فِيهِ مَا قَالَهُ الْقَائِلُ فِيهِ، وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالسَّيْفِ تَأْوِيلًا وَاجْتِهَادًا لَا يَلْزَمُ تَقْلِيدُهُمْ فِي شَيْءٍ مِنْهُ دُونَ بُرْهَانٍ وَحُجَّةٍ تُوجِبُهُ[5]

ثم روى ابن عبد البر آثارا تدل على ان السلف لم يلتزموا كلام بعضهم فى بعض

---

[1] لسان الميزان

[2] (مقطع منشور على الشبكة بعنوان الطعن الثانى فى حسن البنا وعادل الشوربجى من رسلان)

[3] (الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة)

[4] سير اعلام النبلاء

[5] جَامِع بَيَانِ العِلمِ وفَضلِهِ

فروى عَنْ مُغِيرَةَ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا حَمَّادُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ مِنْ مَكَّةَ فَأَتَيْنَاهُ لِنُسَلِّمَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَنَا «احْمَدُوا اللَّهَ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ فَإِنِّي لَقِيتُ عَطَاءً وَطَاوُوسًا وَمُجَاهِدًا فَلَصِبْيَانُكُمْ وَصِبْيَانُ صِبْيَانِكُمْ أَعْلَمُ مِنْهُمْ» قَالَ مُغِيرَةُ: هَذَا بَغْيٌ مِنْهُ قَالَ أَبُو عُمَرَ: صَدَقَ مُغِيرَةُ

وروى عَنِ الْأَعْمَشِ قَالَ: ذُكِرَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ عِنْدَ الشَّعْبِيِّ فَقَالَ: ذَاكَ الْأَعْوَرُ الَّذِي يَسْتَفْتِي بِاللَّيْلِ، وَيَجْلِسُ يُفْتِي النَّاسَ بِالنَّهَارِ " قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ: ذَلِكَ الْكَذَّابُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ مَسْرُوقٍ شَيْئًا "

قَالَ أَبُو عُمَرَ: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ الشَّعْبِيُّ كَذَّابًا بَلْ هُوَ إِمَامٌ جَلِيلٌ، وَالنَّخْعِيُّ مِثْلُهُ جَلَالَةً وَعِلْمًا وَدِينًا

قَالَ: وَكَذَلِكَ كَانَ كَلَامُ مَالِكٍ فِي مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ لِشَيْءٍ بَلَغَهُ عَنْهُ تَكَلَّمَ بِهِ فِي نَسَبِهِ وَعِلْمِهِ

قَالَ أَبُو عُمَرَ: وَالْكَلَامُ مَا رُوِّينَاهُ مِنْ وُجُوهٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ، أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَيْنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَذَكَرْنَا لَهُ شَيْئًا عَنْ مَالِكٍ، فَقَالَ: هَاتُوا عِلْمَ مَالِكٍ فَأَنَا بَيْطَارُهُ، قَالَ ابْنُ إِدْرِيسَ: فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمَالِكٍ فَقَالَ: ذَاكَ دَجَّالُ مِنَ الدَّجَاجِلَةِ، نَحْنُ أَخْرَجْنَاهُ مِنَ الْمَدِينَةِ

وَقَدْ رُوِيَ عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مِنْ أَيْنَ قُلْتَ فِي مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ كَذَّابٌ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ عُرْوَةَ يَقُولُهُ، وَهَذَا تَقْلِيدٌ لَا بُرْهَانَ عَلَيْهِ، وَقِيلَ لِهِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ: مِنْ أَيْنَ قُلْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: هُوَ يَرْوِي عَنِ امْرَأَتِي وَوَاللَّهِ مَا رَآهَا قَطُّ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عِنْدَ ذِكْرِهِ هَذِهِ الْحِكَايَةِ: قَدْ يُمْكِنُ ابْنُ إِسْحَاقَ أَنْ يَرَاهَا أَوْ يَسْمَعَ مِنْهَا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَعْلَمْ هِشَامٌ"

وروى عن أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ قَالَ: سَأَلْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادَ بْنِ سَمْعَانَ، فَقَالَ: ثِقَةٌ، فَقُلْتُ: إِنَّ مَالِكًا يَقُولُ فِيهِ كَذَّابٌ فَقَالَ: لَا يُقْبَلُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ"

وروى عن جُبَيْرَ بْنَ دِينَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: «لَا يَزَالُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ بِشَرٍّ مَا أَبْقَى اللَّهُ فِيهِمْ قَتَادَةَ»

قَالَ: وَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ: مَتَى كَانَ الْعِلْمُ فِي السَّمَّاكِينَ؟ يُعَرِّضُ بِيَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ وَكَانَ أَهْلُ بَيْتِهِ سَمَّاكِينَ"

وَمِمَّا نُقِمَ عَلَى ابْنِ مَعِينٍ وَعِيبَ بِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ فِي الشَّافِعِيِّ: إِنَّهُ لَيْسَ بِثِقَةٍ وَقِيلَ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ: إِنَّ يَحْيَى بْنَ مَعِينٍ يَتَكَلَّمُ فِي الشَّافِعِيِّ فَقَالَ أَحْمَدُ: وَمِنْ أَيْنَ يَعْرِفُ يَحْيَى الشَّافِعِيَّ هُوَ لَا يَعْرِفُ الشَّافِعِيَّ وَلَا يَعْرِفُ مَا يَقُولُ الشَّافِعِيُّ؟ أَوْ نَحْوَ هَذَا وَمَنْ جَهِلَ شَيْئًا عَادَاهُ، قَالَ أَبُو عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ: " صَدَقَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، إِنَّ ابْنَ مَعِينٍ كَانَ لَا يَعْرِفُ مَا يَقُولُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ .... فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَقْبَلَ قَوْلَ الْعُلَمَاءِ الثِّقَاتِ الْأَئِمَّةِ الْأَثْبَاتِ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ فَلْيَقْبَلْ قَوْلَ مَنْ ذَكَرْنَا قَوْلَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ، فَإِنْ فَعَلَ ذَلِكَ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا وَخَسِرَ خُسْرَانًا، وَكَذَلِكَ إِنْ قَبِلَ فِي سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَوْلَ عِكْرِمَةَ، وَفِي الشَّعْبِيِّ وَأَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلِ مَكَّةَ وَأَهْلِ الْكُوفَةِ وَأَهْلِ الشَّامِ عَلَى الْجُمْلَةِ وَفِي مَالِكٍ وَالشَّافِعِيِّ وَسَائِرِ مَنْ ذَكَرْنَاهُ فِي هَذَا الْبَابِ مَا ذَكَرْنَا عَنْ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ وَلَنْ يَفْعَلَ إِنْ هَدَاهُ اللَّهُ وَأَلْهَمَهُ رُشْدَهُ فَلْيَقِفْ عِنْدَ مَا شَرَطْنَا فِي أَنْ لَا يَقْبَلَ فِيمَنْ صَحَّتْ عَدَالَتُهُ وَعَلِمَتْ بِالْعِلْمِ عِنَايَتَهُ، وَسَلِمَ مِنَ الْكَبَائِرِ وَلَزِمَ الْمُرُوءَةَ وَالتَّصَاوُنَ وَكَانَ خَيْرُهُ غَالِبًا وَشَرُّهُ أَقَلَّ عَمَلِهِ فَهَذَا لَا يُقْبَلُ فِيهِ قَوْلُ قَائِلٍ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ، وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا يَصِحُّ غَيْرُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ[1]

---

[1] جامع بيان العلم وفضله

قال الذهبى : وَأَمَّا كَلاَمُ النَّسَائِيِّ فِيْهِ (يعنى احمد بن صالح) فكلام موتور؛ لأنه آذى النسائي وطرده من مَجْلِسِهِ، فَقَالَ فِيْهِ: لَيْسَ بِثِقَةٍ.[1]
وقال ايضا : وَكَانَ سَبَبُ تَضعِيفِ النَّسَائِيِّ لَهُ أَنَّ أَحْمَدَ بنَ صَالِحٍ كَانَ لاَ يُحَدِّثُ أَحَداً حَتَّى يَشْهَدَ عِنْدَهُ رَجُلاَنِ مِنَ المُسْلِمِيْنَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الخَيْرِ وَالعَدَالَةِ، فَكَانَ يُحَدِّثُهُ وَيَبْذُلُ لَهُ عِلْمَهُ، وَكَانَ يَذْهَبُ فِي ذَلِكَ مَذْهَبَ زَائِدَةَ بنِ قُدَامَةَ، فَأَتَى النَّسَائِيُّ لِيَسمَعَ مِنْهُ، فَدَخَلَ بِلاَ إِذنٍ، وَلَمْ يَأْتِهِ بِرَجُلَينِ يَشْهَدَانِ لَهُ بِالعَدَالَةِ، فَلَمَّا رَآهُ فِي مَجْلِسِهِ، أَنْكَرَهُ، وَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ، فَضَعَّفَهُ النَّسَائِيُّ لِهَذَا.[2]
وقال الذهبى فى ترجمة ابن منده : قُلْتُ: لاَ نعبأ بقولك (يعنى ابا نعيم) في خصمك للعداوة السَّائِرَة، كَمَا لاَ نَسْمَعُ أَيْضاً قَوْلَه فِيك، فَلَقَدْ رَأَيْتُ لاِبْنِ مَنْدَة حَطّاً مُقذِعاً عَلَى أَبِي نُعَيْم وَتَبْدِيْعاً، وَمَا لاَ أُحِبُّ ذِكرَهُ، وَكُلٌّ مِنْهُمَا فَصدوقٌ فِي نَفْسِهِ، غَيْرُ متَّهم فِي نَقلِهِ بِحمدِ اللهِ.[3]
وقال الذهبى عند ذكره لعفان بن مسلم : ذكر ابن عدي قول سليمان بن حرب: ترى عفان كان يضبط عن شعبة، والله لو جهد جهده أن يضبط في شعبة حديثاً واحدا ما قدر، كان بطيئا، ردئ الحفظ، بطئ الفهم.
قلت (اى الذهبى) : عفان أجل وأحفظ من سليمان أو هو نظيره، وكلام النظير والاقران ينبغي أن يتأمل ويتأنى فيه، فقد قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: ما رأيت أحد أحسن حديثاً عن شعبة من عفان.[4]
قال الذهبى: قَالَ الحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللهِ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ حَامِدٍ البَزَّازَ قَالَ: سَمِعْتُ الحَسَنَ بنَ مُحَمَّدِ بنِ جَابِرٍ يَقُوْلُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ يَحْيَى قَالَ لَنَا لَمَّا، وَرَدَ مُحَمَّدُ بنُ إِسْمَاعِيْلَ البُخَارِيُّ نَيْسَابُوْرَ: اذْهَبُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الصَّالِحِ فَاسْمَعُوا مِنْهُ فَذَهَبَ النَّاسُ إِلَيْهِ، وَأَقبلُوا عَلَى السَّمَاعِ مِنْهُ حَتَّى ظَهرَ الخَلَلُ فِي مَجْلِسِ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى فَحَسَدَهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَتَكَلَّمَ فِيْهِ.[5]
وقال الشيخ الالبانى : ليس شرطا ابدا ان من كفر شخصا واقام عليه الحجة ان يكون كل الناس معه فى التكفير لانه قد يكون هو متأولا ويرى العالم الاخر انه لا يجوز تكفيره كذلك التفسيق والتبديع فهذه الحقيقة من فتن العصر الحاضر ومن تسرع بعض الشباب ..
فالمقصود ان هذا التسلسل او هذا النظام غير لازم ابدا هذا باب واسع قد يرى عالم امرا واجبا ويراه الاخر ليس كذلك وما اختلف العلماء من قبل ومن بعد الا لان باب الاجتهاد لا يلزم الاخرين ان يأخذوا برأى[6]
وسئل الشيخ الفوزان : ما حكم الذين يلزمون الناس بتبديع بعض الدعاة وبناء الولاء والبراء على ذلك وهجر من لم يبدع ؟
فأجاب : لا تلتزم بهذا ولا تطيعهم فى هذا قل انا برئ من هذا ومعافينى الله من هذا ولا ادخل فيه ولا اعرف عنهم شئ نعم[7]

---

١ سير اعلام النبلاء
٢ سير اعلام النبلاء
٣ سير اعلام النبلاء
٤ ميزان الاعتدال
٥ سير اعلام النبلاء
٦ سلسلة الهدى والنور شريط رقم ٧٧٨
٧ مقطع بعنوان حكم الالزام بالتبديع والولاء والبراء على ذلك الفوزان

وسئل الشيخ العثيمين السائل : اذا اختلف بعض الدعاة فى تجريح شخص او تعديله هل يلزم من ذلك تجريح من عدل ؟

فأجاب : لا ما يلزم ما هو بلازم لان الذى عدل عدل على حسب اعتقاده فان اصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر

السائل : نحن الان يا شيخ نمر بمرحلة كثير من المساجد الان الاخوة اصبحوا يطلقون علينا يعنى اننا مبتدعة واننا ضلال لاننا لم نبدع ما ارادوا ان يبدعوه او نجرح من ارادوا ان يجرحوه فهل هذا ؟

الشيخ : ان كان ما قلته حقا فهؤلاء اتبعوا اهوائهم المسائل الاجتهادية ما يجرح فيها الانسان الا اذا خالف السلف[1]

قال شيخ الاسلام : وَلِهَذَا كَانَ مِنْ شِعَارِ أَهْلِ الْبِدَعِ، إحْدَاثُ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، وَإِلْزَامُ النَّاسِ بِهِ وَإِكْرَاهُهُمْ عَلَيْهِ، وَالْمُوَالَاةُ عَلَيْهِ وَالْمُعَادَاةُ عَلَى تَرْكِهِ، كَمَا ابْتَدَعَتْ الْخَوَارِجُ رَأْيَهَا، وَأَلْزَمَتْ النَّاسَ بِهِ وَوَالَتْ وَعَادَتْ عَلَيْهِ.[2]

ورحم الله شيخ الاسلام اذ قال : وَلَيْسَ لِلْمُعَلِّمِينَ أَنْ يحزبوا النَّاسَ وَيَفْعَلُوا مَا يُلْقِي بَيْنَهُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ بَلْ يَكُونُونَ مِثْلَ الْإِخْوَةِ الْمُتَعَاوِنِينَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى كَمَا قَالَ تَعَالَى : {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} **<u>وَلَيْسَ لِأَحَدِ مِنْهُمْ أَنْ يَأْخُذَ عَلَى أَحَدٍ عَهْدًا بِمُوَافَقَتِهِ عَلَى كُلِّ مَا يُرِيدُهُ؛ وَمُوَالَاةِ مَنْ يُوَالِيهِ؛ وَمُعَادَاةِ مَنْ يُعَادِيهِ بَلْ مَنْ فَعَلَ هَذَا كَانَ مِنْ جِنْسِ جنكيزخان وَأَمْثَالِهِ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَنْ وَافَقَهُمْ صَدِيقًا مُوَالِيًا وَمَنْ خَالَفَهُمْ عَدُوًّا بَاغِيًا؛ بَلْ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَتْبَاعِهِمْ عَهْدُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ بِأَنْ يُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ؛ وَيَفْعَلُوا مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَرَسُولُهُ؛ وَيُحَرِّمُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ وَيَرْعَوْا حُقُوقَ الْمُعَلِّمِينَ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فَإِنْ كَانَ أُسْتَاذُ أَحَدٍ مَظْلُومًا نَصَرَهُ وَإِنْ كَانَ ظَالِمًا لَمْ يُعَاوِنْهُ عَلَى الظُّلْمِ بَلْ يَمْنَعُهُ مِنْهُ</u>**؛ كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: {اُنْصُرْ أَخَاك ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا قَالَ: تَمْنَعُهُ مِنْ الظُّلْمِ فَذَلِكَ نَصْرُك إيَّاهُ} . **<u>وَإِذَا وَقَعَ بَيْنَ مُعَلِّمٍ وَمُعَلِّمٍ أَوْ تِلْمِيذٍ وَتِلْمِيذٍ أَوْ مُعَلِّمٍ وَتِلْمِيذٍ خُصُومَةٌ وَمُشَاجَرَةٌ لَمْ يَجُزْ لِأَحَدِ أَنْ يُعِينَ أَحَدَهُمَا حَتَّى يَعْلَمَ الْحَقَّ فَلَا يُعَاوِنُهُ بِجَهْلِ وَلَا بِهَوَى بَلْ يَنْظُرُ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا تَبَيَّنَ لَهُ الْحَقُّ أَعَانَ الْمُحِقَّ مِنْهُمَا عَلَى الْمُبْطِلِ سَوَاءٌ كَانَ الْمُحِقُّ مِنْ أَصْحَابِهِ أَوْ أَصْحَابِ غَيْرِهِ؛ وَسَوَاءٌ كَانَ الْمُبْطِلُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَوْ أَصْحَابِ غَيْرِهِ فَيَكُونُ الْمَقْصُودُ عِبَادَةَ اللَّهِ وَحْدَهُ وَطَاعَةَ رَسُولِهِ؛ وَاتِّبَاعَ الْحَقِّ وَالْقِيَامَ بِالْقِسْطِ</u>** قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا} يُقَالُ: لَوَى يَلْوِي لِسَانَهُ: فَيُخْبِرُ بِالْكَذِبِ. وَالْإِعْرَاضُ: أَنْ يَكْتُمَ الْحَقَّ؛ فَإِنَّ السَّاكِتَ عَنْ الْحَقِّ شَيْطَانٌ أَخْرَسُ. وَمَنْ مَالَ مَعَ صَاحِبِهِ -سَوَاءٌ كَانَ الْحَقُّ لَهُ أَوْ عَلَيْهِ- فَقَدْ حَكَمَ بِحُكْمِ الْجَاهِلِيَّةِ وَخَرَجَ عَنْ حُكْمِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْوَاجِبُ عَلَى جَمِيعِهِمْ أَنْ يَكُونُوا يَدًا وَاحِدَةً مَعَ الْمُحِقِّ عَلَى الْمُبْطِلِ فَيَكُونَ الْمُعَظَّمُ عِنْدَهُمْ مَنْ عَظَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُقَدَّمُ عِنْدَهُمْ مَنْ قَدَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمَحْبُوبُ عِنْدَهُمْ مَنْ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُهَانُ عِنْدَهُمْ مَنْ أَهَانَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِحَسَبِ مَا يُرْضِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا بِحَسَبِ الْأَهْوَاءِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ

---

١ مقطع بعنوان موقفنا من اختلاف العلماء فى الجرح والتعديل العثيمين

٢ مجموع الفتاوى

رَشَدَ؛ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّ إلَّا نَفْسَهُ. فَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ الَّذِي عَلَيْهِمْ اعْتِمَادُهُ. وَحِينَئِذٍ فَلَا حَاجَةَ إلَى تَفَرُّقِهِمْ وَتَشَيُّعِهِمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: {إنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ} . وَقَالَ تَعَالَى: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ} وَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ قَدْ عَلَّمَهُ أُسْتَاذٌ عَرَفَ قَدْرَ إحْسَانِهِ إلَيْهِ وَشَكَرَهُ. وَلَا يَشُدُّ وَسَطَهُ لَا لِمُعَلِّمِهِ وَلَا لِغَيْرِ مُعَلِّمِهِ؛ فَإِنَّ شَدَّ الْوَسَطِ لِشَخْصِ مُعَيَّنٍ وَانْتِسَابَهُ إلَيْهِ - كَمَا ذُكِرَ فِي السُّؤَالِ -: مِنْ بِدَعِ الْجَاهِلِيَّةِ؛ وَمِنْ جِنْسِ التَّحَالُفِ الَّذِي كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْعَلُونَهُ.[1]

وقال ايضا : وَمَنْ حَالَفَ شَخْصًا عَلَى أَنْ يُوَالِيَ مَنْ وَالَاهُ وَيُعَادِيَ مَنْ عَادَاهُ كَانَ مِنْ جِنْسِ التتر الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ وَمِثْلُ هَذَا لَيْسَ مِنْ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا مِنْ جُنْدِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِثْلُ هَؤُلَاءِ مِنْ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ؛ بَلْ هَؤُلَاءِ مِنْ عَسْكَرِ الشَّيْطَانِ وَلَكِنْ يَحْسُنُ أَنْ يَقُولَ لِتِلْمِيذِهِ: عَلَيْك عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ أَنْ تَوَالِيَ مَنْ وَالَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتُعَادِيَ مَنْ عَادَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَتُعَاوِنَ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تُعَاوِنَ عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِذَا كَانَ الْحَقُّ مَعِي نَصَرْت الْحَقَّ وَإِنْ كُنْت عَلَى الْبَاطِلِ لَمْ تَنْصُرْ الْبَاطِلَ. فَمَنْ الْتَزَمَ هَذَا كَانَ مِنْ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ وَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا. وَفِي الصَّحِيحَيْنِ: {أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلُ يُقَاتِلُ شُجَاعَةً وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً وَيُقَاتِلُ رِيَاءً فَأَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ: مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ}.[2]

المسألة الخامسة عشر : هل رسلان حدادى ؟

قال الشيخ ربيع بن هادي -حفظه الله- فى صفات الحدادية : (العداوة الشديدة للسلفيين مهما بذلوا من الجهود في الدعوة إلى السلفية والذب عنها، ومهما اجتهدوا في مقاومة البدع والحزبيات والضلالات).

ورسلان يعادي خصومه من السلفيين الذين يرميهم بالحدادية أشد العداوة على الرغم من جهودهم الواضحة المعروفة في الدعوة إلى السلفية والذَّب عنها ومقاومة البدع والحزبيات والضلالات

وقال الشيخ ربيع بن هادي : (غلوهم في الحداد وادعاء تفوقه في العلم ليتوصلوا بذلك إلى إسقاط كبار أهل العلم والمنهج السلفي وإيصال شيخهم إلى مرتبة الإمامة بغير منازع كما يفعل أمثالهم من أتباع من أصيبوا بجنون العظمة)

وإذا فتحت مواقع التواصل على الإنترنت وجدت مثل هذا بل أشد **!** فقد وصفه أتباعه ومريدوه بالأوصاف التالية -خلال تعليقاتهم على بعض أشرطته- : (مُحَدِّث مصر) (علاَّمة مصر) (الشيخ الإمام المبارك) (أسد السنة) (شيخ الزمان) (عالم من النادر أن يوجد في مثل عصرنا) (يصعب جدًّا وجود مثلك في هذا الزمان) (شيخ المحنة) وغير ذلك كثير

وقال الشيخ ربيع بن هادي : (امتازوا باللعن والجفاء والإرهاب لدرجة أن كانوا يهددون السلفيين بالضرب)

مثل ذلك قاله رسلان فقال عن خصومه السلفيين : ولو أن الحِسبة قائمة على حقِّها لعلقوا من أظافر أرجلهم في الميادين العامة ليكونوا عبرة لمن يعتبر

---

[1] مجموع الفتاوى

[2] مجموع الفتاوى

وقال : وأقول له: لتُلصقنَّ لسانك في سقف حنكك، ولتلزَمن مجلس شيخك الكبير الذي هو بأمثال هذه الأمور بصير؛ لتلزمن مجلسه ملصقًا لسانك في سقف حنكك أو لأُدخلنك -إن عشتُ- في السَّفود، وأقول له: السَّفود -كما لا تعلم- حديدةٌ تُدخَل من دُبُرِ العَنْزَةِ المذبوحة المسلوخة لتُخرَج من مَنْحَلِها، ثم تُقَلَّبُ على النار لتُشوى، لتلصقن لسانكَ بسقف حنكك ولتلزمن نفسك الصمت ولتلزَمن مجلس شيخك الذي له عليك من الحق ما أنت به خبير ... أو لأدخلنك في السفود، إن عشتُ، إن شاء الله رب العالمين، "وللسفود نار لو تَلَقَّت بجاحمها حديدًا ظُنَّ شحمًا، وتشوي الصخر تتركه رمادًا، فكيف إذا رميتَك فيه لحمًا" ؟! لتسكتن أو لأفعلن.
وقال الشيخ ربيع : (الكبر والعناد المؤديان إلى رد الحق كسائر غلاة أهل البدع، فكل ما قدمه أهل المدينة من بيان انحرافات الحدَّاد عن منهج السلف رفضوه).
وكذلك رسلان، قلَّما يعترف بخطأ أو يقبل حقًّا، فكل ما قدَّمه خصومه السلفيون من بينات وبراهين على صدق كلامهم فيه، وأثبتوا عليه ما نفاه عن نفسه رفضه وردَّه ونفاه وتأوله؛ فرماهم بالكذب والضلال والحمق إلى غير ذلك من الافتراءات
قال الشيخ ربيع بن هادي -حفظه الله- فى (منهج الحدادية) : تبديع كل من وقع في بدعة
فالناظر لحال رسلان يجد أنه إن سخط على شخص ولو كان من أهل السنة الداعين إليها الذابين عنها فإنه يجرحه بكل جارح مما هو برئ منه ويسبه بكل لفظ قبيح وقح
وأما من أثنى على رسلان وكان من أهل البدع أو سكت عنه فتراه لا يتعرض له ولو لمرة فضلا عن أن يذكره محذرا الناس منه كما هو الحال مع المقدم والحويني وغيرهم
بل إن رسلان قد سلك مسلكا هو أشد وأخطر من مسلك الحدادية فإن الحدادية يبدعون من وقع في بدعة ولكنهم لا ينظرون إلى استيفاء الشروط ولا إلى انتفاء الموانع ولا الى اقامة الحجة وانما يبدعون كل من وقع في بدعة وأما رسلان فإنه يبدع من لم يقع في بدعة فيتوهم البدعة ثم يبدع

المسألة السادسة عشر : رسلان يسب مقالة الانصار التى قالوها بعد غزوة حنين
قال رسلان عن الانصار : بعدما تمر على السنتهم مقالة قالوها لكى يخرج الرجس النجس من مقالة القاها الشيطان[1]
قلت : لاشك ان فى هذا تعرض لجانب الانصار وهو خلاف ما عليه اهل السنة من الكف من مساوئهم وعدم انتقاصهم ولا ريب ان كلام رسلان هو الرجس النجس القاه عليه شيطانه وهو احدى سوءاته وقد قال ﷺ [إذا ذكر أصحابي فأمسكوا][2]
وقال الامام احمد : وَمن انْتقصَ أحدا من أَصْحَاب رَسُول الله ﷺ أَو بغضه بِحَدَث مِنْهُ أَو ذكر مساويه كَانَ مبتدعا حَتَّى يترحم عَلَيْهِم جَمِيعًا وَيكون قلبه لَهُم سليما[3]
وذكر الخطيب البغدادي عن أبى زرعة الرازي قال : إذا رأيتم أحداً ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله فاعلموا أنه زنديق.[4]

١ (مقطع بعنوان رسلان يسب الانصار ويصف مقالتهم التى قالوها بعد غزوة حنين انها مقالة الرجس والنجس القاها الشيطان)
[2] (صححه الالبانى : السلسلة الصحيحة)
[3] اصول السنة
[4] الكفاية فى علم الرواية

وذكر الحافظ ابن حجر عن اِبْنِ السَّمْعَانِيّ قال : التَّعَرُّضُ إِلَى جَانِب الصَّحَابَةِ عَلَامَة عَلَى خِذْلَانِ فَاعِلِهِ بَلْ هُوَ بِدْعَة وَضَلَالَة.[1]
وقال ابن قدامة : ومن السنة تولي أصحاب رسول الله ﷺ ومحبتهم وذكر محاسنهم والترحم عليهم، والاستغفار لهم والكف عن ذكر مساوئهم وما شجر بينهم. واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم[2]

المسألة السابعة عشر : رسلان يثبت لله افعال ليس عليها دليل

معلوم ان قاعدة اهل السنة اثبات ما اثبته الله لنفسه وما اثبته له رسوله ﷺ وان افعال الله وصفاته واسماؤه توقيفية تثبت بالنص وليس فيها للعقل مدخل
قال شيخ الاسلام : قَالَ الْإِمَامُ أَحْمَد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَا يُوصَفُ اللَّهُ إلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ أَوْ وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ لَا يَتَجَاوَزُ الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ.[3]
قال ابن ابى زمنين : وَاعْلَمْ أَنَّ أَهْلَ اَلْعِلْمِ بِاَللَّهِ وَبِمَا جَاءَتْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُ وَرُسُلُهُ يَرَوْنَ اَلْجَهْلَ بِمَا لَمْ يُخْبِرْ بِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ عِلْمًا، وَالْعَجْزَ عَمَّا لَمْ يُدَّعَ إِيمَانًا، وَأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَنْتَهُونَ مِنْ وَصْفِهِ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ إِلَى حَيْثُ اِنْتَهَى فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ.[4]
وقد اضطرب رسلان فى هذا الباب فأثبت لله افعالا ليس عليها ثمة دليل كالشنق ويدوخ والذوق الشفيف والحس اللطيف والله المستعان على من زعم انه لم يتلوث ببدعة قط **!!!**
قال رسلان : فأيما امة تمردت بجبروتها وقوتها على امر الله رب العالمين مد الله رب العالمين لها الحبل رويدا رويدا ثم شنقها بحبلها شنقها الله رب العالمين بحبلها وسامها سوء العذاب[5]
وقال رسلان : يبتلى الله رب العالمين الناس ويؤخر النصر حينا بعد حين ربما لاستكمال اسبابه وربما لاستخراج البقية الباقية من العزيمة المكنونة فى ضمير الامة وربما من اجل ان يدوخ الله رب العالمين المشركين[6]
وقال رسلان : يقول ربنا جلت قدرته بهذا الذوق الشفيف والحس اللطيف....[7]

المسألة الثامنة عشر : تلبس رسلان بأقوال تخالف العقيدة (شاءت قدرة الله) (شاءت ارادة الله) (شاءت حكمة الله) (رحمة الله الرحيمة) (قدرة الله قادرة)

قال رسلان : وشاءت قدرة الله رب العالمين حتى يأخذ بأيدى الخلق الى طريق الحق شاءت ارادة الله جلت قدرته ان يجعل مع كل مرسل ارسله الله رب العالمين الى البشر امرا يقف فى هذا الوجود فى مقام لو ان الله جلت قدرته كلم الناس لقال لهم بلسان المقال بعد لسان الحال لقال لهم صدق عبدى فيما يبلغ عنى[8]

---

[1] فتح الباري
[2] لمعة الاعتقاد
[3] مجموع الفتاوى
[4] اصول السنة
[5] (مقطع بعنوان رسلان يثبت لله فعل الشنق)
[6] (مقطع بعنوان رسلان يثبت لله فعل يدوخ)
[7] (مقطع بعنوان رسلان يثبت لله الذوق الشفيف والحس اللطيف)
[8] (مقطع بعنوان اربع طوام لابن رسلان فى دقيقة واحدة وشاءت قدرة الله وشاءت ارادة الله واثبات لسان المقال ولسان الحال لله)

وقال ايضا : وشاءت حكمة الله تبارك وتعالى ان يكون الرسل من البشر
وقال ايضا : انظر الى هذه الرحمة الرحيمة من الله جل وعلا وهو يدعوا هؤلاء المنافقين
وقال ايضا : اذا لم تعلم ان قدرة الله رب العالمين قادرة حقيقة ويقينا لا نظرا وكلاما[1]
قال شيخ الاسلام : إنَّ مسألة الله بأسمائه وصفاته وكلماتِه جائز مشروع كما جاءت به الأحاديث، وأمَّا دعاء صفاته وكلماته فكفر باتِّفاق المسلمين؛ فهل يقول مسلم: يا كلام الله! اغفر لي وارحمني وأغثني أو أعني، أو: يا علم الله، أو: يا قدرة الله، أو: يا عزَّة الله، أو: يا عظمة الله ونحو ذلك؟! أو سمع من مسلم أو كافر أنَّه دعا ذلك من صفات الله وصفات غيره، أو يطلب من الصِّفة جلب منفعة أو دفع مضرَّة أو إعانةً أو نصراً أو إغاثةً أو غير ذلك؟![2]
قال شيخ الاسلام : وَكَذَلِكَ الدُّعَاءُ وَالْعِبَادَةُ هُوَ لِلْإِلَهِ الْخَالِقِ لَا لِشَيْءٍ مِنْ صِفَاتِهِ، فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ يَقُولُونَ: يَا اللَّهُ يَا رَبَّنَا يَا خَالِقَنَا، ارْحَمْنَا وَاغْفِرْ لَنَا، وَلَا يَقُولُ أَحَدٌ: يَا كَلَامَ اللَّهِ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، وَلَا يَا قُدْرَةَ اللَّهِ وَيَا مَشِيئَةَ اللَّهِ وَيَا عَلَمَ اللَّهِ اغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، وَاللَّهُ تَعَالَى يَخْلُقُ بِقُدْرَتِهِ وَمَشِيئَتِهِ وَكَلَامِهِ، وَلَيْسَتْ صِفَاتُهُ هِيَ الْخَالِقَةُ.[3]
سئل فضيلة الشيخ العثيمين : هل عبادة الإنسان لصفة من صفات الله يعد من الشرك وكذلك دعاؤها؟
فأجاب بقوله : عبادة الإنسان لصفة من صفات الله، أو دعاؤه لصفة من صفات الله من الشرك، وقد ذكر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله - لأن الصفة غير الموصوف بلا شك وإن كانت هي وصفه، وقد تكون لازمة وغير لازمة، لكن هي بلا شك غير الموصوف فقوة الإنسان غير الإنسان وعزة الإنسان غير الإنسان، وكلام الإنسان غير الإنسان، كذلك قدرة الله - عز وجل - ليست هي الله بل هي صفة من صفاته فلو تعبد الإنسان لصفة من صفات الله لم يكن متعبدًا لله؛ وإنما تعبد لهذه الصفة لا لله - عز وجل - والإنسان إنما يتعبد لله - عز وجل - {قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}. والله عز وجل موصوف بجميع صفاته فإذا عبدت صفة من صفاته لم تكن عبدت الله عز وجل لأن الله موصوف بجميع الصفات.
وكذلك دعاء الصفة من الشرك مثل أن تقول: يا مغفرة الله اغفري لي يا عزة الله أعزيني،ونحو ذلك.[4]
وفى فتاوى اللجنة الدائمة السؤال الأول من الفتوى رقم (١٥٨٥٦)
س١: أرجو الإفادة عن قول كثير من الناس: يا وجه الله، يا فزعة الله، يا جاه الله خط الله ومحمد رسول الله. وكذلك إذا جاؤوا إلى المريض ووجدوه مرتفع السخونة وضعوا أيديهم على رأسه وقالوا: يا رسول الله.
ج١: لا يجوز دعاء صفة من صفات الله عز وجل مثل: يا وجه الله، وإنما يدعى الله سبحانه وتعالى ويتوسل إليه بأسمائه وصفاته، بأن يقال: يا رحمن ارحمني يا غفور اغفر لي. وأما قول القائل: يا وجه الله يا فزعة الله، ونحو ذلك فلا يجوز؛ لأن الصفات لا تدعى، وإنما

---
١ (مقاطع منشورة على الشبكة)
٢ الرد على البكرى
٣ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح
٤ مجموع فتاوى العثيمين

يدعى الموصوف وهو الله سبحانه وتعالى. وأما من زار المريض ووضع يده على رأسه وقال: يا رسول الله فهذا القول لا يجوز، بل هو من الشرك الأكبر؛ لأنه دعاء لغير الله.
وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.
اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء
عضو ... عضو ... عضو ... عضو ... الرئيس
بكر أبو زيد ... عبد العزيز آل الشيخ ... صالح الفوزان ... عبد الله بن غديان ... عبد العزيز بن عبد الله بن باز

قال الشيخ بكر أبو زيد : ولا يقال: شاءت حكمة الله، ولا يقال: شاءت قدرة الله، ولا شاء القدر، ولا شاءت عناية الله، وهكذا من كل ما فيه نسبة الفعل إلى الصفة، وإنما يقال: شاء الله، واقتضت حكمة الله، وعنايته سبحانه.[١]

وسئل العلامة ابن باز : يقول السائل : عبارات كثيرة تتردد على ألسنة بعض الناس من هذه الأقوال: شاء الحظ التعيس

فأجاب : لا يجوز أن يقول: شاء الحظ، ولا شاءت قدرة الله، ولا شاءت إرادة الله، يقول: شاء الله سبحانه، شاء الله كذا، شاء ربي كذا، شاء الرحمن كذا، ولا يقول: شاء الحظ، أو شاءت إرادة الله، أو شاءت الظروف، كل هذا لا يجوز.[٢]

وسئل الشيخ ابن باز ايضا : كثيرا ما نقرأ في الكتب والمجلات مقالات ترد فيها عبارات مثل " من سخرية القدر " أو " من سذاجة الأقدار " أو " شاءت الأقدار " فهل هذه العبارات صحيحة، وبم تنصحون الذين يستعملونها في كتاباتهم، جزاكم الله خيرا؟

فأجاب : بسم الله والحمد لله، قول الإنسان: " من سخرية القدر " أو: " من سذاجه القدر " منكر من القول، بل كفر وضلال واستهزاء بقدر الله سبحانه وتعالى، أما قول بعض الناس: " شاءت الأقدار " أو: " شاء القدر " أو: " شاءت إرادة الله " أو: " عناية الله " فكلام لا يجوز، وفيه سوء تعبير، والصواب أن يقال: " شاء الله سبحانه " أو: " شاء ربنا سبحانه " أو نحو ذلك من العبارات التي فيها إسناد المشيئة لله لا إلى صفاته.[٣]

وسئل العلامة العثيمين : عن حكم قول: " وشاءت قدرة الله " و" شاء القدر "؟

فأجاب بقوله: لا يصح أن نقول: " شاءت قدرة الله " لأن المشيئة إرادة، والقدرة معنى، والمعنى لا إرادة له، وإنما الإرادة للمريد، والمشيئة لمن يشاء، ولكننا نقول: اقتضت حكمة الله كذا وكذا، أو نقول عن الشيء إذا وقع: هذه قدرة الله أي مقدوره كما تقول: هذا خلق الله أي مخلوقه. وأما أن نضيف أمرًا يقتضي الفعل الاختياري إلى القدرة فإن هذا لا يجوز. ومثل ذلك قولهم: " شاء القدر كذا وكذا " وهذا لا يجوز لأن القدر والقدرة أمران معنويان ولا مشيئة لهما، وإنما المشيئة لمن هو قادر ولمن هو مقدّر. والله أعلم.[٤]

المسألة التاسعة عشرة : رسلان يجرح باللحن فى العربية

---

١ معجم المناهي اللفظية
٢ السؤال الواحد والثلاثون من الشريط رقم ٤٠٩ فتاوى نور على الدرب
٣ مجموع فتاوى ابن باز
٤ مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين

وصفة ذلك انه تكلم عن شرح الشيخ هشام لبائية الصنعانى بما أوهم انه جرحا له وقد كتب بعض طلبته المتعصبين له (احمد زكى فرحات ومحمود امام حجازى) كتابا سموه (الرد على هشام البيلى) زعموا بتقديم عبد الله رسلان وحشوه بالاباطيل والمسامرات التى لا تروج على صغار طلبة العلم والكتاب مقسم الى فصول ثمانية (وان شئت فقل فصول مسرحية) وقسموا الفصول الى مباحث منها ثلاثة فصول مستقلة فى جرح الشيخ هشام لعاميته الفصل الخامس والسابع والثامن وسودوا قرابة التسعين صفحة (ما يقارب ثلث الكتاب) فى هذا الشأن

ومعلوم ان كل مشايخ اهل السنة قد يلحنون كالالبانى والفوزان وابن باز والعثيمين ولم يجرحهم احد ولا هم جرحوا احدا بمجرد اللحن بل من عجب ان رسلان نفسه لا يعمل هذه القواعد المحدثة مع من يثنى عليهم ويقربهم كعادل السيد وطلعت زهران ومحمد على ريحان وغيرهم فلم الكيل بمكيالين ام هو الحسد الذى ما خلا منه جسد ؟؟

روى مسلم فى صحيحه عَنِ ابْنِ أَبِي عَتِيقٍ، قَالَ: تَحَدَّثْتُ أَنَا وَالْقَاسِمُ، عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، حَدِيثًا وَكَانَ الْقَاسِمُ رَجُلًا لَحَّانَةً

قال الذهبى عن إبراهيم بن يزيد النخعي : أحد الأعلام .... قلت: وكان لا يحكم العربية وربما لحن[1]

قال الذهبى : قَالَ الخَطِيْبُ: وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بنَ عُمَرَ الدَّاوُودِيَّ يَقُوْلُ: ابْنُ شَاهِيْنٍ ثِقَةٌ يُشبهُ الشُّيُوْخَ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ لَحَّانًا[2]

وروى الخطيب البغدادى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، قَالَ: مَا هِبْتُ عَالِمًا قَطُّ مَا هِبْتُ مَالِكًا ، حَتَّى لَحَنَ ، فَذَهَبَتْ هَيْبَتُهُ مِنْ قَلْبِي[3]

وقال الذهبى فى ترجمة محمد بن طاهر : وَقَالَ ابْنُ نَاصر: كَانَ لُحَنَةً وَيُصَحِّف، قَرَأَ مرَّة: وَإِن جَبِينَه لَيَتَفَصَّدُ عَرَقاً -بِالقَافِ- فَقُلْتُ: بِالفَاء، فَكَابَرَنِي.

وَقَالَ السِّلَفِيّ: كَانَ فَاضِلاً يَعْرِفُ، لَكنَّه لُحَنَة، قَالَ لِي المُؤْتَمَنُ السَّاجِيّ: كَانَ يَقرَأُ، وَيَلْحَنُ عِنْدَ شَيْخُ الإِسْلاَم بِهَرَاةَ، فَكَانَ الشَّيْخُ يُحرِّكُ رَأْسَه، وَيَقُوْلُ: لا حول ولا قوة إِلَّا بالله.[4]

فان قيل : ان مسألة اللحن أتت تبعا لا اصلا **فنقول :** لم نسلم لك بالاصل اولا حتى يتبعه الفرع والتبع وما بنى على باطل فهو من ابطل الباطل.

والحمد لله رب العالمين

[1] **ميزان الاعتدال**
[2] **سير اعلام النبلاء**
[3] **الفقيه والمتفقه**
[4] **سير اعلام النبلاء**